المملكة العربية السعودية
جامعة الملك سعود
كلية الآداب
قسم اللغة العربية
الدراسات العليا

التراث النحوي

لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب

جمعه ودراسته

عمل الطالبة : نوره عبدالله عبدالعزيز الزعاقي

إشراف الدكتور : طاهر حموده

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمطالب الحصول على درجة الماجستير ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م

التراث النحوي

لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب

جمعه ودراسته

اشراف د. طاهر حمودة

اعداد الطالبة : نورة عبدالله عبدالعزيز الزعاقي

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ / / ١٤٠٩ هـ

لجنة التحكيم :

د. طاهر حمودة	مقررا	التوقيع
	عضوا	التوقيع
	عضوا	التوقيع

بسم الله الرحمن الرحيم

وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ...

صدق الله العظيم ...

المقدمــة

أحمد بن يحيى ثعلب من أبرز علماء مدرسة الكوفة، آلت إليه رئاستهـا بعد الفراء، كان أمينا على النحو الكوفي حمله إلى تلامذته عن الكسائي والفراء ليحفظ لطلاب العلم تلك الأصول النحوية التي حاول كثير من النحويـين التقليل من شأنها، لأنهم كانوا يميلون للنحو البصري. رغم ما للمذهب الكوفي من أهمية في فهم النحو العربي وتيسيره، وهذه الدراسة تقدم - إن شاء الله - لبنة في بناء النحو الكوفي الذي تناثرت أشلاؤه بين الكتب وأغفلت أهميته. ولعلها مع غيرها من الدراسات في هذا المجال تعطي صورة واضحة مكتملة الجوانب للمذهب الكوفي كما أراده الكوفيون، فقد كان أبو العباس ثعلب ممن وعى النحو الكوفي وحفظه وكان له دور بارز في الحفاظ عليه، يروي عن الكسائي والفراء بكثرة حتى قيل إنه يقول: (قال الكسائي وقال الفراء) ولا يجاوز ذلك إلا قليلا، بيد أنه حفظ مادة النحو الكوفي بهذه النقول إذ إن أهم ما حمل لنا الزمن من كتب النحو الكوفي هو معاني القرآن للفراء. ولعل هذه الدراسة تقدم كتابا آخر في النحو الكوفي.

وتقع هذه الدراسة في ثلاثة أبواب:

الباب الأول: في سيرته (حياته وثقافته)، وقد قسمته إلى ثلاثة فصول اقتضتها موضوعات الدراسة:

- الفصل الأول: عرضت فيه باختصار لعصره، ثم تناولت مولده ونشأته ووفاته.

- الفصل الثاني: ويتحدث عن شيوخ ثعلب وتلامذته.

* الفصل الثالث : ويعني مكانته العلمية ومؤلفاته .

الباب الثاني : حاولت فيه أن أجمع وأن أصنّف كل ماقاله ثعلب في النحو من من جميع ماوصل إلينا من كتب التراث في النحو واللغة والأدب والقراءات سواء أكان ماقاله أو نقل عنه خاصّا به أو نقلا عن شيوخه .

وقد اقتضى هذا الجمع معظم وقت الدراسة رغم أن ماوصل من أقواله النحوية يعد قليلا بالنسبة لكثرة الأخذ عن ثعلب وكثرة تردد اسمه في كتب التراث ذلك أن ما أخذ عن ثعلب معظمه في اللغة والأدب ، فثعلب كان حافظا لأشعار العرب ولغاتهم ، مرجعا للعلماء في هذا الشأن ، والمطلع على شرحه لديوان زهير أو ديوان الأعشى يدرك العلم أكثر لثعلب في حفظ أخبار العرب إضافة إلى أشعارهم ولغاتهم. أما كتابه الفصيح فهو كتاب في اللغة لاقى اهتماما كبيرا من العلماء وقامت عليه الشروح الكثيرة ، وكتاب المجالس يغص بهذه الروايات في الأشعار والأخبار واللغات، إضافة إلى أنه أهم مرجع في النحو عند ثعلب رغم أن كثيرا من مادة النحو فيه لاتعدو اشارات غير واضحة المعالم تماما ، لذا سيجد المطلع على هذا الباب كثيرا من الشروح لما ورد في مجالس ثعلب من قضايا نحوية ، وقد وضعت هذه الشروح في الهامش حتى يبقى المتن دون تدخل وإنما يمثل ماجاء عن ثعلب فقط ليمثل هذا الباب في نهاية الأمر أحد كتب ثعلب المختصة بالنحو .

وجاء تصنيف هذا الباب بطريقة تجنب كثيرا من التكرار، إلا أن بعض النصوص كانت تتصل بأكثر من موضوع، لذا ترددت في موضعين وفي الأدوات ربما جاء بعضها في الموضوع الخاص بها وفي القسم الخاص بالأدوات . أما ما أغفلت ذكره من أبواب نحوية مطروقة معتادة عند النحاة فإنّ سبب ذلك يرجع إلى أنّ ماوصل مما جمع عن ثعلب لم يكن فيه مايتصل بهذا الباب ، لذا لم يكن من المجدى ذكره .

أما الباب الثالث :

فيقدم دراسة لما يستحق الدراسة مما ورد في الباب الثاني ويقع في فصلين :

* الفصل الأول : آراؤه المتأثرة بالسابقين ويشمل :

١) آراء بصرية المصدر . وهي الآراء التى صرح بأنها بصرية والآراء التى وجد أنها بصرية أو تنسب لأحد علماء البصرة .

٢) آراء كوفية المصدر : وتمثل معظم الآراء النحوية تبعا لاتجاه ثعلب المذهبي والفكرى في النحو .

٣) المصطلح النحوى عند ثعلب ، وقد صنف ضمن الآراء المتأثرة بالسابقين ذلك أن استخدام ثعلب للمصطلحات النحوية لم يخرج عن استخدام سابقيه من بصريين وكوفيين .

* الفصل الثاني : آراؤه الخاصة ومنهجه في النحو .

وقد جعلتهما سويا إذ أنهما الشيء الخاص بثعلب المميّز له ويمثلان

طريقة تفكيره النحوي ، ويدلان على مدى صحة ماقيل فيه حول هـــذا التفكير ، ويتناول الفصل : أولا : آراءه الخاصة فيقدم آراءه النحويـــة التي تفرد بها أو شاركه أحد النحويين مع محاولة معرفة طريقته وميزاتـه في هذا الاتجاه الخاص ما أمكنه .

ثانيا : منهجه في النحو : وهو يقدم طريقة ثعلب التي تتميّز بالاستعانة بمحفوظة من الشعر واللغات والقراءات والاستدلال بها على صحة مذهبه . كما تعني دراسة المنهج ببيان موقفه من القياس النحوي ، وهل يتبـــع طريقة الكوفيين أم يختلف عنهم . ثم أسلوبه في التعليل والاحتجاج لـمـا يذهب اليه . والمآخذ عليه .

ثم الخاتمة وتمثل أهم نتائج البحث .

راجية من المولى أن يعلمنا ماينفعنا وينفعنا بما علمنا انه من وراء القصد .

الباب الأول

أبو العباس ثعلب

سيرته وثقافته

الفصل الأول

حياته

نبذة عن عصر ثعلب :

ضم القرن الثالث الهجري بين أوراقه حياة أبي العباس ثعلب (٢٠٠ - ٢٩١) فقد عاش القرن كله تقريبا .

ويتميز القرن الثالث بأنه شهد صراعات سياسية كان لها أثر كبير في تغيير وجه الخلافة العباسية ، حتى أن المؤرخين جعلوا العصر العباسي الثاني يبدأ مع بداية تولي المتوكل الخلافة سنة ٢٣٢هـ ، وفي هذا العصر بدأ الضعف يدب في جسم الدولة العباسية . فمنذ عهد المعتصم (٢١٨ - ٢٢٧ هـ) دخل العنصر التركي الدولة العباسية لتقوى شوكته في عهد المتوكل ويسيطر على مقاليد الحكم ، حتى صارت تولية الخلفاء وعزلهم بأيدى الأتراك .

وفي هذا العصر بدا الاهتمام بالعلماء من قبل الطبقة الحاكمة أقل مما كان عليه في عصر المأمون الذهبي ، إلا أن الأسس العلمية التي غرست في عهده آتت أكلها من بعده ، ولم يخفّ إقبال طلاب العلم على النهل من موارده ، واستمرت المنافسات الفكرية قائمة . ففي النحو مازالت المنافسة بين أئمة المدرستين البصرية والكوفية متقدة ، رغم أن الأصول المنهجية للمدرستين ومعظم المسائل الفرعية قد وضع واستقر ، لذا نلاحظ أن علماء المدرستين كانوا - في الغالب - حملة وحافظين لتلك الأصول والفروع الى الأجيال التالية ، وأن أقصى إبداعهم كان يتمثل في القياس والتعليل والحجاج بهما ، أو في استنتاجات واستدراكات في بعض الأمور الفرعية التي لاتمس الأصول العامة .

وأبرز علماء العصر الذين حملوا أسفار المدرستين أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) البصري ، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب الكوفي ، فإلى كل منهما ينتهي علم مدرسته ، ويقال - أيضا - أن المدرستين ختمتا بهما .

وقد قلّ في هذا العصر رحيل العلماء للبوادي لمشافهة الأعراب ، وكثر الأخذ عن الأعراب الذين يقصدون مجالس العلماء. وإن لم ينعدم الرحيل بالمهم. وصار لأهل اللغة منهج في الرواية اللغوية يشمل العناية بالأسانيد والجرح والتعديل ، تأثروا فيه بمنهج أهل الحديث وإن لم يبلغوا فيه مبلغهم ، وكانوا يميزون بين من يأخذ عن الكتب ومن يأخذ من الشيوخ مخافة أن يكون الأول قد صحف. وقد وجدنا أبا علي الدينوري يفضل المبرد على ثعلب لأن المبرد قرأ كتاب سيبويه على العلماء ، أما ثعلب فقرأه على نفسه .(١)

وقد توجه اهتمام العلماء في هذا العصر الى الإملاء نظرا للمحصول الهائل من المعلومات التي أخذوها عن شيوخهم وأخذها الشيوخ عن شيوخهم فتكوّن لهم بذلك حصيلة علمية كبيرة كان الاملاء طريقهم لتوصيلها لتلاميذهم ، وكان إملاؤهم إما في موضوعات شتى من اللغة والنحو والأخبار والقصص والأشعار كما في أمالي ثعلب ، أو في موضوع واحد كما في كتاب النحل وكتاب الطير لأبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٠ هـ) . كما اهتم العلماء بجمع دواوين الشعراء ، مضيفين اليها - غالبا - شروحا للتوضيح ، كما فعل محمد بن حبيب وثعلب والسكري وغيرهم. واستمرت الكتابة في لغة العامة واللغة الفصحى كما تصور كتب مايلحن فيه العامة ، وقد كتب في هذا كثير من العلماء مثل أبي حاتم

---

(١) الزبيدي / طبقات اللغويين والنحويين ص ١٤٢ .

السجستاني والمازني والفضل بن سلمة، ومنها كتاب "الفصيح" لثعلب الذي جمع فيه كثيرا من الصياغات الفصيحة الناصعة. وقامت عليه بعد ذلك شروح كثيرة مثل ابن درستويه وابن جني والزجاجي والمرزوقي وغيرهم.

اسمه ومولده :

أبو العباس أحمد بن زيد (١) بن سيّار الشيباني مولى لبني شيبان.

ولد أبو العباس في بغداد سنة مائتين يقول أبو العباس: "رأيت المأمون لمّا قدم من خراسان، وذلك سنة أربع ومائتين، وقد خرج من باب الحديد، وهو يريد قصر الرصافة، والناس صفان إلى المصلى، وكان أبي قد حملني على يده، فلما مر المأمون رفعني وقال: هذا المأمون وهذه سنة أربع، فحفظت ذلك إلى هذه الغاية، وكانت سنه يومئذ أربع سنين" (٢)، وقال ابتدأت النظر في العربية والشعر واللغة في سنة ست عشرة وحذقت العربية وحفظت كتب الفراء كلها حتى لم يشذ عني حرف منها، ومولدي سنة مائتين في السنة الثانية من خلافة المأمون" (٣) وقال مات معروف الكرخي سنة مائتين وفيها ولدت" (٤).

---

(١) "ابن يزيد" عند أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي(ت ٣٧٩ هـ) في "طبقات النحويين واللغويين"، تحقيق أبي الفضل ابراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٧٣. ص ١٤١.

(٢) المصدر السابق ص ١٤٥، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالوراق (ت ٣٢٥ هـ) "الفهرست" تحقيق رضا تجدد. مطبعة دانشكاه طهران - بدون تاريخ ص ٨٠ - ٨١.

(٣) ياقوت الحموي(ت ٦٢٦ هـ) "إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب" واعتنى بنسخه د. س. مرجليوث. مطبعة هندية بالموسكي بمصر - ط١ - سنة ١٩٢٥.

(٤) أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)- "تاريخ بغداد" المكتبة السلفية بالمدينة المنورة - بدون تاريخ - جـ ٥ ص ٢٤٥.

نشأته :

تكاد كتب التراجم تخلو من المعالم الواضحة عن حياة أحمد بن يحيى ونشأته ، اللهم إلا فيما يتعلق بتعلمه وثقافته. أما مايخص حياته الشخصية فلا نرى إلا لمحات باهتة لاتعيننا كثيرا في تكوين صورة بيّنة عن شخصيته .

وتبدأ حياته العلمية منذ بدأ بتعلم العربية يقول : " ابتدأت بالنظر في العربية والشعر واللغة في سنة ست عشرة . وحذقت العربية وحفظت كتب الفراء (كلها) حتى لم يشذ عني حرف منها. ولي خمس وعشرون سنة وكنت أعتني بالنحو أكثر من عنايتي بغيره ، فلما أتقنته أكببت على الشعر والمعاني والغريب . ولزمت أبا عبد الله بن الأعرابي بضع عشرة سنة ".(1)

كان أبو العباس يهتم كثيرا بدراسة كتب الفراء وحفظ آرائه . يقول: " في سنة تسع ومائتين طلبت اللغة العربية ، وفي سنة ست عشرة ومائتين ، ابتدأت النظر في حدود الفراء وسني ثماني عشرة سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقي عليّ مسألة للفراء إلا وأنا أحفظها وأحفظ موضعها من الكتاب ، ولم يبق شيء من كتب الفراء في هذا الوقت إلا وقد حفظته ".(2)

وقد ظهرت قدرة أبي العباس على التدريس مبكرا ، فقد رأس واختلف الناس إليه وعمره خمس وعشرون سنة .(3) ونال شهرة واسعة لعلمه وسعة حفظه ،وحظي بتقدير العلماء وحب الوجهاء له فقد ذُكر أبو العباس أحمد بن يحيى للناصر

---

(1) ابن النديم / الفهرست ص ٨١ .
(2) الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٧ ، الخطيب البغدادي/تاريخ بغداد جـ ٥ ص ٢٠٥ .
(3) المصدر السابق جـ ٥ ص ٢٠٦ .

لدين الله الموفق بالله، فأخرج له رزقا سنيّا سلطانيا فحسن موقع ذلك من أهل العلم والأدب .(١)

وهذا عبد الله بن طاهر اتخذه معلما لابنه طاهر وأفرد له دارا من داره وأقام له وظيفة وجهز له المكان حتى يرتاح فيه ويأكل ويشرب ويتبرد ، حتى إذا أحس منه حياءً من المكوث على الغداء عاتبه عتابا رقيقا حتى صار لا يفارقهم ثلاث عشرة سنة وأجرى له في الشهر ألف درهم .(٢) كما يروى أن أبا العباس كان مع محمد بن عيسى بحضرة محمد بن عبد الله فقال محمد بن عيسى لأبي العباس " نحن نقدمك لتقدمة الأمير. فقال أبو العباس : " ياشيخ إني لم أتعلم العلم لتقدمني الأمراء وإنما تعلمته لتقدمني العلماء ".(٣)

ويبدو أن حياة ثعلب كانت حربا وراء العلم والعلماء حيث نسمعه يقول وقد بلغ ستا وثمانين سنة : " ماكنت في وقت من الأوقات أشد تثبتا في العربية واللغة مني في هذا الوقت، لأني كلما طاولتها وتبحرتها احتجت إلى التثبت فيها . ثم قال : " وأرى قوما ينظرون أياما يسيرة، ثم يقع لهم أنهم قد بلغوا واكتفوا ".(٤) وكان يقول : "لزمت عبد الله بن الأعرابي بضع عشرة سنة "(٥) وقال :

---

(١) القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ،(ت ٦٤٦هـ)- " إنباه الرواة " تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة . مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م . جـ ١ ص ١٤٢ .

(٢) الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٦ - القفطي / إنباه الرواة جـ ١ ص ١٤٧ - ياقوت / إرشاد الأريب جـ ٢ ص ١٤٤ .

(٣) ياقوت الحموي / إرشاد الأريب جـ ٢ ص ١٢٧ .

(٤) الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٤ .

(٥) ياقوت الحموي / إرشاد الأريب جـ ٥ ص ١٣٥ .

" كنت أصير الى الرياشي لأسمع عنه "[1]. وقال: " لم أسمع من جماعة كلهم قد رأيته وتمكنت منه ولو أردت ذلك مافاتني عنهم جميع ما أطلب منهم أبو عبيد القاسم بن سلام واسحاق الموصلي وأبو تهية والنضر بن حديد وإني لأذكر صوت الفراء ذكرا جيدا وأنا في الكتاب "[2].

ويبدو أن حبه للعلم وانشغاله به صرفه حتى عن حياته الخاصة فلا تذكر لنا الكتب شيئا عن زوجة أو أولاد سوى ابنة واحدة رغم أنه عاش مايربو على التسعين عاما ، وحتى علاقته بها - فيما يبدو - لم تكن كما يجب أن تكون إذ نجد رواية تقول أنه ناظرها مناظرة حادة في مبلغ استودعه عندها فجاء يطلبه منها فاذا هي قد صرفته عليه[3]. ويبدو أيضا أن علاقته بزوجها أيضا لم تكن طيبة ليس لأنه يفضل المبرد عليه ، ولكن لأننا نجد أن الرواية تقول أنه كان يتخطاه - وهو بين أصحابه - متجها الى المبرد ، فيعاتبه ثعلب على ذلك فلا يعيره اهتماما ولا يلتفت اليه ، ولا حتى يعتذر اليه[4] .

أخلاقه :

تكاد شخصية أحمد بن يحيى ثعلب تكون غامضة غير واضحة المعالم فمعظم الأخبار التي ترد عنه تروى عن علمه وفضله ولكن مايتعلق بحياته وأخلاقه - كما قلنا سابقا - فلا يرد عنها إلا نتف . بيد أننا سنحاول تلمس صورة عن طبيعته وأخلاقه من خلال الأخبار التي وردتنا .

---

(١) ياقوت الحموي / ارشاد الأريب جـ ٥ ص ١٣٥.

(٢) المصدر السابق جـ ٢ ص ١٤٣.

(٣) الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٢ - ١٤٣ .

(٤) المصدر السابق ص ١٤١ - ١٤٢ .

عرف عن أبي العباس ثعلب البخل رغم أنه كان ميسور الحال . دخل عليه صاحبه يوما وقد احتجم وبين يديه طبق وفيه ثلاثة أرغفة وخس وبيضات ومقل دخل وهو يأكل ، فقال له : قد احتجمت فلو أخذت رطلا من لحم فأصلحت لك منه قديرة لكان أصلح لك ، فقال : رطل لحم وثمن التوابل ومثله أيضا للعيال ، فقد اجتمع ، فما له معنى ⁽¹⁾.

وكانت ابنته قد استهلكت ألف دينار ، فطالبها بذلك أشدّ مطالبة وأغلظها وجمع أصحابه عليها وناظرها بحضرتهم فقالت : هو أعرف بموضع الدنانير ، كان ضيّقا كما قد علمت ، فكان يخرج من عندنا بكرا فاذا انتصف النهار رجع وخلع ثيابه . وقال : عندكم شيء نأكله ؟ فتخرج الجارية مائدة عليها أرغفة سميد وقطعة من جدي أو دجاجة وفضلة من جام حلواء ، فيأكل ذلك ولا يقول : من أين لكم هذا ؟ فلا يزال هذا دأبه ، ولا يسأل عما يقدم إليه ، وما يشترى له من الفاكهة والطيبات ، فقولوا له : تلك الدنانير ذهبت فيما كنت تأكله ولا تسأل عنه ! فانصرفت وقد أوجبت عليه الحجة ، ولم يصل الى درهم واحد مما ذهب له ⁽²⁾.

ويبدو أن له حكمة في هذا البخل اكتسبها من العصر الذى يعيشه . لامه جاره يوما عندما رأى غلامه يدخل اليه بخبز أسود فقال له : يا أبا العباس ألا تشترى لك خبز حوارى ماممعنى هذا الضيق والشؤم ؟ فقال له هذا أصلح من من الحاجة وبذل الوجه إلى الناس، فضحك وقال عجبت لك من هذا الكلام أمالك هذا ولا من بذل الوجه والحاجة إلى الطلب منهم لاتقبل برّ أحد إن كنت صادقا

---

(١) الزبيدى / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٢ ، القفطي / انباه الرواة جـ ١ ص ١٤٨ .

(٢) المصدران السابقان الأول ص ١٤٢ - ١٤٣ . والثاني ص ١٤٩ .

فالتفت وقد قال قولا ، ثم أنشد في الزهد :

زَمانُنا صَعْبٌ وإخوانُنـــا ∴ أيديهم جامدةُ البـــذلِ
وقد مضى النّاسُ ولم يَبْقَ في ∴ عصرك إلا سُخْلُ البُخْـــلِ
وما لنا بلغةُ أقواتنـــا ∴ مافيه للإسراف من فضـــلِ
فضمّ كفّيك على مُلكها ∴ واطرش السمع عن العـذلِ [١]

ورغم هذه الروايات عن بخله وضيق نفقته فإن ثعلبا لم يكن بخيلا كبخلاء الجاحظ مثلا ، وإنما يمكن أن نقول أنه كان مقتصدا ، ربما لأنه يعيش وحيدا منشغلا بالعلم وأهله ، فلا يجد سبيلا لصرف المال على ملذاته ، ولو كان بخيلا مقترا كما تقول الروايات لما لمسنا عفة نفسه وترفعه عن الحاجة إلى أحد . اتخذه محمد بن عبد الله بن طاهر معلما لابنه طاهر وأفرد له دارا في داره ، وأقام له وظيفة ، وكان يمضي معه أربع ساعات من النهار ثم ينصرف وقت الغداء ، فعلم محمد بن عبد الله بذلك ، فوجه فكسا البهو والأروقة والمجالس الخيش . وأضعف ماكان يعد من الألوان والثلج والفاكهة والخوان ، فلما حضر وقت الانصراف انصرف أبو العباس ، فعلم بذلك ، فأرسل إليه يلومه على ذلك " بيتك أبرد من بيتنا !! وطعامك أنظف من طعامنا ! انصرافك إلى منزلك في وقت الغداء هجنة علينا " فلما بلغه ذلك أقام . [٢]

إن أي بخيل يجد هذا المكان البارد وهذه المائدة العامرة علاوة على أن كل مايريد إنما هو من أجله ، فمن الطبيعي أن لا يترك كل هذا ، ولكن أبا العباس لم يحاول أن يستفيد من ذلك ليوفر ثمن الغداء ، وإنما كان يغادر المكان إذا

---

(١) ياقوت الحموي / ارشاد الأريب ج ٢ ص ١٢٩ .
(٢) الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٨ .

حان وقت الأكل حتى طلب منه أن يبقى طلبا يليق به ومكانته وعفة نفسه .

ولو كان أحمد بن يحيى بخيلا بما تحمل كلمة البخل من معنى دقيق للتقتير لما ترك عند ابنته ألفي دينار ليضطر بعد ذلك لمطالبتها بما أنفقت منهـــا . ولكنه استنكر أن تكون أنفقت المبلغ دون علمه وعلى أشياء يرى هو أنها لا تتحمل كل هذه النفقة ولم تكن هناك من ضرورة إلى أن تملأ المائدة أمامه بالطعـــام . وعليه يكون بخله نوعا من الاقتصاد أو ـ كما قلنا ـ رؤية خاصة ترى أن يمســـك المرء ماله لأن الناس من حوله مانيهم الا محكم البخل .

ومن صفاته التي نحسبها من الروايات التي تحكى عنه الحدة وسرعة الغضب رغم علمه وكثرة رواده . حدث عن نفسه فقال : " كنت عند يعقوب (١) يوما فسألـــني عن شيء ، فصحت فقال لي (٢) : لا تصح ، فوالله ماسألتك إلا مستفهما " .

وسأله رجل في مجلسه " ياسيدي ما الهجدة ؟ قال لا أعرفها في كـــــلام العرب . فقال الرجل : فإني وجدتها في شعر عبدالصمد بن المعذل حيث يقول :

أعاذلتي اقصرى ابع جدتي بالســــين .

فاغتاظ أبو العباس غيظا عظيما وقال : ياقوم أجيدوا أذنيه عركا أو يحلـــف أنه لا يرجع يحضر حلقتي ففعلنا (٣) " .

وضجر يوما في أحد مجالسه فقال له شيخ خضيب من الظاهرية : لو علمـــت

---

(١) يعقوب بن اسحاق السكيت .

(٢) أبو الطيب اللغوى : عبدالواحد بن علي (ت ٣١٥ هـ) / مراتب النحويين ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ ط ٢ ، القاهرة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشـــر ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م . ص ١٥١ ، القفطي / إنباه الرواة ج ١ ص ١٤٨ ، ياقوت الحموى / إرشاد الأريب ج ٢ ص ١٤٥ .

(٣) ياقوت الحموى / إرشاد الأريب ج ٢ ص ١٤٨ - ١٤٩ .

مالك من الأجر في إفادة الناس العلم لصبرت على أذاهم، فقال: لولا ذاك ما تعذبت (١).

ويبدو أن أبا العباس ثعلبا مع حدة طبعه كان لينا رقيقا لا يحاسب صديقا ولا يضنّ برأيه على أخ. فهذا أبو محمد الزهري صديقه يأتيه معتذرا لتأخره في تعزيته ببعض أهله لأنه لم يعلم فيقول له ثعلب: "يا أبا محمد ما بك حاجة الى أن تتكلف عذرا، فان الصديق لا يحاسب، والعدو لا يحتسب له" (٢).

وجاءه يوما يستشيره في الانتقال من محلة إلى أخرى لتأذيه بالجوار. فقال له: "يا أبا محمد العرب تقول: صبرك على أذى من تعرف، خير لك من استحداث ما لا تعرف" (٣).

لم يكن لأبي العباس سوى ابنة واحدة، ورغم أن علاقته بها كان يشوبها بعض الاضطراب - كما رأينا قبلا - إلا أنها كانت ابنته الوحيدة، كان يحبها ويعطف عليها بطريقة غريبة.

سأله ابن الأعرابي، كم لك من الولد. فقال ابنة وأنشد:

لولا أُمَيْمَةُ لَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْعَـدَمِ
وَلَمْ أُجِبْ فِي اللَّيالِي حُنْدُسَ الظُّلَمِ
تَهْوى حَياتِي وَأَهْوَى مَوْتَها شَفَقًا
والموتُ أكرمُ نزالٍ على الحُـرَمِ (٣)

(١) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد جـ ٥ ص ٢١٠، ياقوت الحموي / إرشاد الأريب جـ ٢ ص ١٥٠.
(٢) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد جـ ٥ ص ٢٠٦.
(٣) ياقوت الحموي / إرشاد الأريب جـ ٢ ص ١٤٢.

إنه لا يريد لها الحياة لأنه يشفق عليها منها . أي نوع من المحبة هذا ؟!.

ولعل انقطاع أبي العباس للدرس والتلاميذ أنساه نفسه وشغله عن حياته الخاصة . لذا لا نجد صورة واضحة عن حياته وشخصيته . وإنما هي حياة مليئة بالعلم والعلماء ، وأحاديث حول مكانته العلمية بين علماء عصره .

وفاتـــه :

تكاد تتفق الروايات على أنه توفي في سنة إحدى وتسعين ومائتين في خلافة المكتفي إلا أنها تختلف اختلافا طفيفا في الشهر الذى توفي فيه . فبينما تذكر معظم الروايات أنه توفي في شهر جمادى الأولى ، نجد أبا البركات الأنباري (١) يذكر أنه توفي في جمادى الآخرة . كما تختلف مابين ليلة السبت لعشر خلون من جمادى الأولى ، وثلاثة عشر بقين من جمادى الأولى .

وتتفق الروايات على أن سبب موته أنه أصيب بالصمم في آخر حياته فصدمته دابة في الطريق فأصيب ومات متأثرا بتلك الصدمة يقول ياقوت الحموى في رواية عن أبي العباس محمد بن طاهر الطاهرى ، كان سبب وفاة أبي العباس ثعلب أنه كان في يوم الجمعة قد انصرف من الجامع بعد صلاة العصر وكان يتبعه جماعة من أصحابه الى منزله أنا أحدهم . فتبعناه في تلك المشية إلى أن صرنا إلى درب قد أسماه بناحية باب الشام واتفق أن ابناً لابراهيم بن أحمد المادرائي يسير من ورائنا على دابة وخلفه خادم له على دابة قد قلق واضطرب وكان في

---

(١) أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت٥٧٧هـ) نزهة الألباء في طبقات الأدباء . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، دار نهضة مصر / ص ٢٣٢ .

تلك العشية بيده دفتر ينظر فيه وقد شغله عما سواه فلما سمعنا صوت حوافر الدواب خلفنا تأخرنا عن جادة الطريق ولم يسمع أبو العباس لصممه صوت الحوافر فصدمته دابة الخادم فسقط على رأسه في هوة من الطريق قد أخذ ترابها فلم يقدر على القيام فحملناه الى منزله كالمختلط يتأوه من رأسه وكان سبب وفاته - رحمه الله - " (١) .

توفي أبو العباس بعد حياة حافلة بالعلم وأهله وكان قد عاش ما يقارب احدى وتسعين سنة ، وقد قال عندما بلغ التسعين :

أبي بَصَري في كلِّ يومٍ وليلةٍ .·. يكلُّ وخطْوي عن مداهنَّ تقصُرُ
ومن يصحبِ الأيامَ تسعينَ حجةً .·. يغيرنَه والدهرُ لا يتغيرُ
لعمري لئن أصبحتُ أمشي مُقيَّدًا .·. لما كنتُ أمشي مُطلقًا قبلُ أكثرُ (٢)

وقد رأى أبو العباس أحد عشر خليفة أولهم المأمون وآخرهم المكتفي .

ودفن في مقابر باب الشام (٣) ، وأوصى إلى علي بن محمد الكوفي (٤) من تلاميذه ، وتقدم اليه في دفع كتبه الى أبي بكر أحمد بن اسحاق بن سعد القطربلي . وكان خلّف أحدا وعشرين ألف درهم وألفي دينار ، ودكاكين بباب الشام قيمتها ثلاثة آلاف دينار ، فرد ماله على ابنة ابنته (٥) ، وفي رواية إلى ابنته (٦) .

---

(١) ياقوت الحموي / إرشاد الأريب ج ٢ ص ١٣٤ .
(٢) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٠٤ .
(٣) باب الشام محلة كانت بالجانب الغربي من بغداد .
(٤) هو علي بن محمد بن الزبير الأسدي المعروف بابن الكوفي النحوي . كان من أصحاب ثعلب والمختصين به ، ترك له أبوه ثروة كبيرة صرفها كلها في طلب العلم . ترجمته في انباه الرواة ٢ : ٣٠٥ - ٣٠٦ .
(٥) الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٩ - ١٥٠ .
(٦) ياقوت الحموي / إرشاد الأريب ج ٢ ص ١٣٣ .

الفصل الثاني

شيوخه وتلامذته

عاش أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب مايقارب إحدى وتسعين سنة، هذا العمر المديد أوقفه للعلم والعلماء والمتعلمين، حتى آخر يوم فيه كان بيده كتاب يقرأه عندما صدمته الدابة في الطريق.

بدأ في طلب العربية وهو فتى غض. وجلس للدرس وهو شاب يافع لم يبلغ سوى خمس وعشرين سنة، وقضى بقية عمره يتعلم ويعلم. وخلال هذه الأعوام الطويلة جلس للتتلمذ على شيوخ كثرهم أساطين النحو والعربية في وقته. كما أخذ العربية والنحو من كتب الفراء وإن لم يجلس إليه، إذ أن الفراء توفي عام ٢٠٧هـ وكان ثعلب صغيرا في تلك الفترة. إلا أن ثعلبا قد حفظ كتب الفراء ووعاها، حفظا جعله تلميذا محبا للفراء وحاملا لفكره، وهذا واضح وجليّ فيما وصل إلينا من كتبه وأقواله. كما قرأ ثعلب كتاب سيبويه على نفسه - كما قال أبو علي الدينوري -.

بلغ أبو العباس من المعرفة والشهرة ماجعل كثيرا من أفئدة طلاب العلم تهوى إليه، لذا أخذ عنه كثير من الطلاب بعضهم انقطع له وللنحو الكوفي. وبعضهم تقلب بينه وبين معاصره المبرد، فجمع بين النحويين الكوفي والبصري.

وفي هذا الفصل سنحاول - بإذن الله - أن نتعرف على هؤلاء الشيوخ والتلاميذ، لعلنا بذلك نستطيع أن نتوصل من خلالهم وفي الأبواب التالية على التراث النحوي لثعلب، نظرا لقلة ماوصلنا من كتبه ومؤلفاته. ولعلنا نتمكن من تحديد المنهج الفكري له خلال هذه المدة الزمنية الطويلة.

أولا : شيوخه :

* أبو إسحاق المدني : ت ٢٣٦ هـ .

ابراهيم بن المنذر الحزامي الأسدي " روى عن ابن عيينة وابن وهب والوليد ابن مسلم وعنه البخاري وابن ماجه وثعلب والدارمي . . . قال أبو حاتم : هو أعرف بالحديث من ابراهيم بن حمزة ، الا أنه خلط في القرآن فهجره أحمد " (١) . ذكر أن أبا العباس أخذ عنه الخطيب البغدادي (٢) ، وأبو الفرج ابن الجوزي (٣) وياقوت (٤) ، وأبو البركات الأنباري (٥) والذهبي (٦) والداودي (٧) .

* ابن الأعرابي : ت ٢٣١ هـ .

أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي . أبرز من تتلمذ عليهم ثعلب في اللغة " كان ناسبا نحويا كثير السماع، راوية لأشعار القبائل ، كثير الحفظ لم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه وكان يزعم أن الأصمعي وأبا عبيدة لا يحسنان قليلا ولا كثيرا " (٨) . ذكره أبو الطيب اللغوي وقال : " كان أبو العباس ثعلب يعتمد على ابن الأعرابي في اللغة " (٩) كما يذكر ابن النديم أن أبا العباس قال : " شاهدت مجلس ابن الأعرابي وكان يحضره زهاء مائة انسان وكان يسأل ويقرأ عليه فيجيب

---

(١) جلال الدين السيوطي : (ت ٩١١ هـ) / طبقات الحفاظ ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٧٣م . (ص ٢٠٤) .
(٢) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد جـ ٥ ص ٢٠٤ .
(٣) ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي / المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دائرة المعارف العثمانية بعاصمة حيدر آباد الدكن ، ط١ ، ١٣٥٧هـ (جـ٦ ص ٤٤) .
(٤) ياقوت الحموي / ارشاد الأريب جـ ٢ ص ١٣٤ .
(٥) أبو البركات الأنباري / انباه الرواة جـ ١ ص ١٣٨ .
(٦) الذهبي : أبو عبد الله شمس الدين محمد / تذكرة الحفاظ ، تصحيح عبد الرحمن يحيى المعلمي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط٤ ، ١٣٧٤هـ (جـ٢ ص ٦٦٦) .
(٧) الداودي : الحافظ محمد بن علي / طبقات المفسرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٣م (ص ٩٦) .
(٨) الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٩٥ - ١٩٦ .
(٩) أبو الطيب اللغوي / مراتب النحويين ص ١٥٢ .

من غير كتاب . قال : ولزمته بضع عشرة سنة مارأيت بيده كتابا قط(١) .كما ذكر في موضع آخر قولا له :" وكنت أعنى بالنحو أكثر من عنايتي بغيره ، فلما أتقنتــه أكببت على الشعر والمعاني والغريب ، ولزمت أبا عبدالله بن الأعرابي بضع عشرة سنة"(٢) ويبدو أن هذه السنوات التي قضاها ملازما لابن الأعرابي قد أثرت مادته اللغوية ، حتى إذا أخذ في الشعر والغريب رأيت مالا يفي به أحد . ونجد فـــي مجالس ثعلب كثيرا من المادة اللغوية المأخوذة عن ابن الأعرابي(٣) وقد ذكرت معظم كتب التراجم أخذ ثعلب عنه(٤) .

* ابن حمـــــدون :

أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون :

" شيخ أهل اللغة ووجههم وأستاذ أبي العباس ثعلب قرأ عليه قبل ابـــن الأعرابي"(٥) وقال ابن النديم : لامصنف له(٦) ومن ذكر أنه أستاذ ثعلب ابن جـــني(٧) وابن عصفور(٨) . وهو مجهول سنة الوفاة .

---

(١) ابن النديم / الفهرست ص ١٠٢ - ١٠٣ .

(٢) المصدر السابق ص ٨١ .

(٣) انظر : أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٧٢ - ١٠٥ - ١٨٨ - ٢٠٥ - ٢٠٨ على سبيل المثال .

(٤) انظر مثلا : الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد ج ٥ ص ٢٠٤ ، أبو البركـــات ابن الأنباري / نزهة الألباء ص ٢٢٨ ، ابن الجوزي / المنتظم ج ٦ ص ٤٤ ، وغيرهـــا .

(٥) ياقوت الحموي / ارشاد الأريب ، ج ١ ص ٢٦٥ .

(٦) ابن النديم / الفهرست ص ٨٨ .

(٧) ابن جني / الخصائص ج ٣ ص ٢٧ .

(٨) ابن عصفـــور الاشبيلي : أبو الحسن علي بن مؤمن (ت ٦٦٩ هـ) ضرائر الشعـــر تحقيق ابراهيم محمد ، دار الأندلس بيروت ط ٢ - ١٤٠٢ - ١٩٨٢ . ص ٨٢ .

■ الزبير بن بكار :

الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن الزبير بن العوام : ت ٢٥٦ هـ

" قاضي مكة روى عن ابراهيم بن المنذر الحزامي واسماعيل بن ادريس وأبي ضمرة أنس بن عياض وابن عيينة وعنه ابن ماجه وثعلب النحوى والحسن بن اسماعيل المحاملي وابن أبي الدنيا وآخرون ألف كتاب " أخبار المدينة " وقال الخطيب : كان ثقة ثبتا عالما بالنسب عارفا بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين . مات بمكة ".(١)

ويبدو أن ثعلبا أخذ عنه الأخبار والأنساب كما يظهر مما يرويه عنه في المجالس(٢) ومما عرف عن ابن بكار من علم بالأنساب والأخبار .

وممن ذكر أن ثعلبا أخذ عنه الخطيب البغدادي(٣) وأبو البركات الأنباري(٤) ، وأبو الفرج ابن الجوزي(٥) ، وياقوت(٦) ، والقفطي(٧) ، وابن خلكان(٨) .

■ ابن سلام الجمحي :

أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم الجمحي : ت ٢٣١ هـ .

أحد الاخباريين والرواة كان من " جلة أهل الأدب وألف كتابا في " طبقات الشعراء " وأخذ عن حماد بن سلمة وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل

---

(١) جلال الدين السيوطي / طبقات الحفاظ ص ٢٣١ ، وانظر ص ٢٠٤ .
(٢) انظر : أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٥ - ١٨٧ - ٢١٠ - ٢٢٥ وغيرها .
(٣) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد جـ ٥ ص ٢٠٤ .
(٤) أبو البركات الأنباري / نزهة الألباء ص ٢٢٨ .
(٥) ابن الجوزي / المنتظم جـ ٦ ص ٤٤ .
(٦) ياقوت الحموي / ارشاد الأريب جـ ٢ ص ١٣٤ .
(٧) القفطي / انباه الرواة جـ ١ ص ١٣٨ .
(٨) ابن خلكان / وفيات الأعيان م ١ ص ١٠٤ .

وأبو العباس ثعلب" وله من الكتب " كتاب الفاصل في ملح الأخبار والأشعار"(١) و"كتاب بيوتات العرب"(٢) . ونجد ثعلبا يروى كثيرا من الأخبار عن ابن سلام في مجالسه(٣) . كما ذكر أن ثعلبا أخذ عنه الخطيب البغدادى(٤) وأبو البركات الأنبارى(٥) والقفطي(٦) والذهبي(٧) .

■ سلمة بن عاصم :

أبو محمد سلمة بن عاصم النحوى :

"أخذ عن أبي زكريا الفراء، وروى عنه كتبه، وأخذ عنه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب وكان ثقة ثبتا عالما ... قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : كان عبدالله الطوّال حاذقا بالعربية وكان سلمة حافظا لتأدية ما في الكتب وكان أبو جعفر محمد بن قادم حسن النظر في العلل . وهؤلاء الثلاثة من مشاهير أصحاب الفراء"(٨) . قال ابن النديم : أنه صاحب الفراء وروى عنه كتبه كلها وكان لا يفارقه، عالما بالنحو(٩) .

قال أبو الطيب اللغوى : " كان أبو العباس يعتمد على ابن الأعرابي في اللغة وعلى سلمة في النحو"(١٠) . كما ذكر الخطيب البغدادى(١١) وياقوت(١٢) أن

---

(١) أبو البركات الأنبارى / نزهة الألباء ص ١٢٥ ط ٢ .
(٢) الزبيدى / طبقات النحويين واللغويين ص ١٨٠ .
(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس. انظر مثلا ق ١ ص ٢٦-٢٩-٣٠-٣٦-٢٥٦ .
(٤) الخطيب البغدادى / تاريخ بغداد جـ ٥ ص ٢٠٤ .
(٥) أبو البركات الأنبارى / نزهة الألباء ص ٢٢٨ .
(٦) القفطي / إنباه الرواة ص ١٣٨ .
(٧) الذهبي / تذكرة الحفاظ جـ ٢ ص ٦٦٦ .
(٨) أبوالبركات الأنبارى / نزهة الألباء ص ١١٧ ط ٢ .
(٩) ابن النديم / الفهرست ص ١٠١ .
(١٠) أبو الطيب اللغوى / مراتب النحويين ص ١٥٢ .
(١١) الخطيب البغدادى / تاريخ بغداد جـ ٥ ص ٢٠٤ .
(١٢) ياقوت الحموى / إرشاد الأريب جـ ٤ ص ٢٤٨ ، جـ ٨ ص ١٣٨ .

ثعلبا أخذ عنه .

* عبدالله بن شبيب الربعي البصري ، مات قبل ٢٦٠ هـ :

" الحافظ الكبير المدني الأخباري أحد أوعية العلم ... " (١)

ذكر ابن النديم أن له من الكتب كتاب الأخبار والآثار ، رواه عنه ثعلب. (٢)

ونجد كثيرا من الأخبار والأشعار في مجالس ثعلب يرويها أبو العباس عن عبدالله ابن شبيب . (٣)

* علي بن المغيرة الأثرم : ت ٢٣٢ هـ :

" كان صاحب لغة ونحو أخذ عن الأصمعي وأبي عبيدة ، وأخذ عنه أحمد بن يحيى ثعلب والزبير بن بكار وأبو العيناء وغيرهم ... وقال أبو بكر بن الأنباري كان ببغداد من رواة اللغة اللحياني والأصمعي وعلي بن المغيرة ...)). (٤) وذكر أبو الطيب اللغوي أن ثعلبا كان يروي عن الأثرم كتب أبي عبيدة . (٥) وممن ذكر أن ثعلبا أخذ عنه الخطيب البغدادي (٦) ، وياقوت (٧) ، والقفطي (٨) ، والداودي (٩) .

---

(١) جلال الدين السيوطي / طبقات الحفاظ ص ٢٧١ .

(٢) ابن النديم / الفهرست ص ١٢١ .

(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس انظر مثلا : ق ١ ص ٢٦ ، ٤٨ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٩٣ ، ق ٢ ص ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٤٠٨ ، ٤٣٢ .

(٤) أبو البركات بن الأنباري / نزهة الألباء ص ١٢٦ ، ط ٣ ، طبعة مكتبة المنار ، الأردن .

(٥) أبو الطيب اللغوي / مراتب النحويين ص ١٥٢ .

(٦) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد جـ ٥ ص ٢٠٤ .

(٧) ياقوت الحموي / إرشاد الأريب جـ ٢ ص ١٣٤ .

(٨) القفطي / إنباه الرواة جـ ١ ص ١٣٨ .

(٩) الداودي / طبقات المفسرين ص ٩٦ .

* عمرو بن أبي عمرو الشيباني : ت ٢٣١ هـ

كان من اللغويين الحافظين لأشعار العرب . ذكر أبو الطيب أن أبا العباس أحمد بن يحيى يروى عنه ، كتب أبيه أبي عمرو بن مرار الشيباني[1] وهو عالم باللغة حافظ لها جامع لأشعار العرب . وعده الزبيدى في الطبقة الثالثة للغويين الكوفيين .

* عبيدالله بن عمر القواريرى : ت ٢٣٥ هـ

الحافظ نزيل بغداد روى عن يزيد بن هارون ويزيد بن زريع وأبي أحمد الزبيرى وخلق . وعنه البخارى ومسلم وأبو داود وأبو حاتم[2] .

وروى أبو بكر بن الأنبارى قال سمعت أحمد بن يحيى يقول : سمعت من عبيدالله بن عمر القواريرى مائة ألف حديث[3] . وذكر الذهبي انما أخرجه في كتابه تذكرة الحفاظ[4] لأنه قال ذلك .

ومن ذكر أن ثعلبا سمع منه . الخطيب البغدادى[5] ، أبو الفرج ابن الجوزى[6] ، وياقوت[7] ، أبو البركات الأنبارى[8] ، القفطي[9] ، والداودى[10] .

---

(١) أبو الطيب اللغوى / مراتب النحويين ص ١٥٢ .
(٢) جلال الدين السيوطي / طبقات الحفاظ ص ١٩٢ .
(٣) الخطيب البغدادى / تاريخ بغداد جـ ٥ ص ٢٠٥ .
(٤) الذهبي / تذكرة الحفاظ جـ ٢ ص ٦٦٦ .
(٥) الخطيب البغدادى / تاريخ بغداد ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .
(٦) ابن الجوزى / المنتظم جـ ٦ ص ٤٤ .
(٧) ياقوت الحموى / ارشاد الأريب جـ ٢ ص ١٣٤ .
(٨) أبو البركات الأنبارى / نزهة الألباء ص ٢٢٨ .
(٩) القفطي / انباه الرواة جـ ١ ص ١٣٨ .
(١٠) الداودى / طبقات المفسرين ص ٩٦ .

■ أبو الفضل الرياشي :

أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي : ت ٢٥٧ هـ .

" كان الرياشي من كبار أهل اللغة كثير الرواية للشعر. أخذ عن الأصمعي وكان يحفظ كتب الأصمعي ، وكتب أبي زيد كلها ، وقرأ على أبي عثمان المازني كتاب سيبويه فكان المازني يقول : قرأ علي الرياشي الكتاب وهو أعلم به مني... روى أبو بكر بن أبي الأزهر قال : كنا نراه يجيء الى أبي العباس المبرد في قدمة قدمها من البصرة وقد لقيه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب، وكان يقدمه ويفضله "(١) .وقال ثعلب : " كنت أصير إلى الرياشي لأسمع منه وكان نقي العلم.. "(٢) .

■ ابن قادم :

محمد بن عبد الله بن قادم النحوي الكوفي : ت ٢٥١هـ .

وقيل أحمد وكنيته " أبو جعفر " وقيل " أبو عبد الله " ذكره الزبيدي مع أصحاب الفراء وذكر أن ثعلبا قال عنه : " كان ابن قادم حسن النظر في العلل " وقال : " وهو أستاذ ثعلب "(٣) وذكر ياقوت أن ثعلبا أخذ عنه(٤). ويبدو أن ثعلبا أخذ عنه النحو ففي المواضع الثلاثة التي جاء ذكر ابن قادم في مجالسه كانت في أمور نحوية(٥) أضف الى ذلك أن ابن قادم عرف عنه علمه بالنحو وأنه من أصحاب الفراء .

---

(١) أبو البركات الأنباري / نزهة الألباء ص ١٥٢ - ١٥٣ ، ط٣ طبعة مكتبة المنار ،الأردن .

(٢) ياقوت الحموي / ارشاد الأريب جـ ٣ ص ١٢٥ .

(٣) الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٣٧ - ١٣٨ .

(٤) ياقوت الحموي / ارشاد الأريب جـ ٧ ص ١٥ - ١٦ .

(٥) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٢ ، ق ٢ ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .

■ أبو نصـــــــــر :

أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي : ت ٢٣١ .

كان يعرف بغلام الأصمعي قال أبو عمر بن سعيد القطربلي قال : حدثـــني أحمد بن يحيى ثعلب قال : كان نصر صاحب الأصمعي يملي شعر الشماخ وكنت أحضر مجالسه ، صنفه الزبيدي في الطبقة الخامسة من اللغويين البصريين.(١) ذكـــر أبو الطيب اللغوى(٢) أن أبا العباس ثعلبا أخذ عن أبي نصر كتب الأصمعي .

---

(١) الزبيدى / طبقات النحويين واللغويين ص ١٨٠ .

(٢) أبو الطيب اللغوى / مراتب النحويين ص ١٥٢ - ١٦٩ .

ثانيا : تلامذته :

* أبو بكر ابن الأنباري :

أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري :ت ٣٢٧ هـ .
أخذ النحو عن أبي العباس ثعلب [١] ، قيل عنه إنه كان أعلم الناس بنحو الكوفيين وأكبرهم حفظا للغة [٢] كان ثقة صدوقا من أهل السنة ألف كتبا كثيرة في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو [٢] . وذكرت معظم الكتب التي ترجمت لثعلب أخذ محمد بن القاسم عنه .

* أبو بكر محمد بن يحيى الصولي : ت ٣٣٥ هـ .

" كان عالما بفنون الآداب ، حسن المعرفة بأخبار الملوك والخلفاء حاذقا بتصنيف الكتب . . . كان حسن العقيدة ، جميل الطريقة . . . أخذ عن أبي العباس ثعلب وأبي العباس محمد بن يزيد المبرد وأبي العيناء . . . " [٣] . كما ذكره من تلامذة ثعلب ياقوت الحموي [٤] .

* أحمد بن كامل القاضي : ت ٣٥٠ هـ .

من العلماء بأحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر [٥] . ذكر أخذه من ثعلب الخطيب

---

(١) ابن النديم / الفهرست ص ١٨ ، أبو المحاسن التنوخي : المفضل بن محمد (ت ٤٤٢)/ تاريخ العلماء النحويين ، تحقيق د . عبد الفتاح الحلو ، مطابع دار الهلال ، الرياض ، ١٤٠١ - ١٩٨١ ، ص ١٧٨ .

(٢) المصدر السابق ص ١٨٠ ، أبو البركات الأنباري / نزهة الألباء ص ١٩٧ ط ٣ .

(٣) أبو البركات الأنباري / نزهة الألباء ص ٢٠٤ ط ٣ .

(٤) ياقوت الحموي / إرشاد الأريب جـ ٧ ص ١٢٦ .

(٥) القفطي / إنباه الرواة جـ ١ ص ٩٧ .

البغدادى[1]، ياقوت[2]، الذهبي[3].

* **أحمد بن عبدالله العبدى : ت ٢٩٢ هـ .**

أحد من اشتهر بالنحو وعلم اللغة من الكوفيين كان بارعا[4] وكان أحد العلماء الثقات، أخذ عن ثعلب كما ذكر الزبيدى وياقوت[5].

* **أحمد بن موسى بن مجاهد ت ٣٢٤ .**

روى عن أبي العباس القراءة له كتاب " السبعة " وهو شيخ القراء ببغداد ذكره شمس الدين أبو الخير الجزرى[6].

* **أبو الحسن الأخفش :**

أبو الحسن على بن سليمان الأخفش : ت ٣١٥ .

"أحد التلامذة المشهورين قرأ على ثعلب والمبرد واليزيدى وأبي العيناء"

قال المرزباني : لم يكن متسع الرواية والأخبار والعلم بالنحو وكان إذا سئل عن مسائل النحو ضجر كثيرا"[7] ذكر أخذه عن ثعلب، الخطيب البغدادى[8]، وأبو البركات الأنبارى[9]، وياقوت[10]، والقفطي[11]، وابن خلكان[12]،

---

(١) الخطيب البغدادى / تاريخ بغداد جـ ه ص ٢٠٤.
(٢) ياقوت الحموى / إرشاد الأريب جـ ٢ ص ١٣٤.
(٣) الذهبي / تذكرة الحفاظ جـ ٢ ص ٦٦٦.
(٤) الزبيدى / طبقات النحويين واللغويين ص ١٥٢.
(٥) ياقوت الحموى / ارشاد الأريب جـ ١ ص ١٦١.
(٦) أبو الخير الجزرى / غاية النهاية في طبقات القراء، عنى بنشره جـ . براجستراسر، دار الكتب العلمية ط ٢، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م. (جـ ١ ص ١٨٤).
(٧) جلال الدين السيوطي / بغية الوعاة، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ١٩٦٥م. (ج ١ ص ١٦٧).
(٨) الخطيب البغدادى / تاريخ بغداد جـ ه ص ٢٠٤.
(٩) أبو البركات الأنبارى / نزهة الألباء ص ٢٢٨.
(١٠) ياقوت الحموى / ارشاد الأريب جـ ٢ ص ١٣٤.
(١١) القفطي / انباه الرواة جـ ٢ ص ١٣٩.
(١٢) ابن خلكان / وفيات الأعيان م ١ ص ١٠٢.

والذهبي(١) وابن الجزري(٢) والداودي(٣).

* أبو الحسين بن الجزار :

((عبد الله بن محمد الجزار النحوي : ت ٣٢٥ هـ أخذ عن أبي العباس محمد ابن يزيد المبرد وأبي العباس ثعلب ، وغيرهما له مصنفات في علوم القرآن وكتاب " المختصر في علم العربية " وكتاب " المقصور والممدود " و " المذكر والمؤنث "))(٤).

* ابن درستويه :

أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي النحوي : ت ٣٤٧ هـ كان أحد النحاة المشهورين والأدباء المذكورين . أخذ عن أبي العباس المبرد وعبد الله بن مسلم ابن قتيبة . أقام ببغداد الى حين وفاته وألف كتبا منها : كتاب " الارشاد " ... " شرح كتاب الجرمي " ...(٥) ذكر ابن النديم(٦) أن ابن درستويه روى عن ثعلب مجالسه . وكان بصريا .

* أبو سعيد التنوخي الأنباري :

داود بن الهيثم بن اسحاق بن البهلول : ت ٣١٦ هـ من نحاة القرن الرابع(٧) . أخذ عن ابن السكيت وثعلب ذكره ياقوت(٨) .

---

(١) الذهبي / تذكرة الحفاظ جـ ١ ص ٦٦٦ .
(٢) ابن الجزري / غاية النهاية جـ ١ ص ٤٢٨ .
(٣) الداودي / طبقات المفسرين جـ ١ ص ٩٦ .
(٤) أبوالبركات الأنباري / نزهة الألباء ص ١٩٦ - ١٩٧ ط ٢ .
(٥) المصدر السابق ص ٢١٣ .
(٦) ابن النديم / الفهرست ص ٨١ .
(٧) جلال الدين السيوطي / بغية الوعاة جـ ١ ص ٥٦٣ .
(٨) ياقوت الحموي / إرشاد الأريب جـ ٤ ص ١٩٣ .

* أبو عبد الله الكرماني :

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني النحوى : ت ٣٢٩هـ.

كان عالما باللغة متقنا لها محققا للنحو خلط الذهبين لميح الخط ...

وكان يورق . . . صنف " ما أغفله الخليل في كتاب العين " " الجامع في اللغة "[1]

ذكر ياقوت[2] أنه أخذ عن ثعلب .

* أبو عبد الله اليزيدى :

أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى : ت ٣١٠ هـ .

أخذ عن عمه عبيد الله وعن أبي العباس ثعلب وأبي الفضل الرياشي وكان

راويه للآداب. وروى عنه أبو بكر الصولي وأبو عبد الله العسكرى . . ."[3]

وهو اليزيدى صاحب كتاب " الأمالي " وممن ذكر أنه أخذ من أحمد بن يحيى

الخطيب البغدادى[4] وياقوت[5] والقفطي[6] والذهبي[7] والداودى[8] .

* علي بن ابراهيم القطان : ت ٣٤٥ هـ .

الحافظ الامام القدوة أبو الحسن . ولد سنة ٢٥٤ ، ورحل وسمع ابن ماجه

وأبا حاتم . كان شيخا عالما بجميع العلوم والتفسير والفقه والنحو واللغة زاهدا ،

---

(١) القفطي / إنباه الرواة جـ ١ ص ١٥٥ .
(٢) ياقوت الحموى / ارشاد الأريب جـ ٧ ص ١٩ .
(٣) أبو البركات الأنبارى / نزهة الألباء ص ١٨٢ ط ٣ .
(٤) الخطيب البغدادى / تاريخ بغداد جـ ٥ ص ٢٠٤ .
(٥) ياقوت الحموى / ارشاد الأريب جـ ٢ ص ١٣٤ .
(٦) القفطي / إنباه الرواة جـ ٢ ص ١٢٩ .
(٧) الذهبي / تذكرة الحفاظ جـ ١ ص ٦٦٦ .
(٨) الداودى / طبقات المفسرين جـ ١ ص ٩٦ .

قال ابن فارس : سمعته يقول : "كنت حين رحلت أحفظ مائة ألف حديث".[1]

ونجد ابن فارس في كتابه الصاحبي[2] في فقه اللغة يروى عنه كثيرا عن أحمد ابن يحيى . وكذلك في المذكر والمؤنث[3] .

* أبو عمر الزاهد :

أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المطرز المعروف بالزاهـــــد :

ت ٣٤٥ هـ .

"غلام ثعلب سمع ابراهيم بن الهيثم ومنه الحكم وابن مندة. قال أبو علي: لم ير أحفظ منه[4] . قال ابن النديم عنه[5] : " صاحب ثعلب " .

ذكر الخطيب البغدادي[6] ، وأبو البركات الأنباري[7] ، وأبو الفرج الجوزي[8] ، وياقوت[9] ، والقفطي[10] ، وابن خلكان[11] والذهبي[12] أن أبا عمر الزاهد أخذ عن ثعلب .

---

(١) جلال الدين السيوطي / طبقات الحفاظ ص ٣٥٢.

(٢) انظر مثلا ص ٩٦ - ٩٧ .

(٣) انظر مثلا ص ٤٧ - ٥٠ .

(٤) جلال الدين السيوطي / طبقات الحفاظ ص ٣٥٢ .

(٥) ابن النديم / الفهرست ص

(٦) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد جـ ٥ ص ٢٠٤ .

(٧) أبو البركات الأنباري / نزهة الألباء ص ٢٢٩.

(٨) ابن الجوزي / المنتظم جـ ٦ ص ٤٤.

(٩) ياقوت الحموي / إرشاد الأريب حـ ٢ ص ١٣٤.

(١٠) القفطي / إنباه الرواة حـ ٢ ص ١٣٩.

(١١) ابن خلكان / وفيات الأعيان م ١ ص ١٠٢ .

(١٢) الذهبي / تذكرة الحفاظ حـ ٢ ص ٦٦٦.

* ابن الكوفـــــي :

علي بن محمد بن الزبير الأسدي المعروف بابن الكوفي :

ذكره الزبيدي في طبقاته ، قال على لسان أبي بكر الصولي حين حكى عن وفاة أبي العباس ثعلب " وأوصى - يعني ثعلبا - إلى علي بن محمد الكوفي من تلاميذه، وتقدم اليه في رفع كتبه إلى أبي بكر أحمد بن اسحاق القطربلي ".(١)

* ابن كيســـان :

أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان : ت ٢٩٩ هـ .(٢)

كان أحد المشهورين بالعلم والمعروفين بالفهم، أخذ عن أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب ، وكان فيهما بمذهب البصريين والكوفيين ، وكان لابن كيسان مصنفات كثيرة منها : " المهذب في النحو " و " شرح السبع الطوال " .

* الطفيل بن سلمة بن عاصم أبو طالب اللغوي النحوي :

ذكر ياقوت أنه أخذ عن ثعلب .(٣)

* ابن مقســـم :

أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم بن يعقوب : ت ٣٦٢ .

أحد القراء ببغداد ، وأحد تلامذة ثعلب المعروفين روى مجالس ثعلب.

---

(١) الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٩ .
(٢) أبو البركات الأنباري / نزهة الألباء ص ١٧٨ ط ٢ . وانظر : الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٥٢ ، الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد جـ ١ ص ٣٣٥ .
(٣) ياقوت الحموي / إرشاد الأريب جـ ٧ ص ١٩ .

ذكره ابن النديم (١) والخطيب البغدادي (٢) والذهبي (٣) وذكروا أنه أحد تلامذة ثعلب .

* أبو موسى الحامض :

أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد الحامض : ت ٣٠٥ هـ .

"كان نحويا كوفيا مذكورا ، بارعا مشهورا ، أخذ عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب وهو من أكابر أصحابه ، وهو المقدم منهم ومن خلفه بعد موته وجلس مكانه ... حكى أبو علي النقاد قال : دخل أبو موسى الكوفة وسمعت عليه " كتاب الادغام " عن ثعلب عن سلمة عن الفراء . قال أبو علي : فقلت له : أراك تلخص الجواب تلخيصا ليس في الكتب ، فقال : هذه ثمرة صحبة أبي العباس ثعلب أربعين سنة " (٤) . ذكره الزبيدي (٥) وابن النديم (٦) وقال : "كان مختصا به" وياقوت (٧) .

* نفطويه :

أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي المعروف بنفطويه : ت ٣٢٣هـ .

"كان عالما بالحديث والعربية ، وأخذ عن أبي العباس ثعلب وأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ... له كتب كثيرة منها : " غريب القرآن "

---

(١) ابن النديم / الفهرست ص ٧٨
(٢) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد جـ ٥ ص ٢٠٤ .
(٣) الذهبي / تذكرة الحفاظ جـ ١ ص ٦٦٦ .
(٤) أبو البركات الأنباري / نزهة الألباء ص ١٨١ - ١٨٢ .
(٥) الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٥٣ .
(٦) ابن النديم / الفهرست ص ٧٨ .
(٧) ياقوت الحموي / إرشاد الأريب جـ ٤ ص ٢٥٤ .

وكتاب "الرد على الجهمية" ...)) (1) جعله الزبيدى في الطبقة السادسة التي جعلها لأصحاب ثعلب (2). وممن ذكر أنه أخذ من ثعلب، ابن النديم (3)، الخطيب البغدادى (4)، أبو الفرج بن الجوزى (5)، ياقوت الحموى (6)، القفطي (7)، والذهبي (8)، وغيرهم.

* هارون الحائك :

"أحد أعيان أصحاب ثعلب صنف العلل في النحو ... طلب الوزير عبدالله بن سليمان ثعلبا ليختلف الى ولده، فاحتج بالشيخوخة والضعف، وأنفذ إليه هارون هذا ..." (9) ذكره الزبيدى (10) في الطبقة السادسة، كما ذكره ابن النديم وقال عنه : " كان من غلمان أبي العباس ومتقدما عنده وعارفا بالنحو على مذهب الكوفيين" (11).

---

(1) أبو البركات الأنبارى / نزهة الألباء . ص ١٩٥ ط ٢ .
(2) الزبيدى / طبقات النحويين واللغويين ص ١٥٢ .
(3) ابن النديم / الفهرست ص ٩٠ .
(4) الخطيب البغدادى / تاريخ بغداد جـ ٥ ص ٢٠٤ .
(5) ابن الجوزى / المنتظم جـ ٦ ص ٤٤ .
(6) ياقوت الحموى / ارشاد الأريب جـ ١ ص ٣٧٦ .
(7) القفطي / انباه الرواة جـ ٢ ص ١٣٩ .
(8) الذهبي / تذكرة الحفاظ جـ ٢ ص ٦٦٦ .
(9) جلال الدين السيوطي / بغية الوعاة جـ ٢ ص ٣١٩ .
(10) الزبيدى / طبقات النحويين واللغويين ص ١٥٦ .
(11) ابن النديم / الفهرست ص ٨١ .

الفصل الثالث

مكانته العلمية ومؤلفاته

مكانته العلمية :

أحمد بن يحيى امام الكوفيين في النحو واللغة . كان ثقة صدوقا حافظا للغة عالما بالمعاني انتهى علم الكوفيين اليه والى أبي يوسف بن السكيت (١) " وكانا ثقتين أمينين . . . وكان ثعلب أعلمهما بالنحو ". (٢)

كان لثعلب مكانة عظيمة في الأوساط العلمية في عصره مشهود له بسعة المعرفة والاطلاع على لغات العرب والمعرفة بالنحو على مذهب الكوفيين (على مالبس عليه أحد) (٣) وكان أحمد بن يحيى مقدما عند العلماء من أيام حداثته ، كان ابن الأعرابي يشك في الشيء فيقول : ماعندك يا أبا العباس في هذا !؟ ثقة بغزارة حفظه . (٤)

وحينما سئل الرياشي عن علماء بغداد حينما انصرف إلى البصرة قال : " ما رأيت منهم أعلم من الغلام المنبّز - يعني ثعلبا - " (٥) أرسل أبو نصر الطوسي (٦) إلى أبي أحمد بن سرهن (٧) رأى يقول شككنا في حرف كذا وكذا ، نصر إلى

---

(١) الزبيدى / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤١ .

(٢) أبو الطيب اللغوى / مراتب النحويين ص ١٥١ .

(٣) الزبيدى / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤١ .

(٤) المصدر نفسه ص ١٤٢ ، الخطيب البغدادى / تاريخ بغداد ج١ ص ٢٠٥ ،
أبو البركات الأنبارى / نزهة الألباء ص ٢٢٩ .

(٥) الزبيدى / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤١ .

(٦) هو أبو نصر محمد بن محمد بن يوسف بن الحجاج الطوسي . كان إماما مفتيا بارع الأدب ، ظل ٧٠ سنة يفتي الناس . وعنه أخذ كثير من الأئمة . منهم أبو عبد الله الحاكم ، وأبو أحمد توفي سنة ٣٤٤ . تذكرة الحفاظ ٣ : ١٢ .

(٧) هو أبو أحمد الحاكم محمد بن أحمد بن اسحاق ، طلب الحديث صغيرا ، وولى =/

أبي العباس، فاسأله عنه، فإنه كان أحفظ لما يسمعه منا*. وكان يعد من أعلم نحاة الكوفة قال عنه الزبيدي* فاق من تقدم من الكوفيين وأهل عصره منهم، وكان قد ناظر أصحاب الفراء وساواهم*.[1] حتى المبرد نظيره البصري والذي جمعته وإياه مناظرات كثيرة قال عنه: * أعلم الكوفيين ثعلب، فذكر له الفراء فقال: لا يعشره*.[2] وقال علي بن جعفة بن زهير: سمعت أبي يقول: * لا يَسْرِدْ عرصات القيامة أحد أعلم بالنحو من أبي العباس ثعلب*.[3][4]

ويبدو أن علم أبي العباس كان مستمدا من قدرته الكبيرة على الحفظ، فإذا كان يحفظ ألف حديث عن القواريري[5]. وإذا كان بدأ النظر في حدود الفراء وعمره ثماني عشرة سنة، فما بلغ الخامسة والعشرين إلا وقد حفظ كل مسائل الفراء وحفظ موضعها من الكتاب، ولم يبق شيء من كتب الفراء في ذلك الوقت إلا وقد حفظها.[6] وكان أحمد بن يحيى لا يرى بعده كتاب ويتكل على حفظه.[7] وإذا أخذ في الشعر والغريب ومذهب الفراء والكسائي رأيت من لا يفي به أحد ولا يتهيأ له الطعن عليه.[8] إذا كان هذا كله فهذا دليل على صفاء ذهنه وقوة

---

*/ القضاء زمانا، صنف التصانيف الكثيرة ت ٢٧٨هـ. تذكرة الحفاظ ٢: ١٧٤.

(١) الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٢.
(٢) المصدر السابق ص ١٤٠.
(٣) أبو البركات الأنباري / نزهة الألباء ص ٢٢٩.
(٤) المصدر نفسه / ص ٢٣٠.
(٥) القفطي / انباه الرواة جـ ١ ص ١٣٩.
(٦) الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٧.
(٧) القفطي / إنباه الرواة جـ ١ ص ١٤٨.
(٨) ياقوت الحموي / إرشاد الأريب جـ ٢ ص ١٤٢.

حافظته اللتين اكسبتاه هذه المكانة العلمية المرموقة. ويبدو أن ثعلبا مع تمتعه بهذه الحافظة لم يكن ممن يعتمد على قدرة منطقية وحجة جدلية يقارع بها خصومه وإنما كان يعتمد على الأقوال التي حفظها عن السابقين. كما قال بعض من روى عنه " كان يدرس كتب الفراء وكتب الكسائي درسا. ولم يكن يعلم مذهب البصريين ولا مستخرجا للقياس، ولا طالبا له، وكان يقول: قال الفراء، قال الكسائي، فإذا سئل عن الحجة والحقيقة لم يخرق النظر ".(١)

ويبدو أن هذه الفكرة عن أبي العباس ثعلب والتي ترددت في كثير من كتب التراجم لم تكن على درجة كافية من الصحة، إذ نجد رواية في إرشاد الأريب تقول " حكي عن أحمد بن اسحاق بن بهلول، أنه دخل هو وأخوه بغداد فدار على الخلق يوم الجمعة فوقف على رجل يتلهب ذكاء ويجيب عن كل ما يسأل عنه من مسائل الأدب والقرآن فقلنا من هذا؟ قالوا: ثعلب. فبينما نحن كذلك إذ ورد شيخ يتوكأ على عصا فقال لأهل الحلقة: أفرجوا للشيخ، فأفرجوا له حتى جلس إلى جانبه ثم إن سائلا سأل ثعلبا عن مسألة فقال: قال الرؤاسي فيها كذا. وقال الكسائي كذا، وقال الفراء كذا، وقال هشام كذا، وقلت أنا كذا، فقال له الشيخ لا أراني أعتقد فيها إلا بجوابك، فالحمد لله الذي بلغني فيك هذه المنزلة. فقلنا من هذا الشيخ؟ فقيل أستاذه ابن قادم "(٢)

ولعل ثعلبا لكثرة ما حفظ يرى من الغضاضة بمن سبقه أن يغفل آراءهم ليقول رأيه، ولأنه في الطبقة الخامسة من النحويين - كما صنفه الزبيدي - فقد سبقه علماء كثر، لذا كان يقول قال فلان وقال فلان، وفي بعض المسائل يقول وقلت

---

(١) الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤١.
(٢) ياقوت الحموي / إرشاد الأريب ج ٧ ص ١٦.

أنا كذا لأنه يجد فيها شيئاً بقوله، وبعضها يكون من سبقه قد وفّى فيها القول والتفصيل . ويكفي أن ذاكرة ثعلب قد وعت وحفظت معظم التراث النحوي قبله ثم نقلته للأجيال من بعده . أما قلة علمه بمذهب البصريين فربما لأنه قرأ الكتاب على نفسه كما قال ختنه أبو علي الدينوري[1]. ولعل ماقاله أحمد بن محمد العروضي عنه يعبر بدقة عما أردنا قوله حول قدرته على الحفظ " إنما فضل أبو العباس أهل عصره بالحفظ للعلوم التي يضيق عنها الصدور[2]" . ومع اهتمامه باللغة والنحو وحفظه لها إلا أنه كان يرى أنها علم دنيوي وكان يود لو شغل بعلم ينفعه في الآخرة .

روى عنه ابن مجاهد أنه قال له : " يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا ، واشتغل أهل الفقه بالفقه ففازوا ، واشتغل أهل الحديث بالحديث ففازوا واشتغلت أنا بزيد وعمرو ، فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة ؟ " قال فانصرفت من عنده فرأيت تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي : أقرئ أبا العباس مني السلام وقل له : إنك صاحب العلم المستطيل[3]" .

كان أبو العباس ثعلب حنبلي المذهب يحب أن يختلف الى أحمد بن حنبل قال : " كنت أحب أن أرى أحمد بن حنبل فصرت إليه ، فلما دخلت عليه قال لي: فيم تنظر ؟ فقلت : في النحو والعربية ، فأنشدني أبو عبدالله أحمد بن حنبل :

إذا ماخَلَوْتَ الدّهرَ يَوْماً فَلا تَقُلْ
خَلَوْتُ ، ولكِنْ قلْ عَلَيَّ رَقيبُ

---

(١) الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٢ .

(٢) ياقوت الحموي / إرشاد الأريب جـ ٢ ص ١٣٤ .

(٣) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد جـ ٥ ص ٢١١ .

ولا تحسبن الله يغفل ما مضى
ولا أن ما يخفى عليه يغيب
لهونا عن الأيام حتى تتابعت
ذنوب على آثارهن ذنوب
فياليت أن الله يغفر ما مضى
ويأذن في توباتنا فنتوب (١)

ولعل اختلافه ذاك إلى أحمد بن حنبل بالإضافة إلى ماوصف به ثعلب من دين وصلاح كان وراء إحساسه بعدم جدوى انشغاله بزيد وعمرو الدينية وبالتالي نفعهما له في الآخرة. فلا شيء ينفعه إلا التقوى وطلب مرضاة الله، كما أنشد :

إذا أنت لم تلبس لباساً من التقى
تقلبت عرياناً وإن كنت كاسياً (٢)

ورغم هذه المكانة العالية لأبي العباس ثعلب ورغم ماعرف عنه من علم ومعرفة فإنه لم يكن يستنكف من الاعتراف بجهله، إذا كان يجهل الأمر المسئول عنه، فقد كان ثقة كما وصف. حدث أبو عمر الزاهد، قال: "كنت في مجلس أبي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء فقال: لا أدري فقال له: أتقول لا أدري وإليك تضرب أكباد الإبل، وإليك الرحلة من كل بلد ؟! فقال له ثعلب: لو كان لأمك بعدد مالا أدري بعر لاستغنت" (٣).

---

(١) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد جـ ٥ ص ٢٠٥.
(٢) المصدر نفسه جـ ٥ ص ٢٠٦.
(٣) المصدر نفسه جـ ٥ ص ٢٠٩.

ومما يؤخذ على ثعلب أنه كان يلحن في كلامه، فلما قيل لإبراهيم الحربي -تلميذه- ذلك قال : " ايش يكون إذا لحن في كلامه ؟ كان هشام -يعني النحوي- يلحن في كلامه، وكان أبو هريرة يكلم صبيانه وأهله بالنبطية ".(1)

وقال أحمد بن فارس اللغوي كان أبو العباس ثعلب لا يتكلف الاعراب في كلامه كان يدخل المجلس فنقوم له فيقول اقعدوا اقعدوا بفتح الألف".(2)

بين ثعلب والمبرد :

كان ثعلب إمام الكوفيين في عصره، وكان أبو العباس محمد بن يزيد المبرد إمام البصريين في عصره، وكانا متعاصرين وعالمين مشهودا لهما، لكل منهما تلامذة ورواد ،وكان بينهما منافسات ومناظرات إذا ماضمهما مجلس .

قال أحد معاصريهما :

يا طَالِبَ العِلْمِ لا تَجْهَلَنْ ∴ وَعُذْ بالمُبَرِّدِ أو ثَعْلَبِ
تَجِدْ عِنْدَ هٰذَيْنِ عِلْمَ الوَرَى ∴ فَلاتَكُ كَالجَمَلِ الأجْرَبِ
عُلُومُ الخَلائِقِ مَقْرُونَةٌ ∴ بِهٰذَيْنِ في الشَّرْقِ والمَغْرِبِ (3)

ذكر الزبيدي أن محمد بن يزيد كان يحب أن يجتمع بثعلب ويستكثر منه فكان يمتنع من ذلك، قيل لختنه الدينوري : لم يفعل ذلك؟ فقال :أبو العباس محمد بن يزيد حسن العبارة، حلو الاشارة، فصيح اللسان ظاهر البيان، وأحمد ابن يحيى مذهبه مذهب المعلمين، فإذا اجتمعا في محفل حكم لهذا على

---

(1) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد جـ ٥ ص ٢٠٦ .
(2) ياقوت الحموي / إرشاد الأريب جـ ٢ ص ١٣٩ .
(3) الزبيدي / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٢ .

الظاهر الى أن يعرف الباطن.(١)

وكانا إذا تلاقيا على ظهر الطريق تساءلا وتوافقا - رحمهما الله - .(١) وكان بين أبوى العباس منافرات كثيرة، والناس مختلفون في تفضيل أحدهما على الآخر. جاء رجل إلى ثعلب فقال: يا أبا العباس قد هجاك المبرد. فقال بماذا؟ فأنشد:

أُقسِمُ بالمُبْتَسِمِ العَذْبِ ... ومُشتَكى الصَّبِّ للصبِّ
لو كَتَبَ النَّحْوَ عن الرَّبِّ ... مازادَهُ إلا عَمَى القَلْبِ

فقال أبو العباس ثعلب: انشدني من أنشده أبو عمرو بن العلاء:

شَاتَمَني عَبْدُ بَني مُسْمَعٍ ... فَصُنْتُ عَنْهُ النَّفْسَ والعِرْضا
وَلَمْ أُجِبْهُ لاحْتِقاري لَهُ ... ومَنْ يَعَضُّ الكَلْبَ إنْ عَضَّا؟(٢)

ندب محمد بن عبدالله بن طاهر أخاه عبدالله ليجتمع بثعلب والمبرد فيعلم أيهما أعلم، فجلس الشيخان بحضرته وتناظرا في شيء من علم النحو مما يعرفه عبدالله فشاركهما فيه، إلى أن دققا فلم يفهم. وبعد انقضاء المجلس قال عبدالله لأخيه محمد: "ما يعرف أعلمهما إلا من هو أعلم منهما، ولست ذاك الرجل" فقال محمد: أحسنت والله، هذا أحسن".(٣) وسئل أبو بكر بن السراج "أي الرجلين أعلم، أثعلب أم المبرد؟ فقال ما أقول في الرجلين العالم بينهما".(٤)

هذا وقد جمعت ثعلبا والمبرد مجالس عدة دارت فيها بينهما مناظرات

---

(١) الزبيدى / طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٣.
(٢) الخطيب البغدادى / تاريخ بغداد جـ ٥ ص ٢٠٨.
(٣) المصدر نفسه جـ ٥ ص ٢٠٩.
(٤) الخطيب البغدادى / تاريخ بغداد جـ ٥ ص ٢٠٩.

نحوية ولغوية كثيرة مما نجده متناثرا في كتب المجالس. وكان لهذه المناظرات أثرها في إثراء المادة اللغوية والنحوية لدى طلاب العلم في تلك الفترة لذا حرصوا على تسجيلها والاهتمام بها .

ولما مات المبرد وقف رجل على ثعلب فقال :

ذَهَبَ المبرِّدُ وانقضَتْ أيامُهُ ∴ ولَيَذْهَبَنَّ مع المبرِّدِ ثعلبُ

بَيْتٌ مِنَ الآدابِ أَصْبَحَ نِصْفُهُ ∴ خَرِباً وباقي نِصْفِهِ فَسَيَخْرَبُ

مَاتَ المُبَرِّدُ وانْقَضَتْ أيامُـــهُ ∴ ومَعَ المُبَرِّدِ سَوْفَ يَذْهَبُ ثَعْلَبُ

وَأَرَى لَكُمْ أَنْ تَكْتُبُوا أَنْفَاسَـــهُ ∴ إِنْ كَانَتِ الأَنْفَاسُ مِمَّا يُكْتَـــبُ (١)

---

(١) الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد جـ ٥ ص ٢٠٩ .

مؤلفاتـــــه

حفظ التاريخ لأبي العباس ثعلب أكثر من أربعين مؤلفا في فنون العربية والقرآن ذكرت في كتب متعددة ورغم كثرتها فإن ماوصلنا من كتبه بعد طبع أصابع اليد ، إذ أن معظمها سقط من يد الزمن .

١ - الأبيات السائرة . ذكره الآمدي في المؤتلف والمختلف .

٢ - اختلاف النحويين . ذكره ابن النديم وذكره صاحب كشف الظنون باسم "اختلاف النحاة".

٣ - استخراج الألفاظ من الأخبار . ذكره ابن النديم .

٤ - إعراب القرآن . ذكره ابن خلكان - كشف الظنون .

٥ - الأمثال . ذكره ابن النديم .

٦ - الأوسط . ذكره ابن النديم وقال " رأيته " وذكره صاحب الكشف" الأوسط في النحو " .

٧ - الأيمان والدواهي . ذكره ابن النديم .

٨ - التصغير . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف في رسم (كتاب) .

٩ - تفسير كلام ابنة الخس . ذكره ابن النديم .

١٠- حد النحو . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف . وذكر بركلمان ماسماه " ملاحظات على حدود وفوائد لأبي العباس ثعلب" وأشار الى نسخة منه ضمن مجموعة الاسكوريال ٧٧٨ . وذكر محقق كتاب اللمع حسين محمد محمد شرف كتاب سماه " تعليقات في حدود ومعان وفوائد كتبها ابن جني عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب توجد في مجموعة الاسكوريال ثاني ٧٧٨ ثم قال ولعل

هذه التعليقات هي كتاب المعاني المجردة المذكور لابن جني .

١١- ديوان الأعشى . ذكره ابن النديم . وقد طبع هذا الديوان برواية ثعلب بعناية المستشرق رودلف جاير سنة ١٩٢٧ .

١٢- ديوان زهير . وقد نشر هذا الكتاب بشرح ثعلب بعناية القسم الأدبي بدار الكتب المصرية سنة ١٣٦٣هـ .

١٣- ديوان عروة بن حزام . ذكر عبد السلام هارون في تحقيقه لمجالس ثعلب أن منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٥٠٧٧ ، وذكره البغدادي في الخزانة ١ : ١٠ .

١٤- ديوان النابغة الجعدي . ذكره ابن النديم .

١٥- ديوان النابغة الذبياني . ذكره ابن النديم .

١٦- ديوان الطرماح . ذكره ابن النديم .

١٧- ديوان طفيل . ذكره ابن النديم .

١٨- شرح قصيدة كعب بن زهير " بانت سعاد " أشار اليها بروكلمان .

١٩- شرح قصيدة لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قالها في مدح خالد بن يزيد الشيباني . وقاله عبد السلام هارون " ومنه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ١٦٦ مجاميع م .

٢٠- شرح لامية الشنفرى . ذكر عبد السلام هارون أن منه نسخة بالمكتبة الآصفية ٢ : ١٢٤٤ كما أشار بروكلمان . وذكره صاحب كشف الظنون في الكلام على " لامية العرب " .

٢١- الشواذ . ذكره ابن النديم وصاحب كشف الظنون في رسم " كتاب " .

٢٢- غريب الحديث . ذكره ابن الأثير في مقدمة النهاية ص ٥ س ١٦ وقد نقل

صاحب كشف الظنون نص المقدمة مشتملا على ذكر هذا الكتاب .

٢٣- كتاب غريب القرآن . قال ابن النديم : "لطيف". ولعله كتاب "معاني القرآن" الذي ذكره صاحب الكشف .

٢٤- كتاب الفصيح ، وهو أشهر كتبه ، تخير فيه الفصيح من كلام العرب وطبع الفصيح في ليبسك سنة ١٨٧٦ بعناية المستشرق الألماني فون بارت .

٢٥- القراءات . ذكره ابن النديم .

٢٦- قصيدة في معنى الخال . أشار بروكلمان الى وجودها في مكتبة برلين٧٠٦٦ .

٢٧- قواعد الشعر . ذكر عبدالسلام هارون أن نسخة منه بمكتبة الفاتيكان برقم ٣٥٧ . وهو رواية أبي عبدالله محمد بن عمران المرزباني المتوفى سنة ٣٨٤ صاحب كتاب الموشح . نشره المستشرق الايطالي سكيا بارلي في مجموعة أعمال المؤتمر الثامن الدولي للمستشرق بليدن ١٨٩٠ .

٢٨- ماتلحن به العامة . ذكره ابن خلكان .

٢٩- ماينصرف ومالا ينصرف . ذكره ابن النديم وصاحب كشف الظنون . ويبدو أن هذا الكتاب هو نفسه كتاب مايجرى ومالا يجرى ، الذى ذكره أيضا - ابن النديم وصاحب كشف الظنون ، لأن الاجراء هو التعبير القديم والكوفي أيضا لمعنى " الصرف " .

٣٠- مجاز الكلام وتصاريفه . ذكره السيوطي في المزهر (١ : ٣٩٣) وأورد نقلا عنه .

٣١- المجالس، أو المجالسات ، أو الأمالي ذكره ابن النديم وياقوت والسيوطي والبغدادى وغيرهم . وهو كتاب مطبوع بتحقيق عبدالسلام هارون عن رواية ابن مقسم . طبعته دار المعارف بمصر طبعتين الأولى عام ١٩٤٨م، والثانية عام ١٩٥٦م .

٣٢- المسائل . ذكره ابن النديم .

٣٣- المصون . ذكره ابن النديم وقال : " جعله حدودا " ، وذكره صاحب الكشف .

٣٤- معاني الشعر . ذكره ابن النديم وصاحب الكشف .

٣٥- معاني القرآن . وذكره ابن النديم وصاحب الكشف وربما كان هو " غريب القرآن " كما قلنا .

٣٦- الموفقي . ذكره ابن النديم وقال : " مختصر في النحو " .

٣٧- النوادر . ذكره الزبيدي في شرح الاحيا (٢ : ٢٠٨) . وذكره صاحب الكشف " نوادر ابن الأعرابي " برواية ثعلب وربما كان الكتابان واحد .

٣٨- الهجاء . ذكره ابن النديم .

٣٩- الوقف والابتداء . ذكره ابن النديم .

٤٠- ديوان أعشى باهلة برواية ثعلب ، ذكره البغدادي في ١ : ٩٠ ، ٩١ .

٤١- ديوان رافع بن هريم اليربوعي ، وعليه خط ثعلب . الخزانة ١ : ٢٧٨ .

الباب الثاني

التراث النحوي

لأبي العبّاس ثعلب

جمع وتصنيف

الباب الثاني

التراث النحوي لأبي العباس ثعلب جمع وتصنيف

مقدمة :

يقدم هذا الباب جمعا لما ورد عن ثعلب من أقوال وآراء في النحو خالصا من أي تدخل إلا بما يقتضيه الدخول في الموضوع أو الخروج منه وهذا الأمر يبدو قليلا . وستكون التعليقات والتوضيحات في الهوامش، ذلك أن كثيرا مما ورد عن ثعلب وخاصة في مجالسه - يحتاج إلى إيضاح .

وجاء تقسيم هذا الباب على النحو التالي :

١ - دراسة فصيلة الشخص : الاسم الموصول ، أسماء الاشارة ، الضمير ، ويلاحظ شيئا من التداخل بين الاسم الموصول واسم الاشارة من حيث أن اسم الاشارة يمكن أن يستعمل بمعنى الاسم الموصول .

٢ - المبني والمعرب :
وأكثر ما جاء عن ثعلب في هذا الجزء - هو في المعرب أما المبني فلا يتعدى بعض الألفاظ المبنية أشار ثعلب إلى البناء فيها .

٣ - الإضافة :
ويجمع هذا الجزء قضايا الإضافة التي جاءت عن ثعلب وما يتصل بالظروف، إذ أن الظرف لا ينفصل عن الإضافة كثيرا .
دراسة العدد :

٤ - الجملة الاسمية :
قضايا المبتدأ والخبر وما يتصل بهما وما يدخل عليهما من نواسخ وغيرها .

٥ - الجملة الفعلية :
الفاعل ونائبه ، وما جاء عن ثعلب من أمور تتصل بالجملة الفعلية ، وقد

ضمت الجملة الفعلية أفعال المدح وأفعال الذم ، إذ أن أسلوبي المدح والذم جملة فعلية ، وإن بدا أن هناك اختلاف بين النحاة فيها . سيعرض في هذا الجزء -إن شاء الله -.

٦ - مكملات الجملـــة :

التوكيد ، النسق ، البدل أو الترجمة أو التبيين ، هكذا ورد البدل عند ثعلب بهذه المصطلحات الثلاثة . أما النسق ، فهو العطف .

المفعول معه ، المفعول المطلق وسماه المصدر ، التفسير وهو التمييز عند البصريين . الحال أو القطع ورد عند ثعلب بهذين المصطلحين .

٧ - العامـــل :

الفعل الدائم ، صيغ المبالغة ، المصدر ، اسم الفعل رافع الفعل المضارع ، عامل النصب في الظرف الواقع خبرا .

٨ - المجرورات والمجزومات .

٩ - مايتصل بالجملة من أساليب :

النداء - القسم - الجـزاء - الاستثناء .

١٠ - العـــدد .

١١ - الأدوات :

بعض هذه الأدوات سبق ومرت في أقسام أخرى من هذا الباب ، إلا أن جمع الأدوات في هذا الجزء يقتضي ضمها إليه .

ويلاحظ أن هذا التقسيم يخالف تقسيم النحاة - إلى حد ما - بيـــد أن هذا التقسيم - فيما أتصور - يجنبنا كثيرا من التكرار .

وتجدر الإشارة إلى أن مالم يذكر من أبواب أو أقسام أو قضايا نحوية تتصل بموضوع ذكر في هذا الباب ، فان هذا يعني أن أبا العباس ثعلب - فيما وصل إلينا من نصوص - لم يذكر شيئا عنه ، لذا لم يكن ذكره مجديا .

الاسم الموصول

اللاتي واللائي :

((قال أبو العباس أحمد بن يحيى : يقال للجماعة التي واحدتها مؤنثة : " اللاتي واللائي " ، والجماعة واحدها مذكر : " اللائي " ، ولا يقال " اللاتي " إلا التي واحدتها مؤنثة ، يقال هنّ اللاتي فعلن كذا وكذا ، واللائي فعلن كـــذا ، وهم الرجال اللائي واللاءون فعلوا كذا وكذا ، وأنشد الفراء :

هُمُ اللَّاءُونَ فَكُّوا الغُلَّ عَنِّي ∴ بِمَرْوَ الشَّاهِجَانِ وَهُمْ جَنَاحِـــي

وقال الله تعالى : (وَاللَّائِي يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ)(١) .))(٢)

" ذا " : " ماذا " ، " من ذا " :(٣)

قال ثعلب في بيت لبيد :

((أَلَا تَسْأَلَانِ المَرْءَ مَاذَا يُحَـــاوِلُ

أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِـــلُ

أي ما الذي يحاول ؟ . . . ماذا ، على ضربين ، وإن شاء جعله اسما واحدا ، وإن شاء جعله اسمين . فإذا جعله بمعنى الذي رفع ، لأنه جواب مرفوع . أراد ما الذي يحاوله أنحب ؟ وله أن يقول : ماذا تحاول أهو نحب ؟ فيستأنف فـــإذا جعله حرفا واحدا نصبه بمعنى ماذا صنعت ؟))(٤) .

---

(١) النساء من الآية (٢٨) .
(٢) أبو منصور الأزهري : محمد بن أحمد / تهذيب اللغة ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكاتب العربي ١٩٦٧م (ج ٥ ص ٣٢٧) .
(٣) اسم اشارة يخرج عن معناه إلى معنى الاسم الموصول في الحالات التي ذكرها ثعلب
(٤) أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب: ت ٢٩١/المجالس، تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف بمصر، النشرة الثانية (ق ٢ ص ٤٦٢) .

وجاء عنه في " من ذا " ((وإنما تجعل (ما) مع (ذا) حرفا واحــدا ولاتجعل (من) معها ، وأملى في ذلك علينا : " من ذا يقوم " " من " لا يجيء " مع " ذا " حرفا واحدا (١)، وتكون مع " ما " وماذا تصنع، يكون ماذا حرفا واحـدا وتصنع عاملا فيها ، كأنك قلت ماتصنع وإنما لايجعلون (٢) " من " مع " ذا " حرفـا واحدا ، لأن " من " للناس خاصا و " ذا " لكل شيء ، وجعلوها مع " ما " حرفـا واحدا ، لأن " ما " لكل شيء و " ذا " لكل شيء (٣) . فإذا قالوا " من ذا أخوك "؟ لم تكن " من " مع " ذا " حرفا واحدا ، فقالوا " من ذا أخوك " ولم يضمروا هـو ، لأن " ذا " يتم وينقص مع الذي يضمرون (٤) . فإذا قالوا من ذا نأته ، كان من قـول الفراء والكسائي أن يرفع من بهذا و " ذا " بـ " من " ونأته جواب الجزاء . كأنــه قال من يكن هذا نأته (٥) . وإذا أراد الاستفهام قال " من ذا فنأتيه "؟ كأنه قـــال من هذا فنأتيـه "؟ (٦) (٧))) .

---

(١) جاء في المجالس مع " ما " وأرى أن السياق يقتضي " ذا " .

(٢) جاء في المجالس " وإنما يجعلون " وإضافة " لا " زيادة أظن السياق يقتضيها .

(٣) ابن الأنباري : أبو بكر محمد بن القاسم (ت : ٣٢٨) / كتاب إيضاح الوقـــف والابتداء ، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن ، مجمع اللغة ، دمشق ، ١٩٧١ ، ص ٣٢٩ .

(٤) يبدو أنه يريد القول أن " ذا " ليست اسما موصولا وإلا لكان من الضروري أن يضمروا هو لتتم جملة الصلة .

(٥) وهنا يقدر " ذا " بـ " هذا " . وكأنه يقول أنها هنا - أيضا - ليست اسما موصــولا .

(٦) ومع الاستفهام تكون اسم إشارة أيضا .

(٧) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٥٢٦ .

وقال ابن هشام عن ثعلب في " من ذا " :

((وظاهر كلام جماعة أنه يجوز في " منذ القيت " أن تكون " من " و " ذا " مركبتين كما في قولك " ماذا صنعت " ومنع ذلك أبو البقاء في مواضع من اعرابه وثعلب في أماليه وغيرهما ، وخصوا جواز ذلك بـ " ماذا " ، لأنها أكثر إبهاما)).(١)

كما يذهب أبو العباس ثعلب إلى أن جميع أسماء الإشارة يجوز أن تقع موصولة وإن لم تكن بعد استفهام واحتج بقوله تعالى : (ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ)(٢) على أن هؤلاء بمعنى " الذين " والمراد الذين تقتلون أنفسكم .(٣)

أيّ :

يرى ثعلب أن " أيّا " لاتكون موصولة . وقال : لم أسمع " أيهم هو فاضل جاءني " بتقدير هو فاضل جاءني .(٤)

وقد أنكر كونها موصولا ، وقال : لاتكون الا استفهاما أو جزاء ".(٥)

---

(١) ابن هشام الأنصاري جمال الدين (ت ٧٦١هـ) / مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تحقيق مازن مبارك ومحمد علي حمدالله ومراجعة سعيد الأفغاني ، دار الفكر بيروت - ط ٥ ، ١٩٧٩ - (ص ٤٣٢) .

(٢) البقرة من الآية (١٨٥) .

(٣) ابن يعيش : موفق الدين بن يعيش (ت ٦٤٣هـ)/شرح المفصل ، عناية الطبعة المنيرية بمصر بدون تاريخ (ج ٤ ص ٢٣ - ٢٤) .

(٤) ابن هشام / مغني اللبيب ص ١٠٩ ، وانظر حاشية الصبان على الأشموني ج ١ ص ١٣٧ ، عني بتصحيحه ومراجعته محمد رضوان ، المطبعة المصرية بالأزهر ، ١٩٣١م .

(٥) جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) / همع الهوامع . تحقيق د . عبدالعال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية ، الكويت ١٤٠٠هـ (ج ١ ص : ٢٩٢) .

ما :

قال ثعلب ((" ويعجبني ما في الدار " لا تكون " ما " مصدرا [1] لأنها في موضع فاعل)) [2] .

وقال في قوله تعالى : (وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ) [3] " على ضربين في قول الفراء يكون مصدرا ، ويكون عائد الألف واللام " [4] .

تقدم الحال من عائد الاسم الموصول عليه :

أجاز ثعلب تقدم الحال من عائد الاسم الموصول عليه نحو : هذه التي عانقت مجردةً أي عانقتها مجردةً . أجاز ثعلب هذه التي مجردةً عانقت [5] .

تقدير متعلق الصلة :

قال ((الذى عندك فأخوك ، قال : إن كان قدّر " حلّ " فمحال ، وإن كان قدّر " يحلّ " [6] فإنه جائز)) [7] .

---

(١) أى في هذا الموضع لا تكون حرفا مصدريا وإنما هي اسما موصولا لأنها في موقع الفاعل .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٢٩٥ .

(٣) القصص من الآية (٦٨) .

(٤) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٢٩٥ . و " ما " في هذا المثال يمكن أن تكون مصدرية ويمكن أن تكون موصولة . وقيل بل هي نافية والوقف على يختار .

(٥) الصبان / حاشية الصبان على شرح الأشموني ، (جـ ١ ص ١٤١) .

(٦) يقدر ثعلب متعلق الصلة (عندك) بفعل مضارع " مستقبل " وليس بفعل ماض لإرادة الاستقبال . انظر جلال الدين السيوطي / الهمع ج ١ ص ٢٠١ .

(٧) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ٢ ص ٢٩٩ .

حذف الموصول الاسمي (١) :

قال ثعلب في مجالسه : " اختصم عندى من يقوم ويقعد . قال : أجازه الفراء في الاستواء وهو مثله في الحذف والاقرار ". (٢)

حذف جملة الصلـــة :

قال ثعلب " وحكى الكسائي نزلنا المنزل الذى البارحة ، والمنزل الذى آنفا ، والمنزل الذى أمس فيقولون في كلّ وقت شاهدوه من قرب ، ويحذفـــون الفعل معه . كأنهم يقولون نزلنا المنزل الذى نزلنا أمس والذى نزلناه اليوم ، اكتفــوا بالوقت من الفعــل ، إذ كان الوقت يدلّ على الفعل وهو قريـــــب

---

(١) الموصول ضربان : حرفي ، واسمي . فالحرفي : كل حرف أول مع صلتـــــه بمصدر وهو ستة (أنّ ، أنْ ، وما ، وكي ، ولـو ، والذى) والاسمي ضربـــان : نص ومشترك ، فالنص ثمانية : (الذى والتى ، واللذان ، واللّذين ، اللتـــان، واللتين ، الّذين ، اللاتي واللائي) والمشترك ستة (من ، وما ، وأىّ ، وأل ، وذو ، وذا) .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ٢ق ص١٩٧ . وجاء في شرح الكافية للرضـي الاستراباذى جـ ٢ ص ٥٧ : " وأجاز الكوفيون حذف غير الألف واللام من الموصلات الاسمية خلافا للبصريين ... ولا وجه لمنع البصريين من حيث القياس . إذ قد يحذف بعض حروف الكلمة وإن كانت فاء أو عينــا ... وليس الموصول بألزق منهما ".

وقد خرج أبو حيان آيات كثيرة على حذف الموصول الاسمي . انظر مثلا في البحر المحيط جـ ١ ص ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، جـ٢ ص ٣٢٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، جـ ٥ ص ٣٧٠ ، جـ ٧ ص ١٤٧ ، جـ ٨ ص ٢٢٢ ، ٣٩٩ . أبو حيان : محمد ابن يوسف / البحر المحيط . دار الفكر ، بيروت ١٩٨٣م .

وانظر ابن هشام / مغنى اللبيب ص٨١٥ ، والبغدادى : عبدالقـــادر ابن عمر (ت ١٠٩٣) / خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب . تحقيق عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٦م جـ ٦ ص ١٦١ ، ١٦٦ .

ولا يقولون الذى يوم الخميس ، والذى يوم الجمعة "[1].

أسماء الاشـــــارة

ذى :

((قال أبو العباس : ذى معناه : ذه، يقال: ذا عبدالله وذى أمـــة الله، وذه أمة الله، وته أمة الله، وتا أمة الله))[2].

دخول " ها " التنبيه :

((ويقال : هذى هندُ ، وهاته هندُ ، وهاتا هندُ ، على زيادة " هـــا " التنبيـــه))[2].

تصغير " ذه " :

((وقال : وإذا صغرت " ذه " قلت : تيّـا ، تصغير " ته " أو " تا " ولاتصغر " ذه " على لفظها ، لأنك إذا صغّرت " ذه " لقلت : " ديّا " فالتبس المذكــر ، فصغروا ما يخالف فيه المؤنث المذكر.

وقال والمبهمات يخالف تصغيرها تصغير سائر الأسماء))[2].

---

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٦٦.
وقال جلال الدين السيوطي في الهمع جـ١ ص ٢٠١ : " ويغنى عن الجملـــة الموصول بها ظرف، أو جار ومجرور ننوى معه استقر أو شبهه ... ثم هـــذا المنوى واجب الإضمار مالم يكن خاصا ، فإنه يجب ذكره نحو : جاء الذى عندك ... فلا يجوز حذفه مطلقا ، سواء كان الظرف قريبا من الإخبـــار أم لا ؟ وأجاز الكسائي حذف الخاص في القريب نحو نزلنا المنزل الذى أمس ...".

(٢) أبو منصور الأزهرى : تهذيب اللغة جـ ١٥ ص ٢٢.

ذيك : (المشار بها للمفرد المؤنث) :

قيل إن ثعلبا (١) أنكرها وقال لا يقال ذلك .

التقريب في اسم الاشارة :

جاء عن ثعلب ((وأصل في " هذا " قال : " هذا " تكون مثالا وتكون قريبا ، فإذا كانت مثالا قلت هذا زيد ، هذا الشخص شخص زيد ، وإن شئت قلت : هذا الشخص كزيد . وإذا قلت : هذا كزيد قائما فهو حال ، كأنك قلت : هذا زيد قائما ، ولكنك قربته . وتكون تشبيها في كزيد هذا منطلق وكزيد قائم ، وهذا يجرى مجرى الخبر .

قال : وقال سيبويه : هذا زيد منطلقا . فأراد أن يخبر عن هذا بالانطلاق ولا يخبر عن زيد (٢) ، ولكنه ذكر زيدا ليعلم لمن الفعل ، قال أبو العباس : وهذا لا يكون إلا تقريبا (٣) ، وهو لا يعرف التقريب مثل كان ، إلا أنه لا يقدم في " هذا " لأنه ردّ كلام فلا يكون قبله شيء .

---

(١) أبو حيان / محمد بن يوسف (ت ٧٤٥) / ارتشاف الضرب من لسان العرب . تحقيق د . مصطفى أحمد النحاس ، مطبعة النسر الذهبي - مصر ١٩٨٤ ، جـ ١ ص ٥٠٥ - ٥٠٦ .
وجلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ١ ص ٢٥٩ .

(٢) لا يكون الاخبار في جملة التقريب عن " هذا " بل عن الاسم بعدها .

(٣) جاء في نص الكتاب " في كان " وليس " في هذا " وأظن أن المعنى يقتضي " في هذا " وإذا تقدم أحد أركان التقريب على " هذا " لم يكن تقريبا وإنما خبر .

وقال الكسائي : سمعت العرب تقول : هذا زيد إياه بعينه نجعله مثل كان)) .[1] [2]

دخول العماد على جملة التقريب :[3]

وجاء عنه ((وقالوا : تربع ابن جوبة في اللحن حين قرأ : " هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرَ لكم "[4] وجعلوه حالا ، يعني أطهر ، وليس هو كما قالوا ، هو خبر لهذا ، كما كان في " كان " الا أنه لا يدخل العماد مع التقريب ، من قبل أن العماد جواب والتقريب جواب فلا يجتمعان . واذا صاروا إلى الكني جعلوه بين " ها " و " ذا " فقالوا ها أنا ذا قائما ، وجاء في القرآن بإعادتها . ويقولون هانحن أولاء ، وها نحن هؤلاء ، أعادوها وحذفوها ، وهذا كله مع التقريب . ويحذفون الخبر لمعاينة الإنسان فقالوا : " ها أنا ذا عسارا "[5] . فحذف الخبر كأنه قال : ها أنا ذا حاضر أو في هذا المكان)) .[6]

وقال في موضع آخر ((قال سيبويه تربع ابن جوبة في اللحن ، في قوله : " هُنَّ أَطْهَرَ لَكُمْ " ، لأنه يذهب إلى أنه حال . قال : والحال لا يدخل عليه العماد .

---

(١) جعله مثل كان لأنه استخدم للخبر ضمير النصب " إياه " والتقريب مثل كان في رفع الاسم ونصب الخبر .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس . ق ١ ص ٤٣ .

(٣) العماد هو ضمير الفصل عند البصريين .

(٤) هود ، آية (٧٨) .

(٥) يريد البصريين يذكر أبو جعفر النحاس أن الخليل وسيبويه يرون أن هذا لا يجوز ولا تكون " هن " ههنا عماد . إذ العماد لا يكون إلا فيما لا يتم الكلام إلا بما بعده ، نحو " كان زيد هو أخوك " .
أبو جعفر النحاس: أحمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ) /إعراب القرآن . تحقيق زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ط ٢، ١٤٠٥هـ ، جـ٢ ص ٢٦٩ .

(٦) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٤٢-٤٤ . وانظر ما قاله الفراء حول " ها أنا ذا " الفراء : أبو زكريا (ت ٢٠٧) /معاني القرآن عالم الكتب - بيروت ، ط ٢ / ١٩٨٠ . (جـ ١ ص ٢٣١) .

وذهب أهل الكوفة . الكسائي والفراء إلى أن العماد لا يدخل مع هذا ، لأنه (١) تقريب)) .

دخول " هذا " على معرف " بأل " :

قال ثعلب ((وإذا جاءوا مع " هذا " بالألف واللام كانت الألف واللام نعتا لهذا فقالوا : هذا الرجل قائم. وقد أجاز أهل البصرة إذا كان معهودا أن ينصب الفعل ، وقد أجازه أيضا بعض النحويين والفراء يأباه (٢) ، وإنما نعتوا " هذا " بالأسماء ، فقالوا : مررت بهذا الرجل ورأيت هذا الرجل ، نجعلوه تابعا لهذا ، لأنه يكون بين يديّ الرجل أجناس فلا يدرى إلى أيها أشرت ، فقلت هذا الثوب ، هذا الرجل ، هذه الدابة ، فميزت هذا الجنس من هذه الأجناس . ولذلك صارت الأجناس تابعة لهذا (٣) ، وإذا جاء واحدا لا ثاني له (٤) فقيل هذا القمر ، وهذا الليل ، وهذا النهار ، لم يكن إلا تقريبا .وقد تسقط " هذا

---

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٣٥٩ .

ويبدو من النصين أن ثعلبا يرى أن " هن " عماد وليس كما قال الكوفيون أو البصريون ؛ لأن العماد لا يدخل على الحال . والظاهر عند ثعلب أنه يجيز دخوله على التقريب ، لأنه يقول " وليس كما قالوا ، هو خبر لـ " هذا " كما كان في كان . فإذا كان العماد يدخل بين المبتدأ والخبر أو بين اسم كان وخبرها فلم لا يدخل بين اسم التقريب وخبره .

(٢) يعني بالفعل " قائم " ، لأن اسم الفاعل عند الكوفيين يكون فعلا دائما وتنصب الفعل هنا على الحالية .

(٣) هذه الحال التي ذكرها ثعلب لا يجوز أن تكون تقريبا كما بين الفراء في معانيه جـ ١ ص ١٢ .

(٤) هذه الحال الثانية لدخول " هذا " على المحلى " بأل " وذكرها الفراء أيضا في الموضع نفسه .

فتقول : كيف أخاف الظلم وهذا الخليفة قائما ، والخليفة قائم ، فتدخل هـذا وتخرجه فيكون المعنى واحدا ، وكلما رأيت إدخال هذا وإخراجه واحدا فهـو تقريب ، مثل قولهم من كان من الناس سعيدا فهذا الصياد شقيا ، وهو قولك : (١) (٢) فالصياد شقي ، فتسقط هذا وهو بمعناه)) .

وقال في موضع آخر بعد أن ذكر مثل " والصياد محروم ((باسقاط هذا ،بمعنى فقد دخلت لتقرّب الفعل مثل كان .والتقريب على هذا كله . ﻓ " كان " جواب لتقريب الفعـل والعماد جواب للمعهود و " كان " مخالف لـ " هذا " فلم يجتمع هو وهو. وقال : (٣) هذا توكيد لهذا ، وهذا توكيد لهذا)) .

---

(١) هذه الحال الثالثة وقد ذكرها الفراء في معانيه جـ ١ ص ١٢ . أيضا ،ولكنـــه عبر عن هذا الوجه بقوله : " أن يكون مابعد " هذا " واحدا يؤدى عن جميع جنسه فالفعل حينئذ منصوب " .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٤٤ .

(٣) المصدر نفسه ق ٢ ص ٣٥٩ .

الضمائر

الضمير أعرف المعارف :

قال ثعلب / ((أنا وأنت لم يختلف الناس في أنّهما أبدال وأنهما أول المعارف (١) (٢) (٣)
ولكن اختلفوا في زيد وهذا)) .

العماد (٤) :

جاء من ثعلب : ((قال الكسائي وسيبويه : " هو " من : ((قل هو الله أحد))
عماد (٥) . فقال الفراء : هذا خطأ ، من قبل أن العماد لا يدخل إلا على الموضع الذي يلي الأفعال ، ويكون وقاية للفعل مثل أنّه قام زيد ، ثم يستعمل بعد فيتقدم ويتأخر والأصل في هذا إنما قام زيد . فالعماد كـ " ما " . وكل موضع فعلى هذا جاء يقي الفعل، وليس مع ((قل هو الله أحد)) شيء يقيه)) (٦) .

---

(١) مذهب سيبويه والجمهور أن المضمر أعرفها .انظر: جلال الدين السيوطي /همع الهوامع جـ ١ ص ١٩١ .

(٢) اختلف في العلم واسم الإشارة . انظر: المصدر السابق في الموضع نفسه .

(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٤٣٩ - ٤٤٠ .

(٤) هو ما يسميه البصريون ضمير الفصل . وهو ضمير رفع منفصل يقع بين مبتدأ وخبره أو ماهو داخل على المبتدأ وخبره من الأفعال والحروف نحو إن وأخواتها وظننت وأخواتها . وأن يقع بين معرفتين أو معرفة وما قاربها من النكرات . انظر ابن يعيش / شرح المفصل جـ ٣ ص ١١٠ ، وجلال الدين السيوطي / الهمع جـ ١ ص ٢٣٦ .

(٥) قال الفراء في معانيه جـ ٣ ص ٢٩٩ : " سألوا النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ماربك ؟ أيأكل أم يشرب ؟ أم من ذهب أم من فضة؟ فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ((قل هو الله)) . ثم قالوا : فما هو؟ فقال : ((أحد)) وهذا من صفاته أنه واحد ، و ((أحد)) وإن كان نكرة . قال أبو عبدالله : يعني في اللفظ ، فإنه مرفوع بالاستئناف كقوله : ((هذا بعلي شيخٌ)) وقد قال الكسائي في قولا لا أراه شيئا . قال : هو عماد . مثل قوله : ((إنه أنا الله)) فجعل ((أحد)) مرفوعا بالله ، وجعل هو بمنزلة الهاء في (إنه) ولا يكون العماد مستأنفا به حتى يكون قبله إن أو بعض أخواتها ، أو كان أو ظن " .

(٦) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٣٥٤ .

وقوع "العماد" متمما للجملة :

((قال أبو العباس : وإنما أدخل العماد في قوله " فإذا هو إياها ". [1] لأن "فإذا" مفاجأة أي فوجدته ورأيته ، ووجدت ورأيت تنصب شيئين ، ويكون [2] معه خبر ، فلذلك نصب العرب)) .

وقوع العماد فاصلا :

قال ثعلب: ((دار قومك تهدم ويهدمون هم. قال: اذا جاءت الكناية [3] عقب كلام أجازوه كلهم ، وإذا لم تكن لم يجيزوه ، تقول : نعم القوم اخوتك [4] نعم هم. وليس في العربية اذا قال قام اخوتك أن يقول قام هم ، وكذا [5] العماد على هذا يحمل)) .

---

(١) هذا جزء من المسألة الزنبورية التي ناظر فيها الكسائي سيبويه في مجلس يحيى ابن خالد البرمكي وهي "كنت أظن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي ،أو فإذا هو إياها" . قال سيبويه فإذا هو هي ، ولا يجوز النصب . وقال الكسائي "فإذا هو إياها" وقد رد هذا التوجيه الذى نسبه ابن هشام في المغني ص ١٢٥ لأبي بكر بن الخياط (ت ٣٢٠هـ) ، بأن المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة وإنما تعمل في الظروف والأحوال . ورد أبو البركات الأنبارى في الإنصاف توجيه أبي العباس وقوله بأن "هو" عماد ، لأن العماد يجوز حذفه من الكلام ولا يختل معناه ، وهذا لا يجوز حذفه ، لأنه يؤثر على معنى الجملة.

(٢) أبو البركات الأنبارى / كمال الدين عبد الرحمن بن محمد :ت ٥٧٧هـ/ الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين . المكتبة التجارية ، مصر ط٤ ١٩٦١م ، جـ٢ ص ٧٠٥ مسألة (٩٩) .

(٣) كلام : يقصد جملة والكناية عند الكوفيين هي الضمير عند البصريين .

(٤) أي لا يصح وقوع ضمير الفصل "العماد" فاعلا ".

(٥) أبو العباس ثعلب / المجالس ٢ ق ص ٥٩٢ - ٥٩٣ .

تثنية الضمير وجمعه :

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان : ((سمعت أبا العباس أحمد ابن يحيى يقول في أنتما وأنتم : زيدت الميم في تثنية الاسم وجمعه لقلته، وذلك أن قولك قمت وقعت على حرف واحد . فقيل له : فكيف اختير لذلك الميم ؟ فقال : لأن هذا اسم والميم من زوائد الأسماء .

وقال بعض أصحابه يقوّي قوله : قالوا أنهم يريدون الابن، ويزيدون عليه الميم تكثيرا . ومثله ما زيدت عليه الميم فُسحُم وسُتْهُم وزُرقُم)) .[1]

نحن :

قال أبو العباس ثعلب : ((إنما سووا بين تثنية "أنا" وجمعه وفرقوا بين تثنية "أنت" وجمعه ،لأن "أنا" اسم للمخبر عن نفسه، والمخبر عن نفسه لا يشاركه في فعله اسم يكون لفظه مثل لفظه، كما يشارك المخاطب اسم يكون لفظه مثل لفظه، ألا ترى أنك تقول لرجلين تخاطبهما : أنت قمت وأنت قمت، فإذا ضممت "أنت" إلى "أنت" كا "أنتما" ولا يجوز للمتكلم إذا أخبر عن نفسه

(١) أبو القاسم الزجاجي : عبدالرحمن بن اسحاق (ت : ٣٤٠هـ) / مجالس العلماء . تحقيق عبدالسلام هارون ، دار الإنماء والإرشاد . الكويت ١٩٦٢م ص ١٢٤ مجلس ٦٠ .

قال ابن جني في الميم التي في "أنتما" ، و"أنتم" ((واعلم أن الميم في أنتما وأنتم وقمتما وقمتمو، وضربتكما ، وضربتكمو، ومررت بهما وبهمو، إنما زيدت لعلامة تجاوز الواحد ، وأن الألف بعدها لإخلاص التثنية، والواو بعدها لإخلاص الجمع . وأعلم أن الميم من خواص زيادة الأسماء، ولا تزاد في الأفعال إلا شاذا ، وذلك نحو : تمسكن الرجل ، من المسكنة وتمدرع ...)) . انظر سر صناعة الاعراب، تحقيق د . حسن هنداوي . دار القلم - دمشق ١٤٠٥ - ١٩٨٥م . جـ ١ ص ٤٣٢ - ٤٣٣ .

ومن غيره أن يقول أنا قمت وأنا قمت ، بل يقول : أنا قمت وزيد قام ، فلما كان الاسم الذى يضمه المتكلم إلى اسم يخالف لفظه اختلق له في التثنية والجمع اسم على غير بناء الواحد)) .(١)

علة بناء " نحن " على الضم :

جاء في الهمع : " واختلف في علة بنائه على الضم ، فقال الفراء وثعلب : لما تضمن معنى التثنية والجمع قوى بأقوى الحركات)) .(٢)

نيابة " أل " عن الضمير المتصل الواقع مضافا إليه :

جاء في شرح القصائد السبع عند قول امرئ القيس :

كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البَيَاضُ بِصُفْــــرَةٍ
غَذَاها نَمِيرُ المَاءِ غَيْرَ مُحَلَّــــلِ

قال أبو بكر : ((سألت أبا العباس أحمد بن يحيى عن إعراب البياض فقال : يجوز الخفض والنصب والرفع . . . ومن رفع البياض جعل الألف واللام بدلا من الهاء ورفعه بفعل مضمر . والتقدير كبكر المقاناة قونى بياضها بصفرة)) .(٣)

---

(١) أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى / الأضداد - تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم . الكويت ١٩٦٠م .

(٢) جلال الدين السيوطي / همع الهوامع ، ج ١ ص ٢٠٨ .

(٣) أبو بكر الأنبارى : محمد بن القاسم (ت ٣٢٨ هـ) / شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات . تحقيق عبدالسلام هارون ، ط ٤ ، دار المعارف . القاهرة (١٤٠٠ - ١٩٨٠) ص ٧٠ .

وقال أبو العباس عند شرحه لبيت زهير :

قَوْمًا تَرَى عِزَّهُمُ والفَخْـرَ إنْ فَخَـرُوا

فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ قَدْ لُـزَّ بالقَمَـرِ

يريد ترى عزهم وفخرهم ، فجعل الألف واللام بدلا من الراجع .(١)

الألف الواقعة بعد واو الجماعة :

قال أبو العباس ثعلب : ((تكون فرقا بين المضمر والمؤكد)) .(٢)

وقال في موضع آخر ((كتب بألف ليفرق بين المضمر المتصل والمنفصل فيكتب " صدّوهم عن المسجد الحرام " بغير ألف . ويكتب " صدّوا هم " بألف كما تقول : قاموا هم)) .(٣)

---

(١) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٤ - ١٩٦٤م . ص ٣١٧ .ويريد بقوله بدلا من الراجع أى بدلا من الضمير في فخرهم .

(٢) أبو جعفر النحاس / اعراب القرآن جـ ٢ ص ٢٣٤ .

(٣) المصدر نفسه جـ ٣ ص ١٦٥ في إعراب الآية (١) من سورة " محمد " وردّ قول أبي العباس : " قول أحمد بن يحيى في الفرق إنما حمله بين المضمرين وليس يقع في قاموا مضمر منصوب فيجب على قوله أن يكتب بغير ألف وهو لا يفعل هذا ولا أحد غيره " .

المعرب والمبني

ما تحدث عنه ثعلب في المعرب والمبني:

١- الممنوع من الصرف :

منع ماينصرف :

يجيز ثعلب منع صرف المصروف . قال جلال الدين السيوطي : في منع المصروف أربعة مذاهب : أحدها الجواز مطلقا حتى في الاختيار، وعلى هذا احمد بن يحيى ، فإنه أنشد :

أُؤمِّلُ أَنْ أَعِيشَ وَأَنَّ يَوْمِي ∴ بِأَوَّلَ او بِأَهْوَنَ او جبارِ (١)

او التَّالِي دُبَارِ فإنْ أَفُتْهُ ∴ فَمُؤنِسَ او عَرُوبَةَ او شِيارِ (٢)

فقيل له هذا موضوع فإن مؤنسا ودبارا مصروفان وقد ترك حذفهما فقال : هذا جائز في الكلام، فكيف في الشعر. قال أبو حيان : فدلّ هذا الجواب على إجازته اختيارا (٣) ".

---

(١) أول : يوم الأحد في أسمائهم القديمة ، أهون : الاثنين ، وجبار : الثلاثاء ، دبار : الأربعاء ، مؤنس : الخميس ، عروبة : الجمعة ، شيار : السبت . انظر اللسان مادة (وأل ، هون ، جبر ، دبر ، أنس ، عرب ، شير) .

(٢) في نص اللسان مادة (عرب) قال أبو موسى الحامض لثعلب : فإن مؤنسا وشيارا وجبارا ودبارا تنصرف ...

(٣) جلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ١ ص ١٢٠ ، اللسان مادة (عرب) وانظر أبو البركات الأنباري / الانصاف جـ ٢ ص ٤٩٣ مسألة ٧٠ في (منع صرف ماينصرف ...) .

صرف مالا ينصرف :

قال أبو حيان : ((ويجوز في الضرورة صرف مالا ينصرف وهو لغة عند قوم من النحاة وقد أجاز ذلك في الكلام أحمد بن يحيى (1))) .

وجاء عن ثعلب في قوله تعالى : " من عَيْنٍ كَانَ مِزَاجُها كَافُوراً " (2) (قال : لو كان اسما (3) للعين لم يجر (4) ، ولكن تشبيه فأجرى . قال : وقال الفراء : " سلسبيل " إن لم يكن نعتا لها فلا يجوز " . (5) (6)

الأسماء الستة :

أبو :

يروى عن ثعلب أنه قال : ((يقال هذا أبوك ، وهذا أباك ، وهذا أبك ، فمن قال : هذا أبوك أو أباك ، فتثنيته أبوان ، ومن قال هذا أبك ، فتثنيته أبان ،

---

(1) أبو حيان / ارتشاف الضرب ج ١ ص ٤٤٨ .

(2) سورة الانسان ، آية (٥) وردت في نص ثعلب من عين وفي القرآن من (كأس) .

(3) أي " كافورا " .

(4) الاجراء مصطلح كوفي يعني الصرف عند البصريين . وهو يريد القول بأن (كافورا) ليس علما للعين والا لمنع من الصرف أو كما يسميه " الاجراء " .

(5) (سلسبيلا) مثل (كافورا) إذا لم يكن وصفا للعين فلا يجوز اجراؤه .

(6) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٥٨٥ .

وانظر في اعراب (كافورا) الفراء / معاني القرآن ج ٢ ص ٢١٥ . حيث قال : " وقد تكون كان مزاجها كالكافورا " لذا قال ثعلب : " ولكن تشبيه " ويظهر لنا مدى الاختلاف بين مايرويه أبو حيان عن ثعلب وما يقوله ثعلب نفسه اذ لا يجيز صرف (كافور) إذا كان اسما للعين .

وأبوان . وأنشد :

سوى أبيك الأدنى وإنّ محمدا ∴ علا كلَّ عالٍ يا ابن عمّ محمـــد))[1]

وقال أيضا : ((الفراء يقول : من أتم الأب فقال : هذا أبوك فأضاف الى نفسه قال هذا أبي خفيف . قال والقياس قول العرب : هذا أبوك وهذا أبيّ ثقيل وهو الاختيار وأنشد :

فلا وأبيَّ لاآتيـكَ حـتّى ∴ تُنَسَّى الوالهُ الصبُّ الحَنينـــا

وقال أنشد الكسائي :

قَدَرٌ أحلّكَ ذا النُّجَيلِ وقد أُرَى

وأبيَّ مالَكَ ذو النُّجَيـلِ[2] بـــدارِ))[3]

وحكى أحمد بن يحيى ((فإذا أضيف الأخ والأب الى الياء لم تردّ اللام المحذوفة وقيل أبيّ[4])) .

ذا :

جاء عن ثعلب في قول الشاعر :

ياصاحِ ياذا الضّامرُ العَنْسِ ∴ والرّحْلِ ذي الأقتاب والحِلْـــسِ

---

(١) ابن جني : أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢) الخصائص ، تحقيق محمد علي النجـــار ، دار الهدى - بيروت - ط ٢ جـ١ ص ٣٣٩ .
وما ذكره ثعلب هو لغات في " أب " الأولى " أبوك " الإعراب بالحروف وهـــي أشهرها . الثانية " أباك " لغة القصر إعراب الاسم المقصور . والثالثة " أبك " إعراب الاسم المنقوص .

(٢) ذو النجيل : موضع من أعراض المدينة . انظر اللسان " نجل " .

(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٤٧٦ .

(٤) أبو علي الفارسي : الحسن بن أحمد (ت ٣٧٧) / المسائل العضديات ، تحقيــق د . علي جابر المنصوري ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ط(١) ١٤٠٦ ص ٦٣ . واللام المحذوفة هي لام " أب " إذ أصله " أبَوٌ " .

((إنما أخطأ سيبويه في هذا البيت ، فأنشد بالرفع وهو على الخفض... ، لأنه ذهب بـ " ذا " مذهب " هذا " و " ذو " يذهب مذهب " هذا " ومذهب " صاحب " فهي ها هنا في معنى صاحب ، لأنه قال ياصاحب العنزِ الفاسِرِ والرّحلِ والأقتاب والحلس ، وخطأ أن يكون ياهذا العنزُ الفاسرُ)) (١) .

الملحق بجمع المذكر السالم :

سنين :

((قال أبو العباس : من قال " ولبثوا في كهفهم ثلاثمائةِ سِنين " (٢) فهو الاختيار (٣) لأن السنين جمع ولاتخرج مفسرة (٤) ، كأنه قال ولبثوا في كهفهم سنين ثلاثمائة فالسنون تابعة للثلاثمائة والثلاثمائة تابعة للسنين . وإذا قال ثلاثمائة سنين فأضاف ، فإن السنين فيها لغات ، يقال هذه سنون فأعلم ، ومررت بسنين فأعلم . هذه جمع على مافسرنا (٥) . ولغة يقولون هذه سنينك ومرّت سنينك ، فيثبتون النون ، فيجعلونها كالواحد (٦) ، فعلى هذه أضافوا . قال : وأنشد الفراء

---

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٤٤٠ ، انظر ق ١ ص ٢٧٥ .

وهذا البيت من شواهد سيبويه في أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ) /الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دار الرفاعي بالرياض ، بدون تاريخ جـ ٢ ص ١٩٠ .

وانظر ماقيل حوله في خزانة الأدب جـ ٢ ص ٢٢٩ وما بعدها .

(٢) الكهف ، آية (٢٥) .

(٣) يختار ثعلب إضافة ثلاثمائة إلى سنين . وهي قراءة حمزة والكسائي . انظر ماذكر حول هذا الموضوع في الجزء الخاص بالعدد ص ١٦٠

(٤) أي لاتكون تمييزا ، لأن التمييز لا يكون جمعا والتفسير مصطلح كوفي يعني التمييز .

(٥) هنا تكون سنين ملحقة بجمع المذكور السالم وتعرب إعرابه .

(٦) قال الفراء في معاني القرآن جـ ٢ ص ١٣٠ : " من العرب من يضع السنين في موضع سنة فهي حينئذ في موضع خفض لمن أضاف ... " .

وأصحابنـا :

ذَرَانِي مِنْ نَجْدٍ فإنّ سِنِينَـهُ ∴ لَعِبْنَ بِنَا شِيبًا وشَيَّبْنَنَا مُرْدَا (١)

نعلى هذه أضافوا . وأنشد :

سِنِينِي كُلُّها لاقَيْتُ حَرْبًـا ∴ أُعَدُّ مِنَ الصَّلادِمَةِ الذُّكُـورِ (٢)

ينون ولا ينون . فمن نون جعله كالواحد ومن لم ينون قال : هو معـدول من الجمع الواحد)) (٣) .

لِـــون ؛

قال جلال الدين السيوطي : ((وعن ثعلب أنه يقال في " فم " " فمـون " و " فمين ")) (٤) .

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء جـ ٢ ص ٩٢ .

(٢) انظر ابن يعيش / شرح المفصل جـ ٥ ص ١٢ ، عبدالقادر البغدادي/الخزانة جـ ٨ ص ٥٨ - ٦٢ . والشاهد في البيتين : معاملة سنين معاملة الواحـد فثبتت النون مع الإضافة . وتظهر علامة الإعراب عليها مثل الاسم المفرد .

(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٦٥ - ٢٦٦ .

(٤) جلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ١ ص ١٥٥ . وسيأتي تعليقنـا على هذا الجمع في الباب الثالث أثناء دراسة آرائه الخاصة .

الفعل المضارع :

هو عند ثعلب مرفوع بنفس المضارعة[(1)] .

وهو معرب إذا لم تدخل عليه نون التوكيد أو نون النسوة ، لذا تظهر عليه علامات النصب والجزم والرفع ، وفيما يلي حديث حول نواصب الفعل المضارع عند ثعلب .

نواصب الفعل المضارع :

١ - اللام :

في قوله تعالى " لِيَغْفِرَ لكَ اللهُ "[(2)] ، يرى ثعلب أن "اللام لام كي ومعناه لكي يجتمع لك مع المغفرة تمام النعمة فلما انضم إلى المغفرة شيء حادث واقع حسن معه كي "[(3)] .

---

(1) ابن بابشاذ : طاهر بن أحمد (ت ٤٦٩هـ) / شرح المقدمة المحسبة - تحقيق خالد عبدالكريم ، ١٩٧٧م . جـ ٢ ص ٣٤٧ .
وجلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ٢ ص ٢٧٤ .
والأسيوطي : عبدالرحمن (ت ٩١١هـ) / الفرائد الجديدة ، تحقيق عبدالكريم المدرس ، وزارة الأوقاف والتراث الاسلامي ، العراق ، ١٩٧٧م جـ ١ ص ٣٢٧ .
والمضارع يرفع عند الكوفيين بعلة التجرد من النواصب والجوازم ، وعند البصريين تتمثل في وقوع المضارع موقع الاسم المرفوع .
وللكوفيين آراء أخرى في علة رفع الفعل المضارع . انظر أبو البركات الأنباري / الإنصاف جـ ٢ ص ٥٥٠ مسألة (٧٣) ، (٧٤) .

(2) سورة الفتح ، آية (٢) .

(3) الامام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي / البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، مصر - ط١، ١٣٧٧/ جـ ٤ ص ٣٤٨ .

والنصب عند ثعلب بهذه اللام لنيابتها عن "أن"[1]، خلافا للكوفية الذين ينصبون بها أصالة والبصرية الذين ينصبون بأن المضمرة بعدها.

٢- حتى :

قال في حتى واللام " الفعل منصوب بحتى واللام لقيامهما مقام (أن)[2].

٣- الفاء والواو :

" قال أحمد بن يحيى نصبت الفاء في جواب الستة "[3]، وذكر أبو حيان أن: "أحمد بن يحيى والكسائي وهشام الواو هي الناصبة مع اختلافهم في التعليل "[3].

٤- إذن :

ينصب الفعل المضارع بعد إذن بشروط ثلاثة :

١) أن يكون مستقبلا .

٢) أن يليها الفعل .

٣) أن تكون مصدرة فلا تنصب متأخرة . ويجوز الفصل بالقسم ولا النافية.[4]

" والغاء (إذن) مع اجتماع الشروط لغة لبعض العرب ، حكاها عيسى[5]

---

(١) جلال الدين السيوطي - الهمع جـ ٤ ص١٣٩-١٤٠ . وانظر حاشية الصبان على الأشموني - شرح الأشموني ، جـ٣ ص ٢٢٠ .

(٢) أبو حيان ، محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي (ت٧٤٥هـ) / تذكرة النحاة - تحقيق د . عفيف عبد الرحمن - مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤٠٦، ١٩٨٦، ط ١، ص ٤٣١ .

(٣) المصدر السابق ص ٥٦١ .

(٤) انظر في ذلك ابن هشام / مغني اللبيب ص ٣١ .

(٥) سيبويه / الكتاب - ج ٢ ص ١٦ .

ابن عمر وتلقاها البصريون بالقبول ووافقهم ثعلب وخالف سائر الكوفيين [1]. وقال أبو حيان: " إذن أخبرُك بالرفع، ولا يجيز ذلك الكسائي ولا الفراء ولا أحد من الكوفيين، إلا أن أحمد بن يحيى أجازه [2]".

كما:

قال أبو العباس: " وزعم أصحابنا أن "كما" تنصب، فإذا حيل بينهما رفعت وغيرهم يقول: "كما" ترفع، قال هشام تقول أفعل كما يفعلون. قال: يزعم البصريون أنها لا تعمل كما تعمل كي. قال: وأصحابنا يقولون كما مثل كي. قال الكسائي: مثل ذلك أتيتك كي فينا ترغب [3]. وأنشد:

قُلْتُ لِشَيْبَانَ ادْنُ مِنْ لِقَائِهِ ∴ كَمَا تُغَدِّي الْقَوْمَ مِنْ شِوَائِهِ

وأنشد في "كما":

وَطَرْفَكَ إِمَّا جِئْتَنَا فَاحْفَظَنَّهُ ∴ كَمَا يَحْسَبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَصْرِفُ [4]

وقال:

يُقَلِّبُ عَيْنَيْهِ كَمَا لِأَخَافَهُ ∴ تَشَاوُسَ قَلِيلاً إِنَّنِي مَنْ تَأَمَّلُ

---

(1) جلال الدين السيوطي / الهمع، جـ ٤ ص ١٠٧.

(2) أبو حيان / تذكرة النحاة، ص ٥٥٩. وانظر المالقي: أحمد بن عبد القادر (٧٠٢هـ) رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق - ط ٤، ٢٠٠٥م، ص ١٥٣.

(3) الكسائي والكوفيون يرفعون الفعل إذا فصل بينه وبين الحرف بفاصل.

(4) من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة ورواية الشاهد بن في الديوان ١٢٦.

إذا جئتَ فامْنَحْ عَيْنَكَ غَيْرَنَا ∴ لكي يحسبوا أنَّ الهوى حيثُ تَنظُرُ

وعلى هذه الرواية فلا شاهد في البيت.

قال "كما" تكون بمعنى "كي" وتكون بمعنى الجزاء . كما قمتَ قمتُ. كا تكون تشبيها وتكون جزاء ، كما قمتَ قعدتُ . والتشبيه قمتُ كما قمتَ وتكون بمعنى "كيما" و "كيلا")) [1] .

" وسئل أبو العباس عن الفرق بين "كيلا" و "كيما" ، فقال : إذا كانت "لا" مع "كي" فهي جحد ، فإذا كانت مع "ما" فهي صلة " [2] .

أن :

نصب الفعل المضارع بأن المحذوفة [3] :

قال أبو العباس ثعلب : " خذ اللصّ قبل يأخذَك . قال : هذا شاذ . وقال : خذ اللصّ قبل يأخذُك ، القياس . وأنشد :

أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضُرَ الوَغَى ∴ وَأَنْ أَشْهَدَ اللذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

ويروى أحضرُ . وقال الرفع القياس ، قال حقّ لزيد يقومُ ، يجوز " [4] .

إهمال "أن" :

قال أبو العباس في قول الشاعر :

أَنْ تَقْرآنِ على أَسْمَاءَ وَيحَكُما ∴ مِنِّي السَّلامَ وأَنْ لاتُخْبِرا أَحَدا

" هذه لغة تشبه بما " [5] .

---

(1) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٢٧ . وانظر البغدادي /شرح أبيات المغني - جـ ٤ ص ١١٩ .
(2) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٥١ .
(3) هذه المسألة من مسائل الخلاف . انظر الانصاف جـ ٢ ص ٥٦٠ .
(4) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ١ ص ٣١٧ .
(5) المصدر السابق - ق ١ ص ٣٢٢/ ابن جني /الخصائص - جـ ١ ص ٣٩٠ .

المبنيات :

ما جاء عنه في المبنيات قليل وهو :

علة بناء أمس :

قال : " أمس " مبنية على الكسر وضعت موضعا واحدا . وذكر أن الكسائي قال : إنما كسرت " أمس " من أجل أنك تقول أمسِ بخير. الفراء يقول : كسرت ، لأن السين يتناول بالكسر .(١)

ومن الأسماء المبنية : " حوب " :

أنشد أبو العباس :

((ظَلَّتْ وظَلَّ يَوْمُها حَوبٍ حَلِ ∴ وظَلَّ يَوْمٌ لأبي الهَجَنْجَلِ(٢)

قال : يقال حوب حل بالرفع والنصب والخفض)) .

---

(١) أبو القاسم الزجاجي / مجالس العلماء (ص ١٢٦) . وانظر في " أمس " سيبويه / الكتاب جـ ٢ ص ١٦٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، جـ ٣ ص ٣٠٢ ، ٤٨٤ ، ٢٢٠ ، جـ ٤ ص ٢٨٣ ، ٣٠٢ .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٤٣٠ .
ويلاحظ هنا أنه عبر عن البناء بمصطلحات الإعراب فالكلمة يمكن أن تبنى على الضم أو الفتح أو الكسر .
حوب : كلمة تقال لزجر البعير و " حل " لزجر الناقة .
انظر اللسان مادة (حوب ، حلي) وما قاله حول بنائها .

الإضافـــــة

من الإضافة تحدث ثعلب عن :

١- " قبل "، " بعـد " :

قال : ((اذا أسقطت الإضافة ضمّ وترك تنوين ماكان منونا . فقيل من قبل ومن قبل . فمن كسر كانت الإضافة قائمة. ومن ضم جعله بدلا من الإضافة)) .(١) (٢) (٣)

حيـث :

قال أبو العباس ثعلب : ((" حيث " رفعوا بها شيئين ، لأنها تقوم مقـام صفتين ، إذا قالوا حيثُ زيدٍ عمرو ، فالتأويل : مكان يكون فيه زيد يكون فيه عـمرو ، فإنما ضمّوها ـ على مذهب الفراء ـ لأنها تدل على محذوف (٤) مثل قبلُ وبعـدُ . وهشام يقول : كان أصلها حوث فحوّلت الضمة)) (٥) .

---

(١) أى أن المضاف إليه محذوف ومنوى ثبوت لفظه ،لذا بقى الإعراب وترك التنوين كما لو ذكر المضاف اليه .

(٢) أى جعل الضم بدلا من الإضافة ، لأن الإضافة منوية معنى دون اللفظ .انظر في إضافة " قبل وبعد " ابن هشام : أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف (٧٦١هـ) / أوضح المسالك . تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ،دارالفكر بيروت . بدون تاريخ ـ جـ ٣ ص ١٥٤ .

(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٠٣ .

(٤) " حيث " مما تجب إضافته الى الجمل . نحو جلست حيث جلس زيد ، حيث زيد جالس. انظر ابن هشام / أوضح المسالك جـ ٣ ص ١٢٤ - ١٢٥ .
والمحذوف الذى يريده ثعلب هو ما أضيفت اليه " حيث " وأسقط دون إرادة لفظه . كما رأينا في " قبل وبعد " .
وهو يذكر ـ هنا ـ علتين لضمة " حيث " .

(٥) أبو العباس ثعلب /المجالس ق ٢ ص ٥٥٨ .

بناء قبل وبعد وحيث :

وقال أبو نصر الفارقي في توجيه اعراب قول العباس بن مرداس السلمي :

ومن قبلُ آمنّا وقد كانَ قومُنا ∴ يُصلّونَ للأوثانِ قبلُ محمدا

قال : ((. . . فنصب (محمدا) على معنى التصديق ، فكأنه قال : ومن قبل صدقنا محمدا ، فأما نصب (قبل) فيحتمل وجهين : أحدهما ماحكاه أحمد بن يحيى ثعلب عن الفراء : أن العرب قد بنت (قبل) على الفتح وكذلك (بعد) و (حيث) ، فعلى هذا يكون غاية وعلى هذا بني على الفتح كما بني عند بعضهم على الضم . . .)) (1) .

أسماء الجهات :

يقول ثعلب : ((وإذا أفرد الصفة (2) رفع زيد خلفُ وزيد قدامُ ، وزيد فوقُ ، الصفة تؤدّي (3) عن الفعل ، فإذا أضاف أدت وقامت مقام الفعل والمكنيّ (4) . قال وإذا جاء في الشعر بخلاف ذا قيل شاذ)) (5) .

---

(1) أبو نصر الفارقي : الحسن بن أسد (ت ٤٨٧هـ) / الافصاح . تحقيق سعيد الأفغاني - مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٠ . ص ١٦٢ .

(2) أفرد الصفة أي قطعها عن الإضافة لفظا لامعنى . والصفة هي الظرف عند الكوفيين و " رفع " أي بناها على الضم .

(3) أي تقوم مقام الخبر ويستغنى بذكرها عن ذكر الفعل الذي تعلقت به .

(4) المكني هو الضمير . فهذه الصفات إذا جاءت مضافة تكون خبر أو تقوم مقام الفعل والضمير .

(5) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٦٤ .

قـــط :

قال ثعلب : ((يقال قُطُّ يا هذا وقَطِّ يا هذا وقطٍّ يا هذا وقُطٍّ يا هذا وقُطَّ يا هذا ، قطُ يا هذا وقَسْطْ يا هذا جزم (١) - وإذا شدّد لم يكن يسكن وقطّ يا هذا وقطني وقطي من كذا وكذا . . . وزعم الفراء أنه سمع أعرابيا يقول : (قطنْ زيدا (٢)) وعند الفراء أنه إذا قال قطني فهو إضافة موضع النون واليـــاء خفـض .

وأنشـــد :

يَتَّقِيهَا بِقَطِّك إِذا بَاشَر المو ... تَ جديدا والموتُ شرٌّ جديد

ويقال : " بقدك " أي يتقي الضربة بقوله قطك .

وأنشـــد :

امتَلأَ الحوضُ وقال قَطْني ... سلاً رويدا قَدْ مَلأْتَ بَطْني

إذا ضموا هذه الحروف جعلوها مثل " قبل وبعد " وإذا فتحوا فمثـــل

---

(١) يقصد بالجزم البناء على السكون لا الجزم الذى هو حالة إعراب .

(٢) هذا أحد وجوه " قط " وهو أن تكون بمعنى " حسب " وهي حينئذ مضافة لما بعدها كما أن حسب مضافة لما بعدها ، والكوفيون يجوزون فيما بعدها النصب ويفسرون ذلك بمعنى " كفى " فيقولون قـط محمدا درهم أى كفى محمدا درهم . ويجوز في التى بمعنى " حسب " أن تدخل عليها النـــون وقاية للبناء على السكون كما دخلت لدن ومن وعن النون كذلك . انظر : ابن هشـام / مغني اللبيب ص ٢٢٣ ، عبدالقادر البغدادى / شرح أبيات المغنى ، تحقيق عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق ، دار المأمـــون ، دمشق ١٩٧٤ (جـ ٤ ص ٨٣) ، وابن هشام / تخليص الشواهـــد وتلخيص الفوائد ، تحقيق د . عباس مصطفى الصالحي ، دار الكتاب العربي - بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٦ (ص ١١٦) ، أبو عبيد البكرى : عبدالله بن عبدالعزيز (٤٨٧هـ) / كتاب التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ، طبع ضمن كتاب الأمالي لأبي علي القالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، بدون تاريـــخ ص ١١ - ٦٢ .

"ليت ولعل" وإذا خفضوا فمثل الأدوات (1) (2))) .

لدن : (3)

ينقل ثعلب قولا للفراء حول إعراب مابعد لدن يقول : ((الفراء يقول : غدوة ينصب ويرفع ويخفض فتأويل الرفع لدن كان غدوةٌ (4)، وينصب بخبر كان (5) ويخفض بـ "عند" - أى عند غدوةٍ (6). ويقال أيضا إذا رفعت هي بمعنى مذ (7))) .

---

(1) قوله فإذا ضموها أى بنوها على الضم مثل "قبل وبعد" المقطوعتين عن الإضافة لفظا ومعنى . وشبهها بـ "ليت ولعل" في البناء على الفتح وبالأدوات المبنية على الكسر في البناء على الكسر . وقد أراد ثعلب بهذا أن قط في صورها الثلاث " قطُّ ، قطَّ ، وقطِّ " مبنية وهذه الحركات حركات بناء وليست حركات إعراب .

(2) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٥٦ - ١٥٧ .

(3) لغة في "لدى" ظرف مبنى والذى أوجب بناءه فرط إبهامه بوقوعه على كل الجهات وحكمها أن يجر بها مابعدها على الإضافة كقوله تعالى : ((من لدن حكيم عليم)) وقد نصبت العرب بها (غدوة) خاصة .

(4) رفع غدوة على تقدير كان التامة بعد "لدن" و (غدوة) فاعل لكان التامة وهذا مذهب كوفي . انظر : أوضح المسالك جـ ٣ ص ١٤٧ . وكذلك لو كانت بمعنى " مذ " إذ التقرير مذ كان غدوة " .

(5) النصب على أنها خبر لكان الناقصة والتقدير لدن كانت الساعةُ غدوةً " .

(6) الخفض . وهو الوجه الغالب في استعمال لدن . إذ تكون لدن ظرفا مبنيا على السكون في محل نصب وهو مضاف و "غدوة" مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة . انظر في كل ماسبق هامش المحقق في أوضح المسالك جـ ٣ ص ١٤٧ - ١٤٨ .

(7) أبو العباس ثعلب / المجالس م ١ ص ١٦

عاليهم :

في قوله تعالى : ((عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ ...)) الآية .(١)
روى عن ثعلب أن نصبه على الظرف بمنزلة فوقهم .(٢)

زوال :

جاء عن محمد بن القاسم الأنباري : ((قال الأعشى :

هَذَا النَّهارُ بَدَا لَهَا مِنْ هَمِّها ∴ مَابَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوالَهَا

في نصب " زوالها " قولان : أحدهما أن يكون الفعل لله عز وجل ، وتأويله : زال الله زوالها ، أي أزال الله زوالها . وسمعت أبا العباس يقول : ليس الفعل لله جل وعز ، ولكنه للخيال ، والزوال نصب على معنى المحل (٣)، وتقديره : زال خيالها زوالها ، أي زال خيالها حيث زالت ، فلا تتأذى به وتهيج أحزاننا بالنهار ، ونصب " النهار " على مذهب الوقت والتأويل : هذا بدا لها من همها في النهار)).(٤)

---

(١) سورة الانسان من الآية (٢١) .

(٢) ابن هشام أبو محمد عبدالله جمال الدين (ت ٧٦١ هـ) / المسائل السفرية في النحو أبحاث نحوية في مواضع القرآن الكريم ، تحقيق علي حسين البواب كلية اللغة العربية ـ الرياض بدون تاريخ ص ٣٩ .

وانظر : الفراء / معاني القرآن جـ ٣ ص ٢١٨ - ٢١٩ .

(٣) المحل : الظرف عند الكوفيين .

(٤) أبو بكر الأنباري : محمد بن القاسم / الأضداد ، ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

وانظر : أبو علي الفارسي : الحسن بن أحمد (ت ٣٧٧ هـ) / شرح الأبيات المشكلة الإعراب المسمى ايضاح الشعر ، تحقيق د . حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، دارة العلوم والثقافة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٧ هـ ، ص ٥٨٤ الى ٥٨٦ .

الإضافة اللفظية (١) :

قال ثعلب في قوله تعالى : ((والمُقِيمِي الصَّلَاةِ)) (٢) : وجاز النصب طلب حذف النون بجريه مجرى الواحد ، لأنك في الواحد تنصبه فتقول هو الآخذ درهما (٣) " (٤) .

وأنشد :

((هُمُ القَاطِعُونَ الخَيْرَ والفاطُونَه

إذا ما خَشُوا من مُحْدَثِ الأمر مُعظَما

والفاطوه ، فبنى على الاستقبال والذين يفعلونه ، فأدخل التنوين على الفعل)) (٥)

---

(١) هي نوع من الإضافة لا يفيد المضاف سوى التخفيف ورفع القبح ، وضابطه أن يكون المضاف صفة تشبه المضارع في الحال أو الاستقبال ، وهذه الصفة اما : اسم فاعل كـ " ضارب زيد " أو اسم مفعول كـ " مضروب العبد " أو صفة مشبهة كـ " حسن الوجه " . وتختص هذه الإضافة بجواز دخول " ال " على المضاف في خمس مسائل ذكرها ابن هشام في أوضح المسالك جـ ٣ ص ٩٢ .

(٢) سورة الحج من الآية (٣٥) . قرأ الجمهور والمقيمي الصلاةِ بالخفض على الإضافة وحذفت النون لأجلها ، وقرأ الحسن وابن أبي اسحق وأبو عمرو في رواية الصلاةَ بالنصب وحذفت النون لأجلها . . . انظر: أبو حيان / البحر المحيط جـ ٦ ص ٣٦٩ .

(٣) قال الفراء : " ولو نصبت الصلاة وقد حذفت النون كان صوابا وأنشدني بعضهم :

أَسَيِّدَ ذو خُرَيِّطَةٍ نهارا ∴ من المتلقّطي قَرَدَ القُمامِ "

انظر الفراء / معاني القرآن جـ ٢ ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٤) أبو جعفر النحاس / اعراب القرآن جـ ١ ص ٤٠٢ .

(٥) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٢٤ . (والفاطونه : حق النون أن تحذف عند إضافة الضمير ، لأنه يعاقب النون والتنوين في الإضافة . وقد جاء هذا ضرورة كما يرى سيبويه / الكتاب جـ ١ ص ١٨٨ ، ويبدو أن ثعلبا لا يراه ضرورة لأن الفاطونه هي فعل دائم عنده وعند أصحابه وأريد به الاستقبال فهو بمنزلة الذين يفعلونه ، لذا بقي التنوين أي النون مع الفعل) .

حذف المضاف :

((أنشد ثعلب :

وكَيْفَ يُصَاحِبُ مَنْ أَصْبَحَتْ ∴ خُلالَتُهُ كأبي مَرْحَبِ

وقال : يريد كخلالة أبي مرحب (١) ، قال يحذفون المضاف إذا تقدم ، كما تقول الفقه أبو حنيفة ، والنحو الكسائي ، يريد الفقه فقه أبي حنيفة والنحو نحو الكسائي (٢))) .

الفصل بين المتضايفين :

أنشد ثعلب :

مُؤَخَّرُ عَنْ أَنْيَابِهِ جِلْدُ رأْسِهِ ∴ فَهُنَّ كَأَشْبَاهِ الزِّجَاجِ خُرُوجُ

قال مؤخرُ أراد موخرٌ (٣) ، منون ، فلما حال بينهما اكتفى من التنوين وأنشد :

لما رَأَتْ سَاتِيدَمَا استَعْبَرَتْ ∴ للهِ دَرُّ اليومَ مَنْ لامَهَا

اعترض باليوم بين " در " و " من " وقال :

فزَجَجْتُهَا مُتَمَكِّنًا ∴ زَجَّ القلوصَ أبي مَزَادة

وأنشد بعضهم :

* زج الصعاب أبي مزادة *

أراد : زجّ أبي مزادة الصعاب ، ثم اعترض بالصعاب .

وأنشد :

رُبَّ ابن عمٍّ لسُلَيْمَى مُشْمَعِلْ ∴ طبَّاخِ ساعاتِ الكرى زادِ الكَسِلْ

(١) انظر سيبويه / الكتاب جـ ١ ص ٢١٦ .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٦١ .

(٣) أي بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور (من أنيابه) .

قال : لا يجوز إلا في الشعر (١)، وقال أضاف طباخ الى ساعات (٢))) .

حذف الفعل مع الظرف الزماني :

نقل ثعلب قاعدة لهذا الحذف فقال : ((وحكى الكسائي نزلنا المنزل الذى البارحة ، والمنزل الذى آنفا ، والمنزل الذى أمس، فيقولون في كلّ وقت شاهدوه من قرب، ويحذفون الفعل معه كأنهم يقولون نزلنا المنزل الذى نزلناه أمس والذى نزلناه اليوم ،اكتفوا بالوقت من الفعل ، إذ كان الوقت يدلّ على الفعل وهو قريب، ولا يقولون الذى يوم الخميس ، والذى يوم الجمعة (٣)، وكذا يقولون :" لا كاليوم رجلا ولا كالعشية رجلا ولا كالساعة رجلا ، فيحذفون مع الأوقات التى هم فيها . وأبى الفراء مع العلم ، وهو جائز (٤) . وأنشد :

* لا كالعَشيَّةِ زائرا ومَزُورًا (٥) *

لأني أقول لقيتك العام ولا أقول لقيتك السنة ، وكل ماكان فيه الوقت نحائز أن يحذف الفعل معه ، لأن الوقت القريب يدلّ على فعل لقربه ، والفعل يدل على الوقت (٦))) .

---

(١) لا يجوز هذا الفصل بين المتضايفين إلا في الشعر . والبصريون يرتضون هذا الفصل إذا كان بالظرف أو بالجار والمجرور . ويجيز الكوفيون الفصل بغيرهما . ونجد ثعلبا في البيت الثالث يفصل بالمفعول . انظر: أبو البركات الأنباري / الإنصاف في مسائل الخلاف جـ ٢ ص٤٢٧ مسألة ٦٠ .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص١٢٥

(٣) ورد النص حتى قوله (يوم الجمعة) في حذف جملة الصلة .

(٤) قال سيبويه ، الكتاب جـ ١ ص ٢٥٣ - ٢٥٤ ." وإنما أراد لا أرى كالعشية زائرا كما تقول : ما رأيت كاليوم رجلا " .

(٥) عجز بيت لجرير صدره (ياصاحبيّ دَنَا الرّواحُ فسيرا) .

(٦) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٦٦ .

الجملـــة الاسميـــة

المبتدأ والخبر :

ترافعهمـــا :

يتبع ثعلب أصحابه الكوفيين في القول بترافع المبتدأ والخبر إذ نجده يقول في قوله تعالى : ((فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ)) (١) " قال : فيومئذ مرافع فذلك " (٢).

وفي قوله تعالى : ((مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ)) (٣) قال أبو حيان : " النصب فيهما أقوى ، وهو بإضمار " كان " والرفع بإضمار " هو " نترفع في قول ثعلب ، لأنه مرافع للمضمر ، وترفع عند المبرد ، لأنه خبر مبتدأ مضمر " (٤).

وفي قول زهير :

فَتُنْتِجْ لكم غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُم ∴ كَأَحْمَرِ عادٍ ثم تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

قال أبو العباس : " أى كلهم في الشؤم كأحمر عاد . ورفع " كلهم " بالكاف " (٥) وهو ينقل هذا المعنى عن الفراء أيضا . ففي قوله تعالى : ((يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ)) (٦) . قال ثعلب : " وقال

---

(١) المدثر آية (٩) .
(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٠ . ومعنى كلامه أن يومئذ خبر ذلك وهما مترافعان أى كل منهما عمل الرفع في الآخر على مذهب الكوفيين .
(٣) الأحزاب ، آية (٤٠) .
(٤) أبو حيان / تذكرة النحاة - ص ٣٢٥ فكلمة رسول ترفع لأنها خبر للمضمر هو الخبر مرافع للمبتدأ .
(٥) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير - ص ٢٠ . وثعلب يريد كلهم كأحمر عاد فهو مبتدأ رفع بالخبر .
(٦) المائدة ، آية (١٠٦) .

الفراء : إن شئت رفعته بحين " .(١)

وفي قوله تعالى : ((المص كتابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ)) .(٢)

قال أبو بكر : سألت أحمد بن يحيى عن هذا فقال : اذا رفعت مابعد الهجاء به فالهجاء مرتفع به . واذا رفعت مابعد الهجاء بمضمر أضمرت للهجاء مايرفعه .(٢)

وقوع الخبر جملة :

منع ثعلب أن تكون جملة الخبر قسمية(٣)

---

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ٢ ص ٣٨٩ ، والمعنى جعلت شهادة مبتدأ وجعلت حين خبرا له . الا أن الفراء في معاني القرآن جـ ١ ص ٣٢٣ يقول : " ورفع الاثنين بالشهادة " ولم يقل بأن رفع الشهادة بحين كما ورد عن ثعلب .

(٢) أبو بكر بن الأنباري : محمد بن القاسم / كتاب إيضاح الوقف والإبتداء في كتاب الله - عز وجل - ص ٦٤٩ - ٦٥٠ . والآية من سورة الأعراف آية (١)

وقوله أضمرت للهجاء مايرفعه أي أضمرت له مبتدأ يرفعه ، انظر في ذلك الفراء / معاني القرآن جـ ١ ص ٣٦٨ - ٣٦٩ .

(٣) يقع الخبر مفردا أو شبه جملة أو جملة " اسمية ، فعلية " ويدخل في الفعلية الجملة القسمية وهذه التي منعها ثعلب . ورد عليه بالسماع .

قال تعالى في العنكبوت آية (٦٩) : ((وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا " وقوله آية (٩) : ((وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ)) .

انظر : جلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ٢ ص ١٣ - ١٤ ، ابن مالك : جمال الدين أبو عبد الله (٦٧٢ هـ) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي ١٣٨٧هـ ، ص ٤٨ ، الرضي الاستراباذي / شرح الكافية جـ ١ ص ٨١ ، ٨٢ .

ومن إعراب الخبر جملة فعلية توجيه إعراب (الراسخون) في قوله تعالى : [وما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلا اللَّهُ والرَّاسِخُونَ في العِلْمِ يقولُونَ آمَنَّا بِهِ][1] ط ــــــ أن ((الراسخون)) مبتدأ خبره جملة القول . قال محمد بن القاسم الأنباري : " ويدل على صحة هذا القول قراءة ابن مسعود : [إنْ تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به] وقراءة أُبيّ [ويَقُولُ الرَّاسِخُونَ في العِلْمِ] فتقديم " الراسخون " يدل على أنهم غير داخلين في العلم ... وإلى هذا المذهب كان يذهب الكسائي والفراء وأبو عبيدة وأبو العباس[2] وهو اختيارنا "[3].

الوصف المخبر عن الخبر :

من ثعلب ((" قائم أخوك " قال الفراء يجيزه ، والكسائي لا يقوله إلا مع اسم ، والفراء يريد من قائم فأخوك))[4] .

---

(١) آل عمران ، آية (٧) .

(٢) أبو العباس المقصود به هنا ثعلب .

(٣) أبو بكر بن الأنباري : محمد بن القاسم / الأضداد ، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ، الكويت ١٩٦٩م (ص ٤٢٦ ، ٤٢٧) قال الفراء في معاني القرآن جـ ١ ص ١٩١ : ((" والراسخون " فرفعهم بـ " يقولون " لا باتباعهم اعراب " الله ")) .

(٤) أبو العباس ثعلب / المجالس ـ ق ١ ص ٢١٣ . والعبارة المذكورة غير واضحة تماما . وربما استطعنا أن نفهم من الجزء الأول فيها أن الفراء يجــــيز مايجيزه الكوفيون من الابتداء بالوصف خاصة اسم الفاعل وفاعله ، يسد مسد الخبر أما البصريون فيشترطون أن يسبق الوصف بنفي أو استفهام . انظـــر المغني ص ٥٧٩ ، والهمع جـ ٢ ص ١٦٤ . أما مانقله عن الكسائي فأظنــه يقصد أن الكسائي لا يوافق على الابتداء بالوصف وإنما المبتدأ يكون اســما لا فعلا دائما كما يسمى الكوفيون اسم الفاعل . أما الجزء الأخير من النص فهـو من باب دخول الفاء على الخبر الا أن مراد ثعلب غير واضح ، لأن من شـــرط دخول الفاء على الخبر أن يكون في الخبر معنى الشرط أو الجزاء وجوز الأعلم والفراء دخولها على كل خبر هو أمر أو نهي واستدل بقوله تعالى : ((فليذوقوه)) انظر الهمع جـ ٢ ص ٥٦ الى ٥٧ .

وقوع المبتدأ مصدرا مؤولا :

قال ثعلب في قوله تعالى : ((وما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ))[1] : مالهم الا يقع بهم العذاب . وموضع " أن "[2] الرفع .

حذف المبتـــدأ :

قال ثعلب في قوله تعالى : ((مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ))[3] " هذا استئناف وكأنهم قالوا لم ينزل شيئا ، هذه أساطير الأولين ويجوز في مثل هـذا الاستئناف والنصب جميعا ، مثل قوله :[قَالُوا خَيْرًا][4] [5] " .

وانشـــد :

((مَسَافَةَ أَرْضِ الشَّامِ وَبِحَلْقِ قَرْنِـــي

إِلَيْنَا ابنَ جَوَّابٍ أُرِيدُ يَزِيـــدُ

فَلَيْتَ ابنَ جَوَّابٍ مِنَ النَّاسِ حَظُّنَا

وأَنَّ لَنَا فِي النَّارِ بَعْدُ خُلُـــودُ

قال : قولها " أُرِيدُ يَزِيدُ " أي هو يزيد على الاستئناف، وذلك جائز وقولهـــا : "وأنّ لنا في النار بعد خلودُ " رفع على الاستئناف "[6] .

---

(١) الأنفال ، من الآية (٣٤) .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٠٢ ، والمقصود بـ " موضع أن الرفـع" أن المصدر المؤول من أن وما بعدها (ألا يعذبهم) في محل رفع مبتدأ مؤخر .

(٣) النحل ، من الآية (٢٤) .

(٤) النحل ، من الآية (٣٠) .

(٥) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٥٩٢ .

وبن المواضع التى يجوز فيها حذف المبتدأ بعد القول انظر ابن هشام/ مغني اللبيب ص ٨٢٣ .

(٦) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٦٥ .

وقال ثعلب في قول الفرزدق :

((وَعَضُّ زَمَانٍ يا ابنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ

مِنَ المالِ إلاَّ مُسْحتا أو مُجَلَّفُ

نصب " مسحتا " بوقوع يدع عليه ، وقد وليه الفعل ولم يل " مجلفا " فاستؤنف به نرفع والتقدير هو مجلفُ)) .(١)

وجاء عنه في قوله تعالى : ((مَثَلُ الجَنَّةِ التي وُعِدَ المُتَّقونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِها الأَنْهَارُ)) .(٢) أنه قال " المثل " مرفوع باضمار " فيما وصفنا مثل الجنة ، وفيما ذكرنا . مثل الجنة ".(٣)

وفي قوله تعالى : ((سواءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ))(٤) قال أبو بكر: سألت أبا العباس أحمد بن يحيى عن هذا ، فقال (سواءٌ) مرفوعة بمضمر إذا قلت: " سواءٌ عليّ أقمت أم قعدت " فهو مرفوع بإضمار " إن قمت أو قعدت فهو سواء علي ".(٥)

---

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ١٤٠ . عبدالقادر البغدادي / شرح شواهد مغني اللبيب جـ ٢ ص ٣٤٨ .

(٢) الرعد ، من الآية (٣٥) .

(٣) أبو بكر الأنباري / ايضاح الوقف والابتداء ص ٧٣٧ . وقال الفراء في معاني القرآن جـ ٢ ص ٦٥ " وقوله : ((تجرى من تحتها الأنهار)) هو الرافع،وإن شئت للمثل الأمثال في المعنى كقولك حلية فلان أسمر وكذا وكذا فليس الأسمر بمرفوع بالحلية انما هي ابتداء أي هو أحمر أسمر " .

(٤) الأعراف ، من الآية (١٩٣) .

(٥) أبو بكر بن الأنباري / ايضاح الوقف والابتداء ص ٦٧٤ .

الواقع في جملة الصفـــة :

قال أبو بكر : سألت أبا العباس عن " مررت بزيد أخوك " فأجازه على معنى " هو أخـــوك " . (١)

الخبر صلة المبتـــدأ :

من الأبيات المشكلة التى خرجها ثعلب على المبتدأ والخبر قول الفرزدق :

هيهاتَ ، قد سَفِهَتْ أميةُ رأيَها
واسْتَجْهَلَتْ سُفَهاؤُها حُلَمَاؤُهـــا
حَرْبٌ تَرَدَّدَ بينَهم بتَشاجُـــرٍ
قد كَفَّرتْ آباؤهـا أبْناؤُهــــا

((واستجهلت كلام تام ، وفيه ضمير فاعل من أمية ، و" سفهاؤها " رفـــع بالابتداء (٢) ، و" حلماؤها " خبره وكذلك البيت التالي ، قد تم الكلام عند قولـــه : " قد كفّرت " ثم استأنف فقال " آباؤها أبناؤها " أي آباء أمية أبناء هذه الحرب وهو قول ثعلب)) . (٣)

حذف الخـــبر :

((أنشد للفرزدق :

يا أيُّها المُشتكي عُكلاً وماجَرَمَـــتْ
إلى القَبائِلِ مِنْ قَتْلٍ وإبـــــاسِ

(١) أبو بكر الأنباري / إيضاح الوقف والابتداء ص ٦٣٨ ، جاء عن ابن هشام في المغني : المبتدأ الواقع في جملة الصفة يجوز حذفه إذا كان الخبر صفة في في المعنى .ص : ٨٢٣ .
(٢) رفع بالابتداء هذا العامل في المبتدأ هو رأى أبي نصر الفارقي الذى أورد تخريج ثعلب وليس رأيا لثعلب إذ هو يرى المبتدأ مرفوع بالخبر كما مر بنا .
(٣) أبو نصر الفارقي / الافصاح في شرح أبيات مشكلة الاعراب . ص ٧٨ .

قال أبو العباس : وإنما رفعه ، لأن الفعل لم يظهر بعده ، كما تقول : ضربت زيدا وعمرو ، لم يظهر الفعل فرفعت ، كما تقول : ضربت زيدا وعمرو مضروب)) .(١)

حذف العائد على المبتدأ من جملة الخبر :

((أنشد ثعلب :

أَرَجَزا تُرِيدُ أَمْ قَرِيضا ∴ أَمْ هٰكَذا بَيْنَهُما تَعْرِيضا

كِلاهُما أُجِيدُ مُسْتَرِيضا (٢)

قال : رفع " كلاهما " وهي في موضع نصب ، وكلا يرفع في موضع النصب.(٣)

والبصريون يقولون رفع " كلا " برجوع الهاء(٤))) (٥) .

"إنّ" وأخواتها

حذف اسم "إنّ" :

قال أبو العباس : قال أبو عثمان المازني : إذا قلت : " إنّ غدا يجيء زيد " على إضمار الأمر(٦) ، وتضمر الهاء فيرجع إلى غير شيء(٧) . قال أبو العباس : وكل

---

(١) أبو العباس ثعلب / ق ١ ص ٤٠ .

(٢) انظر الرجز وتعليق الفراء عليه في معاني القرآن ج ١ ص ١٣٩ - ١٤٠ .

(٣) على أن الضمير العائد على المبتدأ " كلاهما " من جملة الخبر " أجيد " يجوز حذفه قياسا عند الفراء إذا كان منصوبا مفعولا به . والمبتدأ لفظ كل . انظر : الفراء / معاني القرآن جـ ٢ ص ٩٥ حيث يقول : " والوجه في كلام العرب رفع كل . . . كان في آخره راجع من الذكر أو لم يكن " .

(٤) رجوع الهاء المحذوفة من أجيد والتقدير كلاهما أجيده . انظر : سيبويه / الكتاب ج ١ ص ٨٧ - ٨٨ .

(٥) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٥٨ .

(٦) هو ما يسمى الشأن والقصة أيضا . وتقدير الكلام إنه غدا يجيء زيد .

(٧) أي إلى غير شيء مما ترجع إليه الضمائر ، إذ يخالفها ضمير الشأن الذي يرجع إلى الجملة أو الجمل المتأخرة .

هذا غلط، العرب تقول إنّ فيك يرغب زيدٌ . ولا يحتاج الى إضمار الأمــر، لأن المجهول لا يحذف . ومن قال إنه قام زيد ، لم يحذف الهاء ، لأنها دخلــت وقاية لفعل ويفعل ، فإذا أسقطت كان خطأ . إنما قام زيد ، دخلت " ما " وقايــة لفعل ويفعل ، فإذا سقطت " ما " كان خطأ أن يلي " إنّ " فعل ويفعل . وإضـمار الهاء التي تعود على شيء لا يجوز ، لأنّك لا تقول إن زيدا ضربت ، لأنّه لا يقع عليه إنّ والضرب ، فلا يحذفون الهاء)) (١) .

وأنشد ثعلب :

فلو كُنْتَ ضَبِّيًّا عرفتَ قَرَابَتِي ∴ ولكنّ زِنْجِيًّا غَلِيظُ المَشَافِرِ

وقال : فإن رفعت قلت لكنّك زنجيّ ، أضمرت الاسم ، وهو شبيه باللقب (٢) .

العطف على محل اسم انّ :

قال ثعلب في قوله تعالى : ((إِنَّ اللَّهَ وملائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ)) (٣) : " يجوز ولم نسمع من قرأ به (٤) ويقال إن زيدا وعمرو قائمان .

---

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٧٢ .
ومختصر قول ثعلب أنه لا يجيز اضمار ضمير الشأن في " انّ فيك يرغـــب زيد " ربما ، لأنه اعتمد على ما حكاه عن الكسائي والفراء وهو ((ان فيك زيــد راغب)) وقالا " بطلت ان لمّا تباعدت " . مجالس ثعلب ق ١ ص ٦٥ .

(٢) أبو العباس ثعلب / مجالس ق ١ ص ١٠٥ .

(٣) الأحزاب ، من الآية (٥٦) .

(٤) يريد قراءة الرفع في " ملائكته " وهذه القراءة مروية عن ابن عباس، وعبد الوارث عن أبي عمرو . انظر : أبو حيان / البحر المحيط ج ٧ ص ٢٤٨ . وخرجهـــا الكوفيون على العطــف على موضع اسم إن ، والبصريون على حذف الخــبر ، أي وملائكتــه يصلــون . ولهذه القراءة قصة رواها البغدادي في الخزانة ج ١٠ ص ٣١٦ .

قال مثل قولــه :

* فإنّي وقيارٌ بها لغريــــــبُ *

وأنشد أيضـا :

يالبتني وأنتِ يالميسُ .·. في بلدٍ ليسَ به أنيـسُ

قال أبو العباس : والفراء يقول : لا أقول إلا فيما يتبين فيه الإعراب[1] والكسائي[2] يقول فيما يتبين وفيما لا يتبين .

وقال : " إنّ عبدالله رجل وأنا . قال جيّد ، وكذلك إنّ عبدالله رجـــل وإياي "[3] .

حذف خبر إن وأخواتها :

أنشد أبو العباس :

ألا ليتَ أيّامَ الصّفاءِ جديـدُ

ودهراً تولّى يا بُثَيْنَ يعــودُ[4]

قال : " من قال : ألا ليت أيامَ الصفاءُ جديدُ ، جعله إضافة غير محضة ،

---

(1) ما لا يتبين فيه الإعراب هو الاسم المبني ، لأن علامة الإعراب لا تظهر عليه وما يتبين هو الاسم المعرب ،لأن علامات الاعراب تظهر عليه .

(2) أبي العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٦٢ .

(3) المصدر السابق ق ٢ ص ٥٨٧ والعطف على محل اسم إن في قوله يالبتني وأنت وإن عبدالله رجل وأنا . حيث استخدم ضمير الرفع في العطف فدل على أنه عطف على محل اسم ان المرفوع فرفع .

(4) أراد أن " أيام " أضيفت إلى الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ " الصفا " والخبر " جديد " وحذف خبر ليت مكتفيا بـ " يعود " في عجز البيت .

واكتفى بفعل الثاني منه من فعل الأول .

* وعهدا تولى بابشين يعود *

اى تعود الأيام ، كما تقول ليت زيدا وهندا قائمةٌ . فتكتفى بفعل هند من الأول . وأنشد :

* فإنّي وقيّاراً بها لغريبُ (١) *
(٢)
فاكتفى بالثاني .

دخول اللام على خبر إنَّ :

ورد عن معاذ الهراء (٣) وثعلب : أن اللام في خبر إنَّ جيء بها بإزاء الهاء في خبرها فقولك إن زيدا منطلق ، جواب : مازيد منطلقا . وإن زيدا لمنطلق جواب مازيد بمنطلق . (٤)

(١) مرفوعا برواية وقيارٌ في [العطف على محل اسم ان] .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ٢ ص ٥٢٩ - ٥٢٠ . أبو نصر الفارقي / الإفصاح - ص ١٦٥ - ١٦٦ .

(٣) هو معاذ بن مسلم الهراء المتوفى سنة ١٨٧ هـ ، أخذ عنه الكسائي . انظر ترجمته في : السيوطي ، البغية ٢٩٣ ، ابن خلكان ، ٤ : ٣٠٥ ، ابن الأثير ، الكامل ٥ : ١٢ ، ابن العماد ، شذرات الذهب ٢ : ٣١٦ ، الزبيدى ، طبقات الأدباء ١٣٥ ، ابن النديم ٦٥ ، القفطي ، انباه الرواة ٣ : ٢٨٨ ، أبو البركات الأنباري ، نزهة الألباء ص ٥٠ .

(٤) جلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ٢ ص ١٧٧ .

دخول نون الوقاية على انّ وبعض أخواتها :

((وقال ليتني وليتي ، ولعلّي ولعلني ، وإني وإنّني وكأني وكأنني . قال في إسقاط النون : الكوفيون يقولون : لم يخف فلا يحتاج إلى نون . وسيبويه يقول : اجتمعت حروف متشابهة فحذفوها . قال أبو العباس : في كلّها يجوز بالنون وبحذفها . وأنشد :

كَمُنْيَةِ جابرٍ إذ قال لَيْتي ∴ أصادُفه وأَفْقِدُ جُلَّ مالي[1]))

دخول " ما " على " إنّ " وأخواتها :

قال أبو العباس : ((ما بعد " إنما " استئناف[2] . انما زيد قائم وما بعد " إنّ " استئناف ، مثل ظننت أن زيد قائم)) .

وقال : ((كان الفراء يكره أن يجعل ليتما ولعلّما حرفا واحدا ، وعند هؤلاء[3] ليتما ولعلّما وكلّ هذه الحروف شيء واحد ، وما بعدها استئناف[4])) .

---

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس، ق ١ ص ١٠٦ .

(٢) المصدر السابق ق ٢ ص ٤١١ .

وقوله " ظننت أن زيد قائم " في " أنْ " المخففة من الثقيلة المسبوقة بفعل اليقين هذه . خلاف، فالبصريون يحملونها على " أنّ " والكوفيون يرون أنها لا تعمل . انظر ابن هشام / مغني اللبيب ص ٤٩ .

(٣) الفراء يذهب إلى وجوب إعمال " ليت " ، " لعل " إذا اتصلت بهما " ما " الكافة . انظر : جلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ٢ ص ١٩١ .

(٤) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٢٤٣ .

إعمال "أنْ" المخففة عمل "أنّ" الثقيلة :

وقال في قوله تعالى : ((وَأَنَّ هَذا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً)) (١) " وقال أهل البصرة يخففونها ويريدون معنى الثقيلة " (٢) (٣) ذلك أن البصريين يعملون (أن) المخففة من الثقيلة عمل الثقيلة .

فتح همزة (أنّ) وكسرها :

قال أبو العباس ثعلب في قوله تعالى : ((وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ)) (٤) " إذا تم الكلام فالكسر لا غير، وإذا لم يتم فالكسر والفتح جميعا . قولي إنّ زيدا قائم وأنّ زيدا قائم ، ومن قولي إن زيدا قائم ، لا غير " (٥).

وتفتح همزة أنّ بعد لولا قال ثعلب في قوله تعالى : ((فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ)) (٦) قال : " إذا جاءت أنّ الثقيلة مع لولا فليس غير الفتح ، فإذا خففت كسرت وأنشد :

فَلولا أنّهم كانوا قُرَيْشاً فإنّ خلافهم جَسَيٌّ إدُّ (٧)

---

(١) الأنعام آية ١٥٣ .

(٢) قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة ، وفتحها الباقون ، وكلهم شدد الا ابن عامر فانه خففها مع فتح الهمزة . انظر مكي بن أبي طالب القيسي / الكشف عن وجوه القراءات السبع . تحقيق محيي الدين رمضان / مؤسسة الرسالة ، بيروت ط ٣- ١٤٠٤هـ(ج١ ص ٤٥٧ .

(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس / ق ٢ ص ٤١٩ .

(٤) النساء ، آية ١٥٧ .

(٥) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ١٧٣ ، والمعروف عند النحاة أن الجملة المصدّرة بإن إذا وقعت مبتدأ مؤخرا ، فتحت همزة إنّ ، غير أن ثعلب في قوله (ومن قولي إنّ زيدا قائم ، لا غير) بكسر همزة (أن) .

(٦) الواقعة ، آية ٨٦ .

(٧) الإد : الأمر العظيم الفظيع. أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٣٢ .

وقال في قول زهير بن أبي سلمى :

((عَوَّدْتَ قومَكَ إنَّ كلَّ مبرِّزٍ ∴ مهما يُعَوَّدْ شيمةً يَتَعَوَّدِ

... قال القاضي : لا يجوز هاهنا إلا كسر "إن" [1])) .

لا التبرئـــــــة :

تعمل "لا" عمل (إنّ) لمشابهتها لها في التصدير والدخول على الجملة الاسمية ولأنها لتوكيد النفي كما أن (أنّ) لتوكيد الاثبات .

غير أننا نجد ثعلبا يأتي بها بمعنى (غير) ((أنشد :

فكيف بليلة لا نوم فيها ∴ ولا قمر لساريها منـــير

ولا قمر ، قال : [لا] التبرئة [2] بمعنى غير .

وأنشد مثلـه :

أَجَدَّكَ إنْ تُرى بثعيلباتٍ ∴ ولا بَيْدانَ [3] ناجِيَةً ذَمُـــولا

ولا مُتَدارِكٍ والشَّمْسُ طَفْلٌ ∴ ببعضِ نَواشِغِ [4] الوادِي حُمُولا

جعل "لا" وهي تبرئة موضع (غير) ، كما جعل "إن" في موضع ما ، أراد ما أنت براء ، فجعل مكانه حرف جحد وقال أبو العباس : حكى ابن الأعرابي : " قـــد جعل الناس ماليس بأس به " جعل ليس بمعنى التبرئة [5])) .

---

(١) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ، ص ٢٧٧ . وكسر همزة إن هنا حيث وقعت في بداية الكلام ، لأن (عودت قومك) تعود على كلام سابق .

(٢) التبرئة : هي لا النافية للجنس .

(٣) بيدان : موضع .

(٤) النواشغ : مجارى الماء في الوادى .

(٥) أبو العباس ثعلب / ق ١ ص ١٣١ .

خبر لا التبرئة :

خبر (لا) التبرئة يجب أن يكون نكرة فلا يخبر عنها بمعرفة واسمها نكرة[1]. ينقل أبو العباس ثعلب هذه القاعدة من أبي عثمان المازني . قال الزجاجي في مجالسه : " وجدت بخط أبي العباس ثعلب : قال أبو عثمان المازني : لا يجوز لا رجل زيد . البتة ، لا على التكرير ولا على الإفراد ، لأن (لا) إذا لم يكن شيئا بعينه لم يكن خبره شيئا بعينه . قلت : لا رجل أفضل منك ، أليس هو شيئا معروفا بعينه ؟ قال : لا ، لأنّ أفضل منك صفة للخلق .

وقال : قال الأخفش ورواه رواية : لا موضعَ صدقٍ أنت . قال : هو عندي ظرف ، كأنه قال : لا أنت في موضع صدق . ولم يحتج إلى تكرير (لا) ، لأنه كالمثل ، لأنّ (لا) إذا وقعت على معرفة فلابدّ من تكرير الكلام . فأنت معرفة ولكنه كالمثل ، والمثل يجيء على خلاف الباب . ألا ترى أنك تقول : " وريت بك زنادي " في المثل ، وفي الكلام : وَرت الزناد تَرِي . ومثله قوله : " أساء سمعا فأساء جابة " وفي الكلام تقول : أجاب إجابة وجابة وجوابا ، كل ذلك يجوز ، ولا يجوز في المثل إلا ما حكي . وقال : محال أن تقول لا فتى هيجاء أنت ، لا تكون معرفة . قلت : فتقول : لا سيفَ إلا ذو الفقار .:. ولا فتى إلاّ عليّ

أليس ذو الفقار معرفة وعليّ معرفة ؟ فقال المازني : معناه لا سيف موجود إلا ذو الفقار ، ولا فتى موجود إلاّ عليّ . والعرب قد توسّعت في إضمار خبر النفي . ألا ترى أنك تقول : لا بأس ولا ضير ، تضمر الخبر ، وذلك موجود . وقولهم : لا عليك ، أشدّ من هذا ، ومعناه لا بأس عليك . قلت : فما تقول في قول الشاعر :

لا تَرَى هو أَدْرَى من جنابهمُ

مثلُ الحَوابيَ على عَادِيّ أعدادِ

---

(1) انظر : جلال الدين السيوطي / همع الهوامع ج ٢ ص ١٩٣ - ١٩٤

قال : لا يكون خبر النفي معرفة . وقوله : " لا أزرى هو أزرى " ،فقوله هـــو أزرى جملة ، والجملة تقع صفة للنكرة . ألا ترى أنك تقول : لا رجل أبوه منطلق ، فلما وقع صفة للنكرة وقع خبرا للنكرة . تقول رأيت رجلا أبوه منطلق ، وأبـــوه منطلق جملة وقعت في موضع الصفة للنكرة ، فالحال هذه صارت خبرا للنكـــرة ، ووقوعها في موضع الصفة للنكرة ".(1)

لاجـــرم :

روى عن ثعلب أنه قال : " الفراء والكسائي قولان : لاجرم ، تبرئة بمعـــنى لابـــد ".(2)

---

(1) أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي / مجالس العلماء - ص ١٠٤ - ١٠٥ .

(2) عبدالقادر البغدادي / خزانة الأدب - ج ١٠ ص ٢٩١ ، اللسان مادة (جرم) .

كـــان :

حذف " كان " واسمها :

قال ثعلب في قوله تعالى : ((إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلُ)) :(١)

" عند الفراء أنّ فيه إضمار " كنتم " وقال : كل ماض عند الفراء يحتاج إلى كان . هكذا قال . وإنما يفعل هذا اذا كان جزاء ، أي اني كفرت بالشيء الذي كنتم أشركتموني به . قال : والدليل لا يكون الشيء ، إنما يكون غيره " .(٢)

كانَ بمعنى صار :

ذكر عبد القادر البغدادي في قول الشاعر :

بِتَيهاءَ قَفْرٍ والمطيُّ كأنَّها ∴ قَطَا الحَزْنِ قد كانَت فِراخاً بُيُوضُها

أن " كان " فيه بمعنى " صار " ثم قال : " هو مذهب ثعلب وأبي علي وابن جني ، وهو الجيد " .(٣)

زال :

" حكى ثعلب عن الفراء : " لا أزيل أقول كذلك " فيكون " زال " الناقصة مما جاءت على : فَعَل يَفْعِل ، وفَعِل يَفْعَل(٤) ، كنَقَم يَنْقِم ونَقِم يَنْقَم(٥) " .

---

(١) ابراهيم ، آية (٢٢) .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٥٨٥ - ٥٨٦ .

(٣) عبد القادر البغدادي / الخزانة جـ ٩ ص ٢٠١ ، ٢٠٣ وذكر آراء أخرى في توجيه هذا البيت . ويتضح أن هذا القول في أصله لثعلب إذ أن أبا علي الفارسي وابن جني متأخران عن ثعلب .

(٤) " زال " الأشهر في مضارعها يزال : فوزنها فَعِل يَفْعَل . وما حكاه ثعلب بمعنى أن " زال " يأتي مضارعها على " يزيل " فهي من باب فَعَل يَفْعِل .

(٥) جلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ٢ ص ٧٩ .

(ما) النافية العاملة عمل ليس :

قال أبو العباس : " قال أهل البصرة ماعبدُالله قائما ، شبهة بليس ، وإذا جاز ذا المعنى ردوه إلى الأصل ، فقالوا ماعبدالله إلا قائم ، وما قائم عبدالله .[1] هذا مذهبهم ، فأما ماقائما فليس يلزمهم ".[2]

وقال : " إنما قالوا : ماعبدالله قائما . وهو قول أهل الحجاز وقد جاء القرآن ((ماهذا بشرا)) وبنو تميم يرفعون فيقولون : مازيد قائم . والذين نصبوا أدخلوا ...[3] بين الاسم والفعل ، لأن الفعل هو المجحود ، فإذا قدموه لم ...[4] لم ينصبوا ، فقالوا : ماقائم عبدالله ، فرفعوا كلهم ... وأهل البصرة إذا قالوا ماعبدالله قائما شبهوه بليس ، فإذا قدّموا رفعوا فقالوا : إنما اشبه ليس في ذلك الوضع فقط هذه أصول العربية ".[5]

دخول الباء على خبر (ما) وتقدم معمول الخبر على الاسم :

قال ثعلب : " إذا قلت : مافيك راغبٌ زيدٌ ، وما طعامَك آكلٌ زيدٌ ، كان الاختيار هكذا الرفع ، لأن الفعل أولى بالحق من المفعول والصفة ،[6] وكان كأن الفعل مع الجحد ، فإذا أدخلوا الباء فيهما كان قبيحا ، لأنه قد جاء الاسم بعدهما ،

(١) وذلك بأن ينتقض النفي بإلا ، أو يتقدم الخبر . انظر المسألة ١٩ من الانصاف.
(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ٢ ص ٣٥٤ .
(٣) هكذا فراغ في الكتاب ، وربما كانت الجملة والذين نصبوا أدخلوا الاسم بين (ما) والفعل .
(٤) أي الخبر . وربما تستقيم الجملة إذا أسقطنا (ولم) الثانية .
(٥) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ٢ ص ٥٩٦ .
(٦) الصفة : مصطلح كوفي يعني الظرف عند الكسائي وحروف الجر عند الفراء
= /

١/ والجحد : النفي . والفعل المقصود هنا هو الخبر (راغب) لأنه جاء اسم فاعل ، واسم الفاعل عند الكوفيين يسمى فعلا دائما .

يقبح دخول الباء على خبر (ما) المتقدم على اسمها فلا نقول ما بقائم زيد . ولذا كان دخول الباء على قولك مافيك راغب زيد قبيحا - كما قال ثعلب - و(ما) في المثالين اللذين أوردهما ثعلب غير عاملة لأن الخبر - وهو ماسماه ثعلب بالفعل - تقدم على الاسم وهذا مما يبطل عمل (ما) .ويصح دخول الباء في قولك ماطعامك زيد بآكل ، وما فيك زيد براغب . لتأخر الخبر .

ويجوز إعمال (ما) إذا تقدم معمول الخبر على الاسم وكان ظرفا أو جارا ومجرورا . كما في : مافيك زيدٌ راغبا . أما أن يكون المعمول اسما مفردا كما في ماطعامك زيد آكل ، فهذا يبطل عمل (ما) إلا أن ثعلبا أجاز ذلك فقال : (ماطعامك زيد آكلاً) بنصب الخبر (آكلا) معللا بأنهم إن نصبوا (آكلا ، راغبا) (لم يعبأوا بالصفة ولا المفعول ، لأنها من صلة الفعل) .

إن (ما) النافية تعمل عمل ليس بشروط ذكر بعضها ثعلب فيما سبق وهي:

١ - أن لا ينتقض نفي خبرها بإلا وإلا وجب الرفع قال تعالى : ((وما أمرنا إلا واحدة)) (القمر، آية ٥٠) .

٢ - أن لا يتقدم الخبر، كقولهم " ماسيٌ من أعتبَ " .

٣ - أن لا يتقدم معمول خبرها على اسمها إلا إن كان المعمول ظرفا أو مجرورا فيجوز . كقول الشاعر :

* وما كلَّ مَنْ وافى مِنًى أنا عارفُ *

ومثال الثاني : مافيك زيدٌ راغبا .

٤ - أن لا يقترن اسمها بإن الزائدة ، كقوله :

بَني غُدَانَةَ ما إنْ أنْتُمُ ذَهَبٌ
ولا صَرِيفٌ، ولكنْ أنْتُمُ الخَـزَفُ .

راجع في هذا الموضوع ابن هشام، أوضح المسالك ، ج ١ ص ٢٧٤ ومابعدها .

لأنه لما جاء ثانيا احتاجوا إلى أن يعلموا أنه الفعل، وإنما تدخل البـاء للفعل، فإذا أخروا الفعل فقالوا : ماطعامك زيدٌ بآكل، وما فيك زيدٌ براغب ثم نزعوا الباء، كان الاختيار الرفع، لأن الباء قد حالت بين الاسم وما، فكأن الفعل معها. وكذلك اختاروا الرفع، فان نصبوا فقالوا : ماطعامك زيد آكلا، وما فيك زيد راغبا، لم يعبأوا بالصّفة ولا المفعول، لأنّهما من صلة الفعل، فكأنهم قالوا : مازيد آكلا طعامك، وما زيد راغبا فيك".(1)

تقدم معمول خبر "ما" النافية عليها :

قال ثعلب : " لا يحال بين الدائم(2) والاسم بـ"ما"، طعامك ما آكل عبدالله قال جائز في قول الكسائي".(3)

ونقل عن ثعلب أنه قال : " إن كانت "ما" ردّا الخبر كانت بمنزلة "لم" ولا يجوز التقديم، كما تقول لمن قال في الخبر " زيد آكلٌ طعامك" فترد عليه نافيا " مازيد آكلا طعامك" فمن هذا الوجه يجوز التقديم فتقول طعامك مازيد آكلا فإن كان جوابا للقسم إذا قال :" والله مازيد بآكل طعامك" كانت بمنزلة اللام في جواب القسم فلا يجوز التقديم".(4)

---

(1) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٤٧٧.
(2) الدائم : القسم الثالث من أقسام الفعل عند الكوفيين وهو " اسم الفاعل " عند البصريين.
(3) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٧١.
(4) أبو البركات الأنباري / الانصاف، جـ ١ ص ١٧٢ مسألة ٢٠، أبو البقـاء العكبري : عبدالله بن الحسين (ت ٦١٦) / التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق د. عبدالرحمن العثيمين، دار الغرب الاسلامي بيروت ١٤٠٦ - ١٩٨٦ م - ص ٣٢٧.

عامل النصب في خبر " ما " :

قال ثعلب في علة نصب خبر " ما " في قوله تعالى : ((مَا هَٰذَا بَشَرًا)) [1] :

" إنك إذا قلت مازيد بمنطلق ، فموضع الباء موضع نصب، وهكذا سائر حروف الخفض . قال فلما حذفت الباء نصبت لتدل على محلها . قال : وهذا قول الفراء وما تعمل " ما " شيئا . فألزمهم البصريون أن يقولوا : زيد القمرَ، لأن المعنى كالقمر، فرد هذا أحمد بن يحيى بأن قال : الباء أدخل في حروف الخفض من الكاف، لأن الكاف تكون اسما " [2]

---

(١) يوسف من الآية (٣٠) .

(٢) أبو جعفر النحاس / اعراب القرآن جـ ٢ ص ١٣٩ .

وهذه المسألة من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين اذ ان البصريين ينصبون خبر (ما) بها . أما الكوفيون فينصبونه بنزع الخافض وهو الباء ، وثعلب هنا ينقل الرأي الكوفي . انظر الانصاف جـ ١ ص ١٦٥ .

أفعال المقاربة والشروع :

"عسى" :

قال ثعلب : " ولاتجيء " عسى " إلا مع مستقبل ، ولاتجيء مع ماض ولادائـم ولاصفة ".(١)

خبر عسى :

قال ثعلب : " عسى زيد قائما ، قال : لم يجيء إلا في قوله : " عسى الغوير أبؤسا "(٢) ... "(٣)

نصب الفعل بعد "عسى" "بأن" :

قال ثعلب : " عسى لا يقاس . ولا يستحسنها ولا يجيزها إلا مع "أن" "(٣) يقول ثعلب في قوله تعالى : ((عسى ربكم أن يرحمكم))(٤) : "أي ما أقربه ... هذه تسمى

---

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ، ق ٢ ص ٣٩٥ . والمستقبل : هو الفعل المضارع ف " عسى لاتأتي إلا مع الفعل المضارع فلا تجيء مع ماضي ولا مع اسـم الفاعل " الدائم " ولا مع حرف الجر والظرف " الصفة ".

(٢) مثل يضرب إلى الزبا" . والغوير جمع غار والأبؤس جمع بؤس . انظر : الميداني : أبو الفضل أحمد (ت ٥١٨ هـ) / مجمع الأمثال ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد مطبعة السنة المحمدية ١٣٧٤ هـ ص ١٧ .
والشاهد في المثل أن عسى نصبت اسما صريحا وهذا شاذ وهذا الشـكل أجرى " عسى " مجرى " كان " . انظر : سيبويه / الكتاب ج ٣ ص ١٥٨ .

(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ، ص ٢٠٩ .

(٤) الاسراء ، من الآية (٨) .
الأجود في " عسى " أن ينصب الفعل بعدها بـ "أن" . قال ابن هشام : " فاستعمال " عسى " بغير "أن" لا يجوز إلا في الشعر " . انظر : شرح جمل الزجاجي ، تحقيق د . علي محسن عيسى مال الله ، عالم الكتب - بيروت ط (١) ، ١٤٠٥ ، ص ٢٨٢ .

مقاربة . عسى عبدالله يقومُ، مثل كان عبدالله يقول . وإذا أدخل "أن"، فإنه يقول : قارب أن يقوم . وأنشد :[١]

* عسى الغوير أبؤســـــا *

أى عسى أن يكون ، مثل كان عبدالله قائما . قال : وهو شاذ ، عسى زيـــد قائما شاذ ".[٢]

حرفيــة "عســى" :

ورد عن ثعلب القول بحرفية "عسى" قال ابن عقيل : (("كاد" وأخواتهـــا ... ولا خلاف في أنها أفعال إلا "عسى" فنقل الزاهد[٣] عن ثعلب أنها حرف ونسب أيضا إلى ابن السراج[٤])) .

لـــــام :

زاد ثعلب في أفعال الشروع . قام[٥] وأنشـــد :

---

(١) قال سيبويه " واعلم أن من العرب من يقول : عسى يفعل يشبهها بـ كـــــاد يفعل ذ " يفعل " حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله : " عسى الغويـــر أبؤسا " فهذا مثل من أمثال العرب " الكتاب جـ ٣ ص ١٥٨ .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٠٧ .

(٣) أبو عمر الزاهد أحد تلامذة ثعلب .

(٤) بهاء الدين بن عقيل : عبدالله بن عقيل العقيلي (٧٦٩هـ) / شرح ألفية ابــن مالك ، تحقيق محيي الدين عبدالحميد . ط ٢ ، بدون تاريخ . جـ ١ ص ٣٢٢ وورد هذا عند ابن هشام / مغني اللبيب ص ٢٠١ ، جلال الدين السيوطي / همـــع الهوامع جـ ١ ص ٢٨ ، الصبان / حاشية الصبان على الأشموني جـ ١ ص ٢١٢ أبو حيان / ارتشاف الضرف ، جـ ٢ ص ١١٨ .

(٥) أبو حيـان / ارتشاف الضرب جـ ٢ ص ١١٨ . وجلال الدين السيوطي / همـــع الهوامع جـ ٢ ص ١٣٤ .

* قَامَتْ تَلُومُ ، وَبَعْضُ اللَّوْمِ آوِنَــــةً[1] *

وقال ثعلب : يقال : قام يفعل كذا اذا أخذ فيه .[2]

(١) قائله مجهول وعجزه :

* مما يضرّ ولا يَبْقَى لَهُ نَغَـــلُ *

والنغل : فساد الجرح أو ضغينة في القلب .

(٢) أبو حيان ارتشاف الضرب ج ٢ ص ١١٨ .

ظن وأخواتها :

ألحق ثعلب (خِفْتُ) بـ (ظَنَنْتُ) وجعل مابعدها مصدرًا بـ (أنّ) " سئل أبو العباس : لم يقال خفت أنّك قائم ، ولا يقال خفتك قائما ، إذا كان قياسا على ظننت أنك ، وقال : إنما يقال ضارع الحرف إذا أشبهه في حرفين وثلاثة ، ليس في الباب كله . قال : خفت تكون للاستقبال ، وظننت للثلاث حالات))[1] ووضح الاستقبال والثلاث حالات التى ذكرها بقوله : ((ظننت تقع لما مضى ، ولما أنت فيه ، ولما لم يقع . وخفت وخشيت لما لم يقع، وقد ألحقوا خفت بظننت فقالوا :

* وما خِفْتُ ياسلّامُ أنّك عائِبي[2] *

مثل ماظننت . وكذلك : " خِفْتُ لأَدْرَدَنَّ "[3] مثل ظننت لأدردنّ))[4] .

التعليق[5] :

ورد أن ثعلبا والمبرد وابن كيسان يذهبون إلى أنه لا يعلق من الأفعال

---

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ١ ص ١٦١ .

(٢) يقال عابه يعيبه إذا عابه وذكر منه مايسوء وصدره :
* أتانِي كَلامٌ عَنْ نُصَيْبٍ يقُولُـه *

(٣) جزء من حديث وهو كما في اللسان " أمرت بالسواك حتى خفت لأدردن " وفي رواية : " لزمت السواك حتى خشيت أن يدردني " .والدرد : ذهاب الأسنان .وقال ابن منظور :أراد بالخوف الظن والعرب تذهب بالظن مذهب اليقين فتجاب بجواب فتقول ظننت لعبدالله خير منك . اللسان مادة (درد) .

(٤) أبوالعباس ثعلب / المجالس - ق ١ ص ١٥٢ . وهذا يوافق ماقاله الفراء في معاني الفراء جـ ١ ص ١٤٦ .

(٥) التعليق : يختص المتصرف من الأفعال القلبية بالتعليق ، وهو ترك العمل في اللفظ لا في التقدير لمانع. انظر في هذا الموضوع جلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ٢ ص ٢٣٣ .

إلا ماكان بمعنى العلم وأما الظن ونحوه فلا يعلق .(1)

حسب :

قال ثعلب في قوله تعالى : ((ولا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ))(2) : " والوجه عندنا بالتاء ، ليكون للحسبة اسم وخبر ، فيكون " الذين " نصب باسم الحسبة و " هو خيرا لهم " خبرا . والمعنى لاتحسبن بخل الباخلين خيرا لهم ، فأقام " الباخلين " مقام " بخلهم " وإذا قرأت بالياء لم يأت للحسبة باسم ، فلذلك اخترنا التاء "(3) .

حذف أحد مفعولي ظن :

قال أبو العباس : " دخلت على محمد بن قادم فقال لي : كيف تقول (الذي أظنك زيد) . فقلت له : هذه غلط الفراء فيها . فقال : من أين غلط ؟ قلت : أصل الآ يضمر خبر المعرفة ثم أضمره ، فقال الذي أظنك زيد ، يريد الذي أظنكه ؟ والهاء خبر الكاف فأضمره . فقال : فكيف أراد أن يقول ؟ قلت : الذي أظن إياك تضمر الاسم ، فإن قال الذي أظنه زيد فجعل الهاء راجعة إلى الذي ، فالمسألة فاسدة ، لأن الظن يبقى بغير خبر . فإن جعل الهاء كناية عن مذكور كأنه قال : الذي أظنه أخاك ثم كنى عنه بعد ذكره وعلم المخاطب به فأضمر هاء يرجع إلى الذي ،

---

(1) المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٣٤ . وقال : " ورجحه الشلوبين ووجهه ابن عصفور بأن آلة التعليق في الأصل حرفا الاستفهام وحرف التأكيد . أما التحقيق فلا يكون بعد الظن لأنه نقيضه ، وأما الاستفهام فتردد ، والظن تردد ، فلا يدخل على مثله " .

(2) آل عمران ، آية (١٨٠) . وقرأ حمزة : " ولا تحسبن الذين ... " ابن مجاهد / كتاب السبعة ص ٢٢٠ .

(3) أبو زرعة : عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة / حجة القراءات ، تحقيق سعيد الأفغاني . مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٣٩٩ / ١٩٧٩ (ص ١٨٣) .

كأنه يريد الذى أظنه إياه زيد ، فالمسألة جيدة "[١] .

(١) أبو القاسم الزجاجي / مجالس العلماء ص ١٢٨ .

وهنا يتحدث ثعلب عن حذف المفعول الثاني (ظن) وهو ما يقابل الخبر - إذ أن ظن وأخواتها تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر - ولأن الأصل في الخبر ألا يحذف غلط ثعلب الفراء في قوله الذى أظنك زيد ، إذ أنه حذف - أو كما قال أضمر - الخبر وهو المفعول الثاني لظن ، لأن الكاف في قوله : الذى أظنك ، هي المفعول الأول أو كما سماها ثعلب الاسم . والمفعول الثاني محذوف والتقدير أظنكه . ولمّا أراد أن يذكر الخبر أى المفعول الثاني ويحذف الاسم أى المفعول الأول قال : أظن إياك ، لأن الأصل في الخبر الانفصال . ولو أراد أن يقول الذى أظنه زيد ، لعادت الهاء إلى الذى ويقي الظن بغير خبر أى مفعولا ثانيا ، ولكن لو جعلنا الهاء تعود على مذكور يعلمه المخاطب كـ (أخاك) مثلا ثم حذفناه لعلم المخاطب به وأبقينا الهاء التى تعود على الذى ، لجاز ذلك كأنه يريد الذى أظنه إياه زيد .

الجملة الفعلية

الفاعل :

تحدث ثعلب عن بعض أحوال الفاعل في الجملة الفعلية .ومنها تقدم الفاعل على عامله ، روى عنه أنه أجاز : زيد قام بمعنى قام زيد . قال أبو جعفر النحاس : ((" مَنْ كَانَ يُرِيدُ العِزَّةَ . . . إليه يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَيِّبُ والعَمَلُ الصالِحُ" . (العمل الصالح) رفع بالابتداء . أو على إضمار فعل ، فأما أن يكون مرفوعا بمعنى ويرفعه العمل الصالح فخطأ ، لأن الفاعل إذا كان قبل الفعل لم يرتفع بالفعل . هذا قول جميع النحويين إلا شيئا حكاه لنا علي بن سليمان عن أحمد بن يحيى أنه أجاز : زيد قام بمعنى قام زيد)) .(1)

---

(1) أبو جعفر النحاس / اعراب القرآن جـ ٢ ص ٦٨٩ . وانظر : ايضا جـ ٣ ص : ٦٤٢ ، وجواز تقدم الفاعل على عامله نسب الى الكوفيين وليس الى أحمد ابن يحيى فقط . ففي شرح الأشموني -حاشية الصبان عليه وشرح الشواهد للعيني جـ ٢ ص ٤٦ طبعة دار احياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي . ذكر أن الكوفيين يجيزون تقدم الفاعل على عامله مع بقاء فاعليته تمسكا بقول الزباء :

مالِلجَمَالِ مَشْيُهَا وئِيدا
أجَنْدَلا يَحْمِلْنَ أمْ حَدِيدا

وأدلة البصريون على أن (مشيها) مبتدأ محذوف الخبر والتقدير (مشيها يكون وئيدا) أما الكوفيون فيعربون (مشيها) فاعلا (وئيدا) .
انظر ابن هشام / أوضح المسالك جـ ٢ ص ٨٥ - ٨٦ ، جلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ٢ ص ٢٥٥ . وقد روى هذا البيت بنصب مشيها وجره . وقد ذكر أبو القاسم الزجاجي رواية عن ثعلب عن ابن الأعرابي بجر مشيها .
انظر أبو القاسم الزجاجي / الأمالي . دار الكتاب العربي -بيروت ١٩٨٣م ط ٢ ص ١٠٧ .

دخول الباء على الفاعل :

قال ثعلب محتجا على زعم المازني أن دخول الباء على الفاعل شاذ : (قال المازني في قول الشاعر :

فَكَفَى بِنا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرُنـــا

حبُّ النبيِّ مُحَمَّدٍ إيَّانـــا .

وإنما تدخل الباء على الفاعل ، وهذا شاذ أن تدخل أيضا الباء على الفاعل ولكن قد حكي هذا على المفعول . قال أبو العباس : وكلّ هذا غلط ، العرب تقـول كفى بزيد رجلا ، ونعم بزيد رجلا ، وحكى الكسائي عن العرب : مررت بأبياتٍ جـادَ بهنّ أبياتا ، وجادَ أبياتا ، وجُدْنَ أبياتا ، ثلاث لغات. وكذا مررت بقوم نعـم قوما ، ونعم بهم قوما . وهذا كثير في كلام العرب ، لا يقال شاذّ . والمعنى أنهـم يقولون أحسن بزيد فيدخلون الباء في الممدوح ، كما يقولون ما أحسن زيـدا ليعلموا أنّ الفعل لا يتصرّف عليه . ويوحّدون الفعل لأنّ المفسّر يدل عليـه ، ويثنّون ويجمعون على الأصل . فهذه ثلاث لغات مسموعات من العرب) . (١)

---

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٧٣ . وانظر ابن جني / سر صناعـة الاعراب جـ ١ ص ١٣٥ ، وجلال الدين السيوطي /الهمع جـ ٢ ص ٢٥٤ ، والبـاء تزاد في الفاعل وجوبا وغالبا وضرورة . فوجوبا في نحو أحسن بزيد . أى فـي أسلوب التعجب بـ (أفعل به) . وغالبا في فاعل كفى بمعنى حسب في نحـو (كفى بالله شهيدا) وضرورة كقوله :

أَلَمْ يَأْتِيكَ والأَنْبَاءُ تَنْمِي .·. بِمَا لاقَتْ لبُونَ بني زِيَـادِ

انظر ابن جني /سر صناعة الاعراب ،جـ ١ ص ١٤١ ، والمالقي / رصف المبانـي ص ٢٢٥ ، وابن هشام /مغنى اللبيب ص ١٤٤ . وقد ذكر ثعلب الحالين الأولى والثانية دون تخصيص بوجوب .ولا بضرورة . وإنما قال : " كثير في كـلام العرب " أما دخول الباء على فاعل نعم فقد ذكر جلال الدين السيوطي في الهمع جـ ٥ ص ٠٤ أنه من الشاذ . ولكن قد تدخل على فاعل (فعل) المقصود به المدح /=

وقوع الفاعل جملة :

ورد أن هشاما وثعلبا يجيزان وقوع الجملة فاعلا مطلقا نحو يعجبني قام زيد. (١)

واحتجا بقوله :

وما راعني إلّا يسيرُ بشُرْطةٍ ∴ وعهدي به قيْناً يسيرُ بكِيْرِ

=/ أو الذم . (فهم زيد) و (جدن أبياتا) ذكر ذلك ابن هشام في أوضح المسالك جـ ٣ ص (٢٨١) ، وأشار اليه ابن جني في سر صناعة الاعراب جـ ١ ص (١٤٢) ، وقد ذكرا رواية الكسائي التى ذكر ثعلب " مررت بأبيات جادبهم أبياتا " (وجدن أبياتا) .

(١) ابن هشام / مغنى اللبيب . ص ٥٢٣ ، ٥٥٩ .

واختلف في وقوع الفاعل جملة على مذاهب أصحها : المنع . وأجازه هشام وثعلب مطلقا نحو (يعجبني قام زيد) وفصل الفراء وجماعة ونسبوه لسيبويه فقالوا : ان كان الفعل قلبيا ووجد معلق عن العمل فهو " ظهر لي أقام زيد " صح والا فلا ، وحملوا عليه " ثم بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مارأوا الآياتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حتى حين" (يوسف ٣٥) . ومنعوا : " يعجبني يقدم زيد " ومنع الأكثرون ذلك . فقالوا في فاعل بدا أقوال : الأول نسبوه لسيبويه أن لنسجننه في موضع الفاعل أى ظهر لهم أن يسجنوه .

والثاني الى محمد بن يزيد قال : هذا غلط لا يكون الفاعل جملة ولكن الفاعل مادل عليه بدا أى بدا لهم بداء فحذف الفاعل ، لأن الفعل يدل عليه .

والثالث أن معنى (بدا له) في اللغة ظهر له مالم يكن يعرفه فالمعنى ثم بدا لهم رأى لم يكونوا يعرفونه . وحذف هذا ، لأن في الكلام دليلا وحذف أيضا القول أى قالوا لنسجننه . انظر في تفسير الآية أبا جعفر النحاس / اعراب القرآن جـ ٢ ص ٣٢٩ .

وأبا البقاء العكبرى : عبدالله بن الحسين (٦١٦هـ) /التبيان في اعراب القرآن . تحقيق علي محمد البجاوى . عيسى البابي الحلبي وشركاه . بدون تاريخ ، جـ ٢ ص ٧٣٢ .

والزمخشرى : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (٥٣٨هـ) / الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل . دار المعرفة . بيروت . بدون تاريخ جـ ٢ ص ٣١٩ .

والقرطبي : أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصارى (٦٧١هـ) /الجامع لأحكام القرآن .تحقيق ابراهيم اطفيش. دار الكتاب العربي ،ط ٢ ،جـ ٩ ص ١٨٦ . =/

عود الضمير المؤنث على الجمع المذكر غير العاقل :

إذا كان الفاعل جمع تكسير يدل على مذكر جاز تأنيث الفعل . قال ثعلب في قول زهير :

((لَها أَدَاةٌ وَأَعْوَانٌ غَدَوْنَ لَهَا

قِتْبٌ وَغَرْبٌ إِذَا مَا أُفْرِغَ انْسَحَقَا

لها يعني الناقة . وغدون مؤنث وإن كان للأعوان ، كما تقول هذه الرجال)) . (١)

نائب الفاعل :

مما ورد عنه في نائب الفاعل قول لأبي حيان : ((أجاز البصريون سير عليه خلفك وأبطل هذا أحمد بن يحيى)) . (٢)

---

*/ إضافة الى الموضع المذكور عند ابن هشام : أما البيت فتأويله حذف أن والمصدر المؤول هو الفاعل ، ابن هشام ، مغني اللبيب ، ص ٥٥٩ . والزجاج : أبو إسحاق ابراهيم بن السرى (٣١٦هـ) / اعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج . تحقيق ابراهيم الابياري . دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني ط ٢ - ١٤٠٢ ، ١٩٨٢م ، جـ ٢ ص ٦٣٣ .

وأبي علي الفارسي / ايضاح الشعر ، ص ٤٤٠ - ٥٣٨ .

(١) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ص ٣٩ .

فـ " أعوان " جمع لمذكر غير عاقل لذا جاز - في اللغة - أن يعود عليه ضمير مؤنث في غدون .

(٢) أبو حيان / ارتشاف الضرب جـ ٢ ص ١٩١ .

والقول في هذا أن من شروط نيابة الظرف أن يكون مختصا وأجاز الكوفيون والأخفش نيابة غير المتصرف نحو سير عليه سحر ، وجلس عندك ، انظر : ارتشاف الضرب جـ ٢ ص ١٩٠ ، السيوطي / الهمع جـ ٢ ص ٢٦٧ ، وكذلك سيبويه / الكتاب جـ ١ ص ٢٢١ ، ٢٢٣ .
إلا أننا نجد ثعلبا كما يذكر أبو حيان يرد ما ذهب اليه البصريون وهو أيضا ما يذهب إليه الكوفيون . فقد أجاز الكوفيون أمورا عدة في نيابة الظرف منعها البصريون . إلا أن أبا حيان لم يذكر علة رد ثعلب لـ(سير عليه خلفك) .

وقال في قوله تعالى : ((ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالغَيْبِ))[١] . (" ذلك " في موضع رفع ونصب . من نصب أراد فَعَلْنا ، ومن رفع أراد فعلنا لِيُعْلم ذلك ...)[٢] .

---

(١) يوسف ، آية ٥٢ .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس . ق ١ ص ٣٢٢ .
ولعل ثعلبا هنا يشير إلى أن ذلك نائب فاعل تقدم على عامله كما يجيز أن يتقدم الفاعل على عامله - فيما ذكر آنفا - . و(ذلك) عند أبو جعفر النحاس / اعراب القرآن جـ ٢ ص ٣٢٢ (في موضع رفع أى الأمر ذلك (ليعلم ... ") . وكذا هي عند العكبرى / التبيان جـ ٢ ص ٧٢٥ قال : (ذلك ليعلم : أى الأمر كذلك) .

أفعال المدح والذم

حذف المخصوص بالمدح أو الذم :

عن أبي العباس أنه قال قدم الرياشي بغداد سنة ثلاثين ومائتين فنزل درب الأزج أو درب الزنوج ، فأتيته لأكتب عنه فقال أسالك عن مسألة ؟ قلت : سل . قال : نعم الرجل يقوم . قلت : الكسائي يضمر رجل يقوم . والفراء لا يضمر ، لأن نعم عنده اسم وعند الكسائي فعل ويقوم من صلة الرجل . وسيبويه يقول أنه ترجمة . قال : صدقت . قلت فتقول : يقوم نعم الرجل ؟ قال : نعم . قلت هذا خالف لقول صاحبك ، والكسائي والفراء يجيزانه ، لأنه ترجمة إذا تقدمت فسد الكلام ، لأنه إنما أتى بها في آخره ليظهر معنى الكلام . فقال : أنا تارك للعربية ناقصد لما أتيت له .(١)

---

(١) أبو القاسم الزجاجي / مجالس العلماء . ص ٥٩ - ٦٠ .

وجاءت هذه الرواية في تاريخ العلماء لأبي المحاسن التنوخي ص ٧٦ باختلاف فهو يقول على لسان ثعلب : " والفراء يضمر ، لأن نعم عنده اسم ، ويرفع (الرجل) بنعم . ويقوم من صلة الرجل . . . قال : نعم . قلت : هذا خطأ عند الجميع أما على مذهب الكسائي فانه لا يولي الفعل فعلا : وأما الفراء ، فانه " يقوم " عنده صلة ، والصلة لا تتقدم على الموصول " .

واسمية " نعم ، بئس " أو فعليتهما عند الكوفيين أو عند البصريين من مسائل الخلاف إلا أنه قد نقل عن ابن عصفور أنه قال : لا يختلف أحد من النحويين البصريين والكوفيين أن نعم وبئس فعلان وإنما الخلاف بينهم على إسنادها إلى الفاعل . انظر : ابن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) / توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، شرح وتحقيق د . عبد الرحمن علي سليمان ، مكتبة الكليات الأزهرية ، مصر ، ط ٢ ، جـ ٣ ص ٣٠ . وفيه تفصيل حول موضوع اسنادها إلى الفاعل .

وبالرجوع على ما قاله الفراء حول نعم وبئس ، نجده لا يقول باسمية " نعم ، بئس " وإن بدا نصه موحيا بذلك . انظر : الفراء / معاني القرآن جـ ١ ص ٢٦٨ ، جـ ٢ ص ١٤١ ، ١٤٢ وسنذكر هذا الأمر موسعا في القسم الخاص بالدراسة - إن شاء الله - أما مصطلح الصلة المذكور في النص عن الفراء فان الفراء يسمى الجملة = /

اتصال (بئس) بـ (ما) :

قال أبو العباس في قوله ـ عز وجل ـ : ((لَبِئْسَ مَاقَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ)) (١)
(قال الكسائي : بئس الذى قدمت لهم السخط ، وكأنه بئس الشيء شيء قدّمت لهم أنفسهم . وليس بشيء . وقال الفراء : بئس ما يرفع ما يبئس ، ولا يجوز بئس الذى قام زيد) . (٢)

---

*/ التى تلي الاسم المعرف بأل الجنسية " صلة " يقول : " لأن ما فيه الألف واللام قد يوصل فيقال : لا أمر إلا بالرجل يقول ذلك ، كقولك بالذى يقول ذلك . انظر : الفراء / معاني القرآن جـ ١ ص ٢١٩ .
أما الترجمة فيعني عند سيبويه (البدل) .

(١) من الآية ٨٠ سورة البقرة .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٦٢ .
في قوله تعالى : ((بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا)) آية ٩٠ من سورة البقرة . نقل عن الكسائي أن (ما) معرفة تامة كما هي عند سيبويه وتقدير الآية عنده : بئس الشيء شيء قدمت . وتكون (ما) هي الفاعل . و(ما) هنا غير (ما) الموصولة لذلك لاتحتاج الى صلة . انظر تفسير أبي حيان جـ ٢ ص ٣٠٥ كما نقل عنه أن (ما) موصولة بمعنى الذى واشتروا صلة . ونقل عنه أيضا أن (ما) و(اشتروا) بمنزلة اسم واحد . والتقدير بئس اشتراؤهم أن يكفروا . انظر أبو جعفر النحاس جـ ١ ص ٢٤٧ .
والظاهر هنا أن ثعلبا يخلط بين رأيين للكسائي فيفسر قول الكسائي (بئس الذى قدمت لهم السخط) . أى أن (ما) موصولة فاعل . بقوله الآخر (بئس الشيء شيء . . .) أى أن (ما) تامة وهي الفاعل .
أما الفراء فقد نقل عنه أنه قال بأن (ما) موصولة بمعنى الذى واشتروا صلة .
تفسير أبي حيان جـ ١ ص ٣٠٥ ، عبدالخالق عضيمة / دراسات في أسلوب القرآن ق ٣ جـ ٣ ص ٤٠ ، حاشية الصبان جـ ٣ ص ٢٧ .
وإذا استفتينا قول الفراء نفسه في معاني القرآن وجدناه يقول جـ ١ ص ٥٦ ، ٥٧
"(أن يكفروا) في موضع خفض ورفع . . . أما الرفع فأن يكون مكرورا على موضع (ما) التى تلي (بئس) ولا يجوز أن يكون رفعا على قولك (بئس الرجل عبدالله) " أى أن (بئسما . . . أن يكفروا) ليست كـ (بئس الرجل عبدالله) هذا يعني
/ =

حبذا :

قال ثعلب : (العرب تقول : حبذا ، وحبّذا لا يثني ولا يجمع ومعناه حسب الشيء ذا ، حبّ الشيء زيد ، ونعم الشيء زيد ، ونعم الشيء الزيدان ، وأنشد :

ياحبّذا أنت اذا جئت ملا ∴ وكلّ دلو منك يروى جملا) .[1]

٥/ أن مالاتقابل الرجل وهو الفاعل . ولذا قال ثعلب من الفراء : " ولا يجوز بئس الذى قام زيد " فهو لا يجيز أن تكون (ما) هنا موصولة . كما ورد عنه .

والواضح من كلام الفراء أن بئسما عنده كلمة واحدة كـ " كلما " و " إنما " بمنزلة حبذا فرفعت بها الأسماء ومن ذلك قول الله - عز وجل - : ((إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ)) رفعت (هي) بـ (نعما) واستدل على ذلك بعدم دخول التأنيث في (نعم) ولا التثنية اذا جعلت (ما) صلة لها وقال : (ولو كانت ماحشوا لجاز التأنيث والجمع فقلت بئسما رجلين أنتما وبئست ماجارية جارتيك وسمعت العرب تقوم في نعم المكتفية بما : بئسما تزويج ولا مهر. فيرفعون التزويج ببئسما) وهذا معناه أن بئس هنا لاتحتاج الى فاعل .

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٥٥٧ .

وحبذا تقارب في المعنى " نعم " ، لأنها للمدح كما أن " نعم " كذلك . و(حبذا) مركبة من فعل وفاعل فالفعل حب وفاعله " ذا " وهو من أسماء الاشارة يستعمل هنا مجردا من حرف التنبيه . وفي " حبذا " لما ركب الفعل فيه مع الفاعل لم يجز تأنيث الفعل ولاتثنيته ولا جمعه ، لأنه قد صار في منزلة بعض الكلمة وبعض الكلمة لا يجوز فيه شيء من ذلك . وتكون جملة حبذا من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم والاسم المرفوع بعده مبتدأ مؤخر. وهناك أقوال أخرى في إعراب هذا الاسم .

انظر ابن يعيش / شرح المفصل جـ ٧ ص ١٤٠ - ١٤١ .

مكمـلات الجملـة

التوكيـد :

من ألفـاظ التوكيـد أجمع . والأنثى جمعـاء . وكلاهما معرفـة لا ينكر عند سيبويه وأما ثعلب فحكى فيهما التنكير والتعريف جميعـا ، تقول أعجبني القصرُ أجمعُ وأجمعَ . الرفع على التوكيد والنصب علـى الحـال .(١)

وقـال ((ممن يقوم أجْمعُ زيدٌ ، وممن يقومون أجمعـون زيد ، ولـم يُجِزْ: ممن يقوم أجمعـون)) .(٢)

التوكيد اللفظي :

قال ثعلب في توكيد الضمير المتصل بالمنفصل ((من ضربـك إياك . قال : أهل البصرة يقولون : ضربتُك إياك ، بدل ، وضربتـك أنت تأكيـد ، وهما جميعا تأكيد . وقولهم بدل خطأ ، لأن البدل يقوم مقام الشيء وهذا لا يقوم مقامه ، لأنه لا يقع الثاني موقع الأول)).(٣)

وقال في موضع آخر (ضربتـك إياك وضربتـك أنت ، يجعلـــون المرفوع مثل التوكيد والعماد ،(٤) والتوكيد لا يكون أول الكلام .

وأهـل البصرة يقولـون ضربتـك إياك بدل ، ونحـن نقول همـا

---

(١) الله منظور / لسان العرب - مادة (جمع) .
(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ٢ ص ٥٩١ . ربما أراد بأن لفظ التوكيد (أجمع) يتبع الضمير في الفعل قبله ولا يتبع الاسم الظاهر بعده .
(٣) المصدر السابق ق ٢ ص ٥٥٧ .
(٤) العماد هو ضمير الفصل .

توكيد) . (١)

وقال في قول الشاعر :

وماكنتُ أَخْشَى الدَّهْرَ إِحْلاسَ سُلِمٍ

مِنَ النَّاسِ ذَنْباً جاءَهُ وهو مُسْلِمَا

(قال . إحلاس إلزام . يقول : ماكنت أخشى الزام مسلم مسلما ذنبا جاءه هو وهو . معناه ماكنت أظن أن انسانا ركب ذنبا هو وآخر ثم نسبه إليه دونه) (٢) . وهذا من باب توكيد الضمير عند إرادة العطف عليه .

توكيد الجملة :

(إِنَّ مع العُسْرِ يُسْرا . إِنَّ مَعَ العُسرِ يُسْرا) (٣) قال ((هذا توكيد وقال لما قرئت قال ابن مسعود : (لن يغلب عسر يسرين)) (٤) .

توكيد المحذوف :

في نحو الذى ضربت نفسه زيد . أجازه الخليل وسيبويه

---

(١) أبو العباس ثعلب /المجالس. ق ١ ص ١٢٢ قال الكوفيون (لا يبدل المضمر من مضمر بدل كل اذا كان منصوبا بل يحمل على التأكيد نحو: رأيتك اياك. والبصريون قالوا : هو بدل كما أن المرفوع بدل باجماع نحو: (قمت أنت) . انظر في هذا : أبو حيان / ارتشاف الضرب ج ٢ ص ٦١٨ ، ابن هشام/ أوضح المسالك ج ٣ ص٣٣٨ ، جلال الدين السيوطي / همع الهوامع ج ٥ص ٢١٩-٢٢٠ - الرضي الاستربادى / شرح الكافيه ج ١ ص ٣١٥ .

(٢) أبو العباس ثعلب /المجالس ق ١ ص ٧٧ .

(٣) سورة الانشراح ، آية ٥ ، ٦

(٤) أبو العباس ثعلب /المجالس ق ٢ ص ٥٩٢ .

والمازني وابن طاهر[(١)] وآخرون ومنعه الأخفش والفارسي وابن جني[(٢)] وثعلب .

فائدة توكيد الفعل بالمصدر :

قيل : إنه يرفع المجاز عن الفاعل ، فإنك إذا قلت " ضرب الأمير اللص " ولا يكون باشر بل أمر به ، فإذا قلت " ضرباً " علم أنه باشر .

ومن نص على ذلك ثعلب ، وابن عصفور[(٣)] .

توكيد النكرة :

يجيز ثعلب توكيد النكرة توكيداً معنوياً بغير لفظها . يقول ((يقال أكلتُ رغيفاً أجمع ، ودخلت داراً جمعاء[(٤)]))

---

(١) أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر الأشبيلي (ت ٥٨٠ هـ) نحوي بارع درس " الكتاب " . وله عليه تعليقات . أخذ عنه ابن خروف .

(٢) ابن جني / الخصائص - ج ١ ص ٢٨٧ ، ابن هشام / مغني اللبيب - ص ٧٩٣ ، جلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ٥ ص ٢٠٥ .

(٣) الزركشي / البرهان في علوم القرآن - ج ٣ ص ٣٩١-٣٩٢ .

(٤) أبو العباس ثعلب / المجالس ، ق ١ ص ٩٨ . وهذه المسألة من مسائل الإنصاف (م: ٦٣) وهي هل يجوز توكيد النكرة توكيداً معنوياً .
وقد أجاز الكوفيون ذلك إذا كانت النكرة مؤقتة ، أما البصريون فمنعوا توكيد النكرة توكيداً معنوياً . ويبدو أن ثعلباً يتبع الكوفيين فيما ذهبوا إليه .

النسـق : (١)

النسق بالـواو :

قال ثعلب في فائدة الواو ((إذا قلت : قام زيد وعمرو ، فإن شئت كان عمرو بمعنى التقديم على زيد ، وإن شئت كان بمعنى التأخير وإن شئت كان قيامهما معا)) (٢) .

وهذا يعني أن ثعلبا لا يرى أن الواو تفيد الترتيب كما روى عنه (٣) فقد قيل إن ثعلباً وبعض الكوفيين يقولون بإفادة الواو الترتيب . ونسب بعضهم هذا القول إلى الكوفيين على وجه التعميم (٤) .

واختصت (الواو) بعطف المرادف على مرادفه نحو " إِنَّما أَشْكُو بَثِّي وحُزْنِي إِلَى اللَّهِ)) (٥) وقد يشاركها في ذلك (أو) حكى ثعلب في قوله تعالى " عُذْرا أَوْ نُذْرا " (٦) قال العذر والنذر واحد (٧) .

---

(١) النسق عند الكوفيين هو ما يعرف بالعطف عند البصريين .
(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٣٨٦ .
(٣) أبو حيان / ارتشاف الضرب - ج ٢ ص ٦٣٣ ، ابن هشام / المغني ص ٤٦٤ ، جلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ٥ ص ٢٢٤ ، الصبان / حاشية الصبان على الأشموني ج ١ ص ٩٦ ، عبد الرحمن الأسيوطي / الفرائد الجديدة - وأضافوا الى ثعلب في هذا القول قطربا والربعي والفراء وأبا عمر الزاهد وهشاما الضرير .
(٤) ابن عقيل / شرح الألفية - ج ٢ ص ٢٢٦ ، المالقي / رصف المباني ص ٤٧٥ . وقال جمال الدين بن مالك في شرح الكافية الشافية (وأئمة الكوفيين براء من هذا القول) .
(٥) سورة يوسف آية ٨٦ .
(٦) المرسلات آية ٦ .
(٧) ابن منظور - اللسان مادة (عذر) .

النسق على الضمير المتصل :

قال ((" عبدُالله حدّثني وعمرو " قال : يكون نسقا على[1] ما في حدثني ولا يكون على الأول . وقال : إذا وقع النسق والقطع والحال والاستثناء بين الفعل وصلته كان صوابا ، وإذا وقع بين الاسم وصلته كان محالا)) .

النسق على الضمير المستتر :

وقال محمد بن القاسم الأنباري[2] في قوله تعالى " وهو بالأفق الأعلى "[3] ((الوقف على استوى قبيح ، لأن " هو " نسق على ما في (استوى) والمعنى " فاستوى جبريل ومحمد ، عليهما السلام ، بالأفق الأعلى " أخبرنا بهذا أبو العباس))[4] .

---

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس / ق ١ ص ١٤٦ .
وجواز العطف على الضمير المتصل في اختيار الكلام بدون توكيد أو فصل مذهب كوفي . أما البصريون فلا يجيزون هذا إلا على قبح في ضرورة الشعر . انظر الإنصاف مسألة (٦٦) فهو يعطف على الضمير المتصل في حد "ثني" ولا يعطف على عبدالله ، إذ لا يجيز الفصل بين عبدالله وبين عمرو - لو كان عمرو معطوفا على عبدالله ، لأنه فصل بين الاسم وصلته - كما قال - ولو كان فصل بين الفعل وصلته لصح .

(٢) ابن الأنباري - هذا - أحد تلامذة ثعلب النابهين .

(٣) النجم آية (٦ ، ٧) .

(٤) محمد بن القاسم الأنباري / كتاب ايضاح الوقف والابتداء ص ٩١٠ .

تقدم المنسوق على المنسوق عليه :

من شروط تقدم المعطوف على المعطوف عليه[1] أن يكون الفعـل لا يستغنى بفاعل واحد نحو اختصم زيد وعمرو إلا أن ثعلبا أجاز[2] اختصم وعمرو زيدٌ . وقال أبو حيان " وإن كانت الأداة ترفع جاز تقديم النسق تقول متى وخروج الأمير خروجك وكذلك في كيف وأين وفي جميع الصفات التامة ونحو خلفك وعبدالله رحل . ولا يجيز هل وزيد عمرو منطلقان ولا فيك وزيد عمرو راغبان وأجاز هذا كله أحمد ابن يحيى ولا يجوز شيء من هذا على مذهب سيبويه لا في التام ولا في الناقص))[3] .

زيادة حرف النسق :

((أنشد :

حَتّى إِذَا قَمِلَتْ بُطُونُكُمُ ... وَرَأَيْتُمُ أَبْنَاءَكُمْ شَبُّوا

وَقَلَبْتُمُ ظَهْرَ المِجَنِّ لَنَا ... إِنَّ اللَّئِيمَ العَاجِزُ الخَبُّ

(١) لتقدم المعطوف على المعطوف عليه ضرورة عند البصريين واختيارا عند الكوفيين خمسة شروط :-
أ - أن يكون العطف بالواو خاصة عند البصريين .
ب - أن لا يؤدي إلى وقوع حرف العطف صدرا : لا تقول وعمرو وزيد قائمان
جـ - أن لا يؤدي إلى مباشرة حرف العطف عاملا غير متصرف فلا تقول إن وعمرا زيدا قائمان .
د - أن لا يكون المعطوف مخفوضا فلا تقوله : مررت وعمر و بزيد .
هـ - أن يكون الفعل لا يستغني بفاعل واحد نحو اختصم زيد وعمرو فلا تقول اختصم وعمرو زيد .

(٢) أبو حيان / ارتشاف الضرب - ج ٢ ص ٦٦٢ ، جلال الدين السيوطي / الهمع - ج ٥ ص ٢٧٦ ، الصبان / حاشية الصبان على الأشموني - ج ٣ ص ٩٠ .

(٣) أبو حيان / ارتشاف الضرب - ج ٢ ص ٦٦٢ .

قال قلت كثرت . وأدخل الواو في قلبتم (١)))

وأعرب لكان في قول زهير :-

بَلْ قد أَرَاها جَمِيعاً غَيْرَ مُقْوِيَةٍ ∴ السِّرُّ منها فَوادِي الجَفْرِ فالهَدِمُ
ولا لُكَانُ ولا وَادِي الغِمَارِ ولا ∴ شَرْقِيُّ سَلْمَى ولا فَيْدٌ ولا رِهَمُ

((ولا لكان رده على ما في مقوية وكان ينبغي أن يقول ولكان (٢) بغير (لا)))

النسق على المضاف أو على المضاف اليه :

((أَنَا ابنُ جَلَا وطلّاعُ الثّنايا ∴ مَتَى أَضَعُ العِمامَةَ تَعْرِفُونِي

ويروى " وطلاع الثنايا " فمن رفع جعله مدحا لابن (٣) . ومن خفض جعله (٤) مدحا لجلا ، فاعلم)) .

النسق بـ (أو)

وأنشد للبيد :

تَرّاكُ أَمْكِنَةٍ إذا لم أَرْضَها ∴ أو يَرْتَبِطْ بعضَ النفوسِ حِمامُها

---

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ١ ص ٥٩ .
وزيادة حرف العطف من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين وثعلب هنا يتبع اصحابه في جواز هذه الزيادة (انظر الانصاف مسألة ٦٤) .

(٢) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ص ١٥٠ .
الرد : مصطلح كوفي بمعنى العطف (ورده على ما في مقوية) أي الضمير في مقوية .

(٣) أراد أن الرفع بالعطف على المضاف ، والخفض بالعطف على المضاف اليه .

(٤) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ١ ص ١٧٦ ، وانظر أيضا عبدالقادر البغدادي / الخزانة جـ١ ص ٢٥٩ / شرح أبيات المغني - ج ٤ ص ٨ .

قال : أراد حتى يرتبط ، ثم نسق به . وأنشد :-

• فَيُدْرِكَ مِنْ أُخْرَى القَطَاةِ فتَزْلَقِ • (١)

أو جزم " يرتبط " لكثرة الحركات . قال وهو نسق ، كأنك قلت إذا لم يكن أحد ذهن . قال أبو العباس : وهو أجود)) (٢) وفي قوله تعالى " أو مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ " (٣) ذكر أبو جعفر النحاس (٤) ان الكسائي والفراء (٥) وأحمد بن يحيي يقولون بأن (ما) في موضع نصب عطف على (مَاحَمَلَتْ ظُهُورُهَا) . وقال والنظر يوجبه أن يعطف الشيء على مايليه الا أن لا يصح معناه أو يدل دليل على غيره .

نسق الجمل :

أنشد :-

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِأَهْلٍ ∴ وإلّا يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ (٦)

قال أبو العباس : هذا على الجزاء . ولا يجوز أن يحذف الواو من " وإلا " كأنه قال : إلا تفعل كذا نفعل كذا . ويجوز بحذف (إلا) على الجزاء ..... وقال الكسائي لا يجوز ذا إلا بالواو ، لأنه

---

(١) عجز بيت لعمرو بن عمار الطائي ، وصدره " فَقُلْتُ صَوِّبْ ولا تُجْهِدَنَّهُ " والشاهد فيه الجزم حملا على النهي ، أي لا تجهدنه ولا تدرك .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق٢ ص ٢٦٨ . وهو هنا يحلل جزم (يرتبط) وموضعها النصب .

(٣) من سورة الانعام آية (١٤٦) قال تعالى (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ البَقَرِ وَالغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ) .

(٤) أبو جعفر النحاس / إعراب القرآن - ج ١ ص ٥٨٩ .

(٥) الفراء / معاني القرآن - ج ١ ص ٣٦٢ .

(٦) الخشب : من السيوف : الصقيل . ونظيره قول الأحوص :

فطلقها فلست لها بأهل ∴ والا شق مفرقك الحسام

جزاء معطوف على جزاء . وقال الفراء : يجوز بثم وبالفاء والواو .(١)

النسق على الضمير :

قال أبو العباس ((الكسائي لا ينسق على المضمر ولا يؤكده ،(٢) ولكنه يجعل منه قطعا)) .

النسق على مجرور :

قال ((مررت بزيد لا بعمرو ، قال : الكسائي لا يجيزه إلا مع(٣) الباء ، والفراء لا يلزمه أن يقوله ، لأن الكسائي يقول : ((الثاني(٤) محذوف مطلوب ، وإذا جاء الخفض لم يحذف الخافض والفعل ... وأول ما ينبغي أن نقوله للكسائي : لم حذفت الثاني وطلبته))(٥)

النسق بـ " ليس " :

((والفراء يقول : إذا حسنت (ليس) موضع (لا) جاز ، وأنشد :-(٦)

" إِنَّمَا يَجْزِى الفَتَى لَيْسَ الجَمَلْ "(٧)

---

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ٢ ص ٥٨٢ .

(٢) المصدر السابق - ق ١ ص ٣٢٤ .

(٣) أي لا يجيز العطف دون إعادة الخافض وهو الباء والعطف هنا بـ " لا " لأن الفعل لا يتعدى بغير الخافض .

(٤) وهو الفعل والتقدير مررت بزيد لا بعمرو مررت وهو على هذا يرى أن حذف الخافض والفعل الثاني لا يصح ويكفي أن نحذف الفعل ونبقي الخافض.

(٥) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٤١٦ .

(٦) أثبت الكوفيون العطف بـ " ليس " كـ " لا " فتكون حرفا (همع الهوامع جـ ٥ ص ٢٦٣) (ومغني اللبيب ص ٣٩٠) .

(٧) عجز بيت للبيد وصدره " فإذا جوزيت قرضا فاجزه " ورواه سيبويه (إنما يجزى الفتى غير الجمل) ج ٢ ص ٣٣٢ .

قال : سيبويه يقول : ليس الجمل بجزى[1] . فجعله فعلا محذوفا[2] واستراح)) .

النسق بـ " ألا " :

أنشد أبو العباس :

أتيتَ بعبدِ اللهِ في القِدِّ مُوثقاً

فألّا سَعيداً ذا الخِيَانَةِ والغَدْرِ[3]

قال : كان الكسائي يخفض وينصب ، وكان الفراء يكره الخفض ، وقال : من نصب (سعيدا) أضمر فعلا[4] مثل أتيت ، أي فائت ذا . والنصب لا يختلف فيه ، والاختلاف في الخفض . قال : ومن خفض شبه (ألا)[5] بالنسق والفراء[6] يستقبحه ويجيزه[7]) .

---

(1) " ليس " هنا عند الفراء حرف عطف كـ " لا " أما عند سيبويه : فإن خبر ليس تقديره ليس الجمل (بجزى) جملة فعلية . انظر : اللسان مادة (ليس) .

(2) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٤٢٦ - ٤٢٧ .

(3) أنشد البيت ابن الشجري في أماليه جـ ١ ص ٣٥٢ . وقال : " وهذا قليل لأن القياس ألا يضمر ما يتعدى بخافض " ، انظر : الفراء / معاني القرآن جـ ١ ص ١٩٦ حيث يجيز النصب بنزع الخافض .

(4) أي جعل ألا للتحضيض وحروف التحضيض يليها فعل إما ماض أو مضارع وإذا وليها الاسم قدر قبله فعل .

(5) أي جعل (ألا) حرف عطف والنسق هو عطف سعيدا على عبدالله دون إعادة الخافض .

(6) أي يستقبح الفراء العطف دون إعادة الخافض وإن كان يجيز ذلك .

(7) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٥٩ - ٦٠ .

النصب بـ " هلا " :

((وأنشد :

الآنَ بَعْدَ لَجَاجَتِي تَلْحُونَني

هَلاَّ التَّقَدُّمُ والقلوبُ صِحَاحُ

فالنصب معناه هلا تقدمتم ،(١) وهو مثل الأول (٢) . ومن رفع التقدم رفعه بموضع الواو (٣) (٤))) .

نصب المضارع على الماضي :

أنشد :

فلما خَشِيتُ أظافيرَهُ

نجوتُ وأَرْهنتُهُ مالِكا

---

(١) أى نصب التقدم بفعل مضمر تقديره تقدمتم التقدم .

(٢) يقصد بالأول ماذكر سابقا في العطف " بألا " حيث وردت هذه العبارة بعد ماقاله في قول الشاعر :

أتيت بعبد الله في القد موثقا

فألا سعيدا ....

(٣) قال الفراء : (فإن قلت : ...بم رفع التقدم؟ قلت بمعنى الواو في قوله : (والقلوب صحاح) معاني القرآن جـ ١ ص ١٩٨ ،يريد أن التقدم مبتدأ خبره معنى الاقتران والصحبة . ولا يحتاج إلى تقدير الخبر . فإذا قلت: كل رجل وصنعته فكأنك قلت كل رجل مع صنعته . وهذا مذهب الكوفيين .

(٤) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٦٠ .

ورواه أبو عبيدة : نجوت وأرهنه مالكا بجعل المستقبل منسوقا على الماضي))(١)

الفصل بغير حرف النسق :

((قال ثعلب : العرب تقول : أكلت لحما سمكا ، يريدون أكلت لحما وسمكا . وأنشد على ذلك :-

مَالِي لاأَبْكي عَلَى عِلاّتِي ... صَبائِحي غَبائِقي قَيْلاتِي

أراد وغبائقي وقيلاتي ، وقال :-

وعندكِ مَعْشَرٌ فيهم أَخٌ لي ... كأنّ اخاهُ الآلُ السرابُ

(٢)

أراد الآل والسراب))

الفصل بين المنسوقين (المتعاطفين) :

(٣)

وقال في قول زهير :

تَهْدِي بِهِمْ يَوْمَ بَابِ القَرْيَتَيْنِ وَقَدْ .. زَالَ الهَمَالِيجُ بالفُرْسَانِ واللُّجُمُ

(٤)

.... واللُّجُمُ مردودة على الهماليج .

وقال في قول زهير أيضا :

((ومِدْرَهُ حَرْبٍ حَمْيُها يُتَّقَى بهِ .. شَديدُ الرِّجَامِ باللِّسَانِ وباليَدِ

ومِدْرَهُ : مدْفَعٌ من دَرَأْتُ ، وهو فارس القوم الذي يدفع عنهم ... ويروى

---

(١) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير . ص ٣٢ .

(٢) أبو حيان / تذكرة النحاة . ص ٧٥ .

(٣) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير . ص ١٥٠ وذكر أن باب القريتين هي كانت لطسم وجديس وهي في طريق مكة ... والهماليج من الإبل ها هنا ويقال : الخيل مالت بهم ،وفي اللسان مادة (هملج) الهملاج : من البراذين واحد الهماليج .. فارسي معرب . واللجم كناية عن الخيل .

(٤) المصدر نفسه ص ١٥٢ . ومردودة أي معطوفة على الهماليج . وهنا فصل بين المتعاطفين بالجار والمجرور وهذا جائز .

" ومدكور مُحْرِبٍ " بالخفض ، يرده على الكلام الذى قبله " بضَرّابٍ " (١)))

أعاريب حول النسق :

قال في قول الأعشى :

ثم أسْقَاهُمُ على نَفَدِ العيش ... فأَرْوى ذَنُوبَ رفدٍ مُحالِ

فَخْمَةً يلجأ المُضَافُ إليهـا ... ورعالٌ موصولةٌ برعـالِ

أبو عبيدة ينصب فخمه ورعالا . (٢)

وفي قول الأعشى :

يظلّ رَجيما لِرَيبِ المَنونِ ... وللسُّقْمِ في أهلِهِ والحَزَنْ

قال : ويروى والهمِّ في أهله ، أبو عمرو (والهمِ) بالخفض . (٣)

وفي قوله الأعشى :

وَعَهْدُ الشبابِ ولذّاتِهِ فإنّ ... بكَ ذلك قَدْ نُتَّدَنْ

قال : أبو عبيدة وعهد الشباب وتاراتهُ بالرفع . (٤)

---

(١) أبوالعباس ثعلب / شرح ديوان زهير ص ٢٢٢ . " ويرده على الكلام قبله " أى يعطفه على " ضراب " في البيت :

ليس بِضَرّابِ الكُماةِ بسيفه ... وفكّاكِ أغلالِ الأسير المُقَيَّدِ

ص ٢٢٢ .

(٢) أبو العباس ثعلب / الصبح المنير ، شرح ديوان الأعشى لأبي العباس ثعلب . ونصب (فخمة) على أنها صفة لذنوب أما (رعالا) وهي موضع الشاهد فهي معطوفه على (فخمة)

(٣) أبوالعباس ثعلب / الصبح المنير ، ص١٣٥ . وخفض (الهم) على انها معطوفة على المضاف إليه (المنون) .

(٤) المصدر نفسه ص ١٤ والرفع بالعطف على " عهد " .

البدل (الترجمة ، التبيين) : (١)

قال في قوله تعالى (فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ) (٢) ... (يوم عسير) ترجمة يومئذ. (٣)

وقال في قوله تعالى : (يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ) (٤) عن قتـــال فيه (٥) . كما تقول ضربت الرجلَ رأسَه) .

وفي قوله تعالى " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدَى بِهِ ... " (٦) (ذهبا) قال أحمد بن يحيى : يجوز (٧) الرفع على التبيين لملء .

وقال في قول أفنون التغلبي :

أم كَيْفَ مَاتُعْطِي العَلُوقَ بِــهِ ... رِئْمَانُ أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنَّ بِاللَّبَنِ . (٨)

---

(١) أبو العباس ثعلب /المجالس - ق١ ص٢٠ ، (الترجمة ، البدل) .
(٢) سورة المدثر آية (٩) .
(٣) الترجمة مصطلح كوفي بمعنى (البدل) .
(٤) البقرة آية (٢١٧) .
(٥) الفراء /معاني القرآن - ج١ ص١٤١ " وهي في قراءة عبدالله " عن قتـــال فيه " مخفضة على نيه عن مضمرة) . والكسائي هو مخفوض على التكرير: انظر العكبرى / (التبيان في اعراب القرآن) ج١ ص١٧٥ .
(٦) آل عمران آية ٩١ .
(٧) أبو جعفر النحاس /اعراب القرآن) ج١ ص٣٥٢ ، وقال الفراء (يجوز رفعه على الاستئناف كأنه يريد هو ذهب) معاني القرآن ج١ ص٢٢٦ والتبيين مصطلح يعني به الكوفيون البدل .
(٨) أبو العباس المبرد : محمد بن يزيد (٢٨٥هـ) /الكامل ، تحقيق محمد أحمد الدالي مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦-١٩٨٦ ، ج١ ص١٤٠ ، أبو علي القالي : اسماعيل بن القاسم (٣٥٦ هـ) /كتاب الأمالي . دار الكتاب العربي ، بيروت بدون ، ج٢ ص١٥ ، ابن الشجرى : أبو السعادات هبة الله بن علي (٥٤٢ هـ) الأمالي الشجرية ، دار المعرفة ، بيروت بدون ج١ ص٣٧ ، الزجاجي /مجالس العلماء ص٤٢-٤٣ ، ابن يعيش/ شرح المفصل ج٤ ص١٨ ، ابن هشام /المغنى ص٦٧ ، جلال الدين السيوطي /الهمع جـ٥ ص٢٤٦ ، الاشباه والنظائر في النحو ، دار الكتب العلمية . بيروت ط١ ، ١٤٠٥-١٩٨٥ جـ١ ص٢٠٣ ، المفضل الضبي /المفضليات ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون دار المعارف ط٧ ص٢٦٣ وابن جني : أبو الفتح عثمان الخصائص ج٢ ص١٨٤ .

((رشان إذا رفع بمنفسع أم كيف ينفسع رشان أنف . وإذا نصب نصـب بتعطي . وإذا خفض رده على الهاء التي في به)) (١)

(١) الزجاجي / مجالس العلماء ص ٣٤ ، والرفع على الابدال من (ما) والنصب بتعطي ، والخفض بدل من الهاء ، فالرد مصطلح يعني به الكوفيـون البدل .

النعت :

موافقة النعت المنعوت في التوحيد والتذكير والتعريف والتنكير إذا كان جاريا على ماهو لشيء من سببه قال ثعلب ((تقول مررت برجلٍ حسنٍ الوجهُ وحسنٍ الوجهَ . وأنشد لأبي زبيد يصف السبع :-

كأنّ أثوابَ نقّادٍ قُدِرنَ لَهُ ∴ يَعلُو بخَمْلتها كَهْباءَ أهدابا

و " هدابا " قال الرواية " أهدابا " النقاد صاحب النقد ، وهي الغنم الصغار. يعني كأن عليه فروا يعلوها بخملة . ويريد كهباء أهدابها ، من قولك : مررت برجل حَسَنٍ آباؤه ،ومررت بقوم حسنٍ الآباء (١) ثم تقول : حسنٍ آباؤهم . لما نقلها فجعل الفعل للأول وترك الثاني)) (٢).

إضافة النعت :

((قال أبو العباس محمد بن يزيد سمعت أحمد بن يحيى يقول بحضرة الأمير : النعت لا يضاف. فجعل الأمير يقول لنا : فلاتقول : زيد غلامك مقبلٌ وزيدٌ أخوك جالسٌ ونحوه ؟ فخجل وجعل يخلط ويقول : كذا قال الفراء والكسائي (٣))) .

فصل النعت عن المنعوت :

((قام زيد في الدار الظريف ، قال هشام لايجيز أن يحول بين النعت

---

(١) يرى الكوفيون أن الرابط في مررت برجل حسن الوجه هو (أل) النائبة عن الإضافة أي وجهه فربطت كما ربطت الإضافة . ويرى البصريون أن الرابط محذوف أي الوجه منه . أما أبو علي الفارسي وابن الخباز فيريان أنه ضمير في الصفة والوجه بدل منه . انظر جلال الدين السيوطي / الأشباه والنظائر ج١ ص ٢٤٢ .

(٢) أبو العباس ثعلب /المجالس ق١ ص ١٧٢ .

(٣) أبو القاسم الزجاجي /مجالس العلماء ص ١٢٥ .

والاسم بصلة ، والفــراء يقول في التام ولا يقول في الناقص ، أي إذا تم الكلام في الصلــة[1] أجاز النعت بعد ، وإذا لم يتم لم يجــز))[2] .

وما أعربه على النعت قول زهــير :

(وَفَهْمٍ مِن الوَسْمِيِّ حُوٌّ تِلَاعُــه

أجابتْ رَوَابِيهِ النِّجاءَ هواطِلُــهُ

والنجاة نعت الروابي ، ومن روى : " النِّجا وَهَوَاطِلُهُ " فموضع روابيـــه رفع والنجا نعت لها ، واصلها المد فقصرها)[3] .

قال في قول الأعشــى :

ياجَارَتِــي ماكُنْــتِ جَــارَة

بانــتْ لتَحْزُنَنــا عُفَــارَه

يقول : ياجارتي أنت جارة وماموضع نصب)[4] .

---

(١) الصلـة الجار والمجرور أو الظرف ، وهو هنا الجار والمجرور .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ٢ ص ٥٢٩ .

(٣) زهير بن أبي سلمى / ديوانه بشرح ثعلب ص ١٢٧ .

(٤) أبو العباس ثعلب / الصبح المنير - ص ١١١ . وموضع مانصب على النعت وهو (أنت جارة) .

المفعول معه :

((وأنشد :-

وكونوا أنتمُ وبني أبيكم ∴ مكانَ الكُليتين من الطحال

أى تكونون قد أخذتم الأمر بطرفيه . فقوله " وبنى أبيكم " أى مع بنى أبيكم . تقول : استوى الماء والخشبة ، أى يجعلون الواو بمعنى مع.

وأنشد :-

فإنكَ والكتابَ الى عليٍّ ∴ كدابغةٍ وقدْ حَلِمَ الأديمُ

فإنك مع الكتابَ . ومعنى حلم الأديم أى فسد الأمر . ويقال : ما أنت وزيدٌ ، وما أنت والباطلُ . وربما نصبوا الباطلَ ، وهو قليل . قال أبو العباس : كلام العرب ما أنت وقصعةً من ثريد)) .(١)

((وقال أبو العباس : ويقال مالي وزيدٍ وزيدا ، ولا رفع . وكلام العرب : مالي والباطلَ . وأنشد :-

ياقومُ مالي وأبا ذؤيبِ ∴ كنت إذا أتوتُه من غيبِ

يَشَمُّ عِطْفِي وَيَبُزُّ ثَوْبِي ∴ كأنَّما أريتُهُ بريبِ)).(٢)

---

(١) أبو العباس ثعلب /المجالس ق ١ ص ١٠٢ .

(٢) المصدر السابق / ق ١ ص ١٦٢ - ١٦٣ .

وثعلب هنا يتحدث عن بعض حالات المفعول معه وهي :-

أ - النصب بعد الواو مع جواز العطف ، وذلك كما في البيت الأول وقولك : استوى الماء والخشبة .
فإن العطف وإن صلح لكنه يؤدى إلى تكلف المعنى ، لأن الفعل قبل الواو لا يصلح للتسلط على مابعد الواو لذلك امتنع العطف ، وجاز النصب على المعية . انظر سيبويه/ الكتاب ج ١ ص ٢٩٨ ، جلال الدين السيوطي /همع الهوامع ج ١ ص ٢٤٤ .

ب - ما يجب فيه العطف وهو في مثل ما أنت وزيدٌ وما أنت والباطلُ إذ يتقدم الواو جملة غير متضمنة معنى فعل . فالتقدير ما أنتَ وما زيدٌ . انظر = /

٥/ سيبويه /الكتاب ج ١ ص ٢٩٨ وجلال الدين السيوطي /همع الهوامع ج ١ ص ٢٤١ أما النصب فقليل في كلام العرب قال سيبويه : وزعموا أن اناسا يقولون : كيف أنت وزيدا ، وماأنت وزيدا . انظر الكتاب ج ١ ص ٣٠٢ .

جـ - مايتعين فيه النصب وهو أن يتقدم الواو جملة اسمية أو فعلية متضمنة معنى الفعل ، وقبل الواو ضمير متصل مجرور لم يؤكد بمنفصل نحو مالي وزيدا والنصب بمصدر " لابس " منويا " بعد الواو ، أى مالي وملابسة زيدا .
انظر سيبويه /الكتاب ج ١ ص ٣٠٩ ، والهمع ج ١ ص ٢٤١، ٢٤٢ .
وكذا الشاهد الذى أتى به ثعلب " ياقوم مالى وأبا ذؤيب ... البيت"
وقال : " وكلام العرب مالي والباطلَ " بنصب الباطل ، إذ أنه ذكر قبلا مالي وزيدٍ فكأنه يقدم النصب على الجر . أما الجر فعلى تقدير إعادة حرف الجر ، أى مالى ولزيد .

التفسير : (١)

قال أمرؤ القيس :-

((كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البَيَاضُ بِصُفْـرَةٍ ∴ غَذَاهَا نَمِيرُ المَاءِ غَيْرُ مُحَلَّلِ

قال أبو بكر : سألت أبا العباس أحمد بن يحيى عن إعراب " البياض"

فقال : يجوز الخفض والنصب والرفع ... ومن نصب البياض نصبه على التفسير

كما تقول : مررت بالرجل الحسن وجها)) . (٢)

وقال في قول الأعشى :-

((تُرْضِيكَ مِنْ دَلٍّ ومن ∴ حسنٍ مخالِطُهُ غَـرارَه

ويروى أرضتك من حسن ومن دلٍّ مخالطةً)) (٣)

العامل في التفسير :

وقال أحمد بن يحيى - رحمه الله - : ((كل منصوب على التفسير فقد جعل ماقبله في تأويل الفعل ، ولذلك قلت : عندى خمسة وزنا وعددا ، فجعلت لها مصدرا . فتأويله عندى مايعد به الدرهم خمسة ، وكذلك في كل التفسير ترده تقديره إلى أن تقدر الفعل)) (٤)

الفصل بين التفسير والمفسر :

((أنشد :-

عَلَى أنَّنِي بَعْدَ مَا قَدْ مَضَى ∴ ثَلاثُونَ لِلْهَجْرِ حَوْلاً كَمِيلا

---

(١) التفسير مصطلح كوفي بمعنى التمييز .

(٢) أبو بكر بن الأنباري / شرح القصائد السبع ص ٧٠ .

(٣) أبو العباس ثعلب / الفصيح المنير ص ١١١ . ونصب مخالطة هنا - على التفسير .

(٤) أبو بكر بن السراج : محمد بن سهل (ت ٣١٦هـ) / الأصول في النحو ، تحقيق د . عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة . بيروت ط١ (١٤٠٥ ، ١٩٨٥) ج١ ص ٣٢٤ ، والعبارة الأخيرة وردت هكذا .

مُذَكِّرُنِيكَ حَنِينَ العَجُولِ ∴ وَنَوْحُ الحَمامَةِ تَدْعُو هَدِيــــلا

قال فرق بين التفسير وبين مافسره . وهذا يجوز في الشعـــر لا في الكلام)) (١) (٢)

(١) أى أنه فصل بين التمييز والمميز بالجار والمجرور وهذا الفصل ضرورة . والفصل بين " حولا " ومافسره " ثلاثـون" بالجار والمجرور " للهجر " .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٤٢٤ - ٤٢٥ .

الاختصاص :

((أنشد :-

« نَحْنَ بَنو أمِّ البنينِ الأربَعَة »(١)

وقال : بعضهم ينصب فيقول :-

نحن بني أم البنين الأربعة .

قال : وليس بالوجه ، لأنه ليس مدحا يمدح به نفسه بأن عددهم أربعة . والعرب تفعل هذا في بني ورهط ، ومعشر ، قال . قال الفراء : كأنهم قالوا جميعا نقول ذلك))(٢)

العامل في الاسم المخصوص :

قال أبو العباس ((إذا قال نحن بني ، ومعشر ، ورهط ، قال الفراء : هو مثل(٣) جميعا(٤) وقال البصريون بفعل مضمر))

---

(١) صدر بيت للبيد عجزه (ونحن خير عامر بن صعصعة) في قصة ذكرها عبد القادر البغدادي / الخزانة ج٩ ص ١٥٥ وروايته النصب (بني) على الاختصاص .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ٢ ص ٣٢٧ .

(٣) تقديره أخص أو أعني .

(٤) ابو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٣٢٦ .

القطع أو الحـال (١) :

قال امرؤ القيس :-

((وُقوفاً بِها صَحْبِي عَليَّ مَطِيَّهُمْ ... يقولونَ : لاتَهْلَكْ أَسىً وَتَجَمَّلِ

قال أبو العباس : كان أصحابنا يقولون : نصب وقوفـا على القطـع من الدخول فحومل وتوضح فالمقراة (٢)))

وقال زهير بن أبي سلمي :-

((وقابِلٌ يتغنَّى كلَّما قَدَرَتْ ... على العَرَاقِيِ يَدَاهُ قَائِماً دَفِقا

قال أبو العباس (روى أبو عبيدة قائما بالنصب ، وروى غيره بالرفـع ... ومن نصبه جعله حالا أى يتغنى في حال قيامه (٣)))

حكى أن ثعلبا كان يأتى الرياشي ليسمع منه الشعر فقال له الرياشـي يوما : كيف تروى " بازل " من قولـه :

ماتَنْقِمُ الحربُ العَوَانُ مِنِّي ... بازِلُ عامَيْنِ حَدِيثٌ سِـنِّي

لمثل هذا ولدتني أمي (٤) .

كيف تقول " بازلٌ أو بازلَ أو بازلٍ ؟ فقلت أتقول لي هذا في العربية ،

---

(١) القطع هو الحال عند الكوفيين وثعلب هنا يورد المصطلحين .
(٢) أبو بكر الأنبارى / شرح القصائد السبع - ص٤٢ - وقال في مكان آخر مـن الصفحة نفسها (وقال بعض أهل اللغة : التقدير بين الدخول فحومـل فتوضح فالمقراة الوقوف بها صحبي ، فلما أسقط الألف واللام نصبه علـى القطع. وهذا يرجع إلى معنى القول الأول الذى حكاه أبو العباس. إلا أن الفراء أنكر قول الذين يقولون : القطع ينتصب بسقوط الألف واللام منه ، وقال يلزمهم ألا يأتوا بالقطع مع المكنى فلا يقولوا : أنت متكلما أحسن منك ساكتا ، إذا كانت الألف واللام لا تحسن في متكلم ، لأن أنت لا ينعت لشهرتـه وتعريفه) .
(٣) أبو العباس ثعلب /شرح ديوان زهير ص ٤٠ .
(٤) تنقم : تكره ، والحرب العوان : المتجددة. والبازل : البعير القـ ـوى ، اللسان : (بزل ، نقم) .

وإنما أقصدك لغير هذا : قال : يروى بازل بالرفع على الائتناف،[١] وبازل بالخفض على الاتباع[٢]، وبازل بالنصب على الحال[٣]، فاستحبها وأمسك[٤])) .

(١) أي على الاستئناف والتقدير هو بازل .
(٢) أي بدل من الضمير المجرور بمن في قوله (مني) .
(٣) الحال من الضمير المتصل بـ" من " وهو موضع الشاهد .
(٤) ابن هشام/ مغني اللبيب - ص ٦٨ وشرح أبيات المغني ج ١ ص ٢٥٥ .

المصــــدر

دخول (أل) على المصدر[1] :

قال أبو العباس في قوله عز وجل " قال فالحقُّ والحقَّ أقول[2] " : أراد فأقول الحق حقـــا .[3]

وقال : ((إذا قالوا الحمد لربنا والشكر لربنا أوجبوا أن ذا لــــه ، وإذا نصبوا وقالوا حمدا وشكرا فإنما اتبعوه كلام من شكر وذكر وربمـــا فعلوه في الألف واللام فقالوا الشكر لك والحمد لك[4])) .

حذف المصدر وإقامة نعته مقامه :

قال في قوله تعالى " إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ[5] " :

((انتصاب " مثل " على أنها في موضع حقا ، كأنه قال : إنـــه لحـــق حقا مثل ما أنكم تنطقون))[6]

---

(١) المصدر - هنا - هو ما يعرف بالمفعول المطلق .

(٢) سورة ص من الآية (٨٤) .

(٣) أبو العباس ثعلب/المجالس ق ١ ص٢٦١ . قال الفراء في نصب الحق ((من نصب (الحق والحق) فعلى معنى قولك حقا لآتينك ، والألف واللام وطرحهما سواء . وهو بمنزلة قولك حمدا لله والحمد لله)معاني القرآن ج ٢ ص ٤١٣ .

(٤) أبو العباس ثعلب/المجالس ق ١ ص٢٢ . وانظر ما قيل في الفقرة السابقة .

(٥) الذاريات (٢٧) .

(٦) أبو العباس ثعلب/المجالس ق ٢ ص٤٧٢ ، ويبدو أن التقدير عند ثعلب إنـــه لحقٌّ حقا مثل نطقكم . وفي توجيه قراءة النصب في (مثل) احتمالات ثلاثة :-

١- أن يكون مبنيا على الفتح لإضافته إلى اسم غير متمكن وهو (أن) .

٢- أن يجعل " مثل " و " ما " اسما واحدا ويبنيه على الفتح وهو قول المازني .

٣- أن تنصب " مثل " على الحال من النكرة وهي (حق) وهو قول الجرمي .

وقال الفراء إنّ نصبها في موضع المصدر . أي إنها نعت لمصدر محذوف انظر الفراء / معاني القرآن ج ٣ ص٨٥ ، مكي بن أبي طالب/الكشف ج ٢ ص ١٦١٧ ، ابو جعفر النحاس/اعراب القرآن ج ٤ ص ٢٤١ ، العكبري / التبيان ج ٢ ص١١٨٠ ، القرطبي /الجامع ج ١٧ ص ٤٤ .

وقال في قوله تعالى "فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ"(1) : ((الكسائي يقول فيهـــا : فآمنوا يكن خيرا لكم . والفراء قال : فآمنوا إيمانا لكم . والخليل يقول : أضمر افعلوا خيرا لكم))(2) .

النصب على المصدر :

قال في قول امرئ القيس :-

وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ ∴ يَقُولُونَ لاَ تَهْلِكْ أَسىً وَتَجَمَّلِ

((وأنا أذهب إلى أن وقوفا نصب على المصدر لقفا(3) ... والتقدير قفا كوقوف صحبي على مطيهم))(4) .

قال الأعشى :-

وقد ملأَتْ بَكْرٌ ومن لفَّ لَفَّهَا ∴ نُبَاكًا فأحواضَ الرجا فالنواعِصَا

قال أبو العباس ... ويقال لَفَّها بالفتح(5) .

معمول المصدر :

قال زهير بن أبي سلمى(6) :

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً ∴ فَلأْيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

أَثَافِيَّ سُفْعاً فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ ∴ وَنُؤْياً كَحَوْضِ الجُدِّ لَمْ يَتَثَلَّمِ(7)

قال ثعلب في شرحه (ونصب أثافي سفعا : أراد بعد توهمي أثافي سفعا)

---

(1) النساء من الآية (١٧١) .

(2) أبو العباس ثعلب /المجالس ق ١ ص٣٠٧ ، انظر الفراء/معاني القرآن ج ١ ص ٢٩٥ ، الكتاب /ج ١ ص٢٨٢ ، مكي بن أبي طالب/ مشكل إعراب القرآن ج ١ ص ٢١٤ .

(3) في البيت قبله (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ....) .

(4) أبو بكر الانباري / شرح القصائد السبع ص ٢٤ .

(5) أبو العباس ثعلب/شرح ديوان الأعشى المسمى الصبح المنير .ص ٩ . (فرواية النصب على أنها مصدر لـ "لف" .

(6) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير .ص ٧ .

(7) المصدر نفسه ص٧-٨ . فـ" أثافي " معمول للمصدر توهم وهي منصوبة به كما تقول(ضربي زيدا) .

العامـــل

الفعل الدائم (اسم الفاعل) :

حدث أبو القاسم الزجاجي فقال : ((حدثني بعض أصحابنا قال : أخبرنا أبو الحسن بن كيسـان قال : قال لي أبو العباس : كيف تقول مررت برجل قائم أبوه ؟ فأجبته بخفض قائم ورفع الأب . فقال لي : بأي شئ ترفعه؟ فقلت : بقائم . فقال : أوليس هو عندكم اسما وتجيئوننا بتسميته فعـلا دائما ؟ فقلت : لفظه لفظ الأسماء ، وإذا وقع موقع الفعل المضارع وأدى معناه عمل عمله ، لأنـه قد يعمل عمل الفعل ماليس بفعل إذا ضارعه .

قال : فكيف تقول : مررت برجل أبوه قائم ؟ فأجبته برفعهما جميعـا .(١)

فقال لي : فهل تجيز أن تقول مررت برجل أبوه قائم فترفع به مؤخـرا (٢) كما رفعت به مقدما ؟ قلت : ذلك غير جائز عند أحد . قال : ولـمَ؟ قلت ؛ لأنه اسم جرى مجرى الفعل ، وإذا تقدم عمل عمل الفعل ولم يكن فيه ضمير ، فإذا تأخر كان بمنزلة الفعل المؤخر ، فلزمه أن يقـع فيه ضمير من الاسم المتقدم يرتفع به كما يكون ذلك في الفعل إذا تأخر فلما كان الفعل لو ظهر هاهنا لم يرفع ماقبله كان الاسم الجـــاري مجراه أضعف في العمل وأحرى ألا يعمل فيما قبله . فقال لي : فاجعل الاسم مرفوعا بالابتداء وما بعده خبره على مذهبكم ، لأن خبر المبتـدأ عندكم يكون مخفوضا ومنصوبا ، كما تقول زيد في الدار وزيد أمامـك

---

(١) على أن الأول مبتدأ (أبوه) والثاني خبره (قائم) .

(٢) يجيز الكوفيون أن يتقدم الفاعل على الفعل ويكون مرفوعا به كما ذكرنا فـي الجزء الخاص بالفاعل . كما في" زيدٌ قام". صـ ٦١
أما البصريون فيمنعون ذلك ويقولون إن زيد في هذه الحال مبتدأ وفاعـل قام الضمير المستتر العائد على زيد .

قلت : ذلك غير جائز ، لأن خبر المبتدأ إذا كان هو المبتدأ بعينـــه لم يكن إلا مرفوعا ، كقولنا زيد منطلق ، وعبدالله قائم ، وما أشبــه ذلك وكذلك إذا قلنا : مررت برجل أبوه قائم فالقائم هو الأب في المعنى ، فلا يجوز أن يختلف إعرابهما .

قال : فقد جاء في الشعر الفصيح الذى هو حجه مثل هذا الـــذى تنكره . قال امرؤ القيس :

فظـلَّ لنا يومٌ لذيذٌ بِنعمةٍ .'. فَقِلْ في مَقيلٍ نحسُه متغيِّـــبُ (١)

تقديره : فقل في مقيل متغيب نحسه ، ثم قدم وأخر كما ترى . فقلت له : ليس هو على هذا التقدير . فوقع لي في الوقت خاطر ، قال : فأى شيء تقديره ؟ قلت : تقديره فقِلْ في مقيل نحسُه ، وتم الكلام ،كمـــا تقول مررت بمضروبٍ أبوه كريم ، والتقدير مررت برجل مضروبٍ أبوه ، ثـــم تجعل كريما نعتا للمتروك الذى في النية ، فكأنه قال : فقل في مقيل نحسه . يقال : قال نحسه أى سكن . والنحس : الدخان أيضــا . ثم قال متغيب بعد أن تم الكلام ، كأنه قال متغيب عن النحس . فقــال : هذا لعمرى وجه على هذا التقـدير)) . (٢)

وذكر أبو القاسم الزجاجي -أيضا- في مجالسه هذا المجلس الذى جمع أبا العباس ثعلب وأبا العباس المبرد في حديث حول اسم الفاعـــل

---

(١) البيت ليس في ديوان امرئ القيس . وقد ورد في اللسان ماده (غيب) ،، برفع (متغيب) وقال " وقال الفراء : المتغيب مرفوع ، والشعر مُكْفَـا ولا يجوز أن يرد على المقيل ، كما لا يجوز مررت برجل أبوه قائم)) . وماأراده ثعلب هنا أن متغيب رفع متقدم (نحسه) كما يرفع متأخر .

(٢) أبو القاسم الزجاجي /مجالس العلماء ص ٣١٨-٣٢٠ . أبو حيان /تذكـرة النحاه ص ١٤٩ . جلال الدين السيوطي / الاشباه والنظائر ج ٢ ص ١٠٩ .

أو الفعل الدائم عند الكوفيين ((قال ثعلب : كلمت ذات يوم محمد ابن يزيد البصري فقال كان الفراء يناقض ، يقول قائم فعل ، وهو اسم لدخول التنوين عليه . فإن كان فعلا لم يكن اسما ، وإن كان اسما ، فلاينبغي أن تسميه فعلا ، فقلت الفراء يقول قائم فعل دائم لفظه لفظ الاسماء لدخول دلائل الاسماء عليه ، ومعناه معنى الفعل ، لأنه ينصب فيقال قائم قياما ، وضارب زيدا ، فالجهة التي هو فيها اسم ليس هو فيها فعلا ، والجهة التي هو فيها فعل ليس هو فيها اسما . فأنت لم نصبت به وهو عندك اسم ؟ فقال : لمضارعته يفعل . فعارضته بقول العرب جائني آكلٌ طعامَك ، ولقيتُ آخذا حقّك ، وقلت له : قد نصبوا بآكل وآخذ ، ويفعل لا يضارعها إذ كان لا يقع موقع الفاعل والمفعول . فقال لي : مضارعته قد حصلت في أصل بنيته فألزمته تقدم الصلة وفاعل غير متصرف ، وطالبته أن يجيز ، طعامَك جائني آكل ، وحقَّك لقيت آخذا ، فقال : أجيز المسألتين .

فقلت لم يجز هذا أحد ، لأن الصلة لاتتقدم إلا عند تصرف الموصول ، ويستحيل في البنية ، من قال طعامَك جائني آكل ، وحقَّك لقيت آخذا أحال ، لأن آكلا وآخذا لما منعا التصرف منعت صلتهما التقدم ، وجريا مجرى بالله تعجبني ثقتُك ، ومن طاعة الله يسوئني إعراضُك ، كل واحدة من المسألتين خطأ ، لأن الثقة والاعراض لا يحل محلهما مستقبل يكون فاعل الفعل ، فإذا كانا جامدين ممنوعين من التصرف لزمت صلتهما التأخير . ولهذه العلة أحال النحويون طعامَك جائني الآكل ، وحقَّك لقيته الآخذ ، لأن حكم الطعام والحق التأخير بعد ناصبهما ، ولا وجه

لتقدمهما عليه إذا كان غير متصرف)) . (١)

وجاء في مجلس آخر جمعهما أن ثعلبا قال ((ثم ذكرنا الفراء فقلت هو كان الشيء بين الشيئين ، لا يكون على هذه الجنبة ولا على هذه الجنبة . فقال لي مثل أي شيء ؟ فقلت له : مثل قولك : زيد طعامك آكل ، فآكل لفظة لفظ الاسماء ومعناه معنى الأفعال . فقال المبرد : آكل اسم عمل عمل فعل ويفعل . قلت فيجوز طعامك رأيت آكلا ؟ فقال : نعم قال له محمد بن عبدالله : أليس زعمت أن آكلا اسم تأويله إذا نصب أكل يأكل ؟ قال نعم . قال له : فهذا خطأ ، لأنه لا يكون طعامك رأيت أكل ويأكل . فقال ليس بيننا اختلاف في قوله : زيد هل يقوم وهل قام ، ولا يجيزون زيد هل قائم . فقلت هذا لا يجوز ، لا يقولون زيد هل قام . ثم قال: هذا يشك فيه)) (٢)

إبراز الضمير إذا جرى الفعل الدائم على غير صاحبه :

قال ثعلب ((ياصاحبَ الرمانةِ الفالقُها هو ، لابد من " هو " معها . والفالقها لا يحتاج الى هو إذا خفض ، لأن الفعل لغير الألف واللام ، وإذا نصب كان معناها الذى فلقها)) (٣)

عمل الاسم الدائم النصب مع حذف تنوينه :

جاء في المجالس ((وقوله : فألفَيْتُه غيرَ مُسْتَعتِبٍ
ولا ذاكرَ اللـــهَ والا قليـــلا

(١) أبو القاسم الزجاجي / مجالس العلماء . ص ٢٤٩ .

(٢) المصدر السابق ص ١٠٧

(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٠٩ وهذه من المسائل الخلافية ويبدو أن ثعلبا يتبع البصريين في لزوم إبراز الضمير اذا جرى الوصف على غير من هوله . أما قوله (اذا خفض) ذلك أن خفض الفالقها بمعنى أنها نعت للرمانة . أما (إذا نصب) فإنها ستكون نعتا لـ (صاحب) لذا يبرز الضمير .

أى ولا ذاكرا اللـــه إلا قليلا (١) ، وترك التنوين لاجتماع الساكين .

ومثله «عن خدام العقيلةُ العَذراء» (٢)

أى مثل البيت الماضي)) (٣) في حذف التنوين .

ثبوت نون الاسم الدائم مع اضافته :

وجاء ايضا ((هُمُ القَائِلونَ الخَيْرَ والفَاعِلُونَـــه

إذا ما خَشَوا مِنْ مُحْدِثِ الأَمْرِ مُعْظَمـــا

والفاعلوه . مبنى على الاستقبال . والذين يفعلونه ، فأدخل التنويـــن على الفعل)) (٤) .

(١) جاء في المجالس (أى ولا ذاكر الله قليلا) وأظن السياق يقتضى ماذكرت.

(٢) جاء البيت في اللسان مادِه (خدم)

كَيْفَ نَوْمي عَلى الفِرَاشِ ولَمَّـــا   تَشْمَلِ الشامَ غـــارةٌ شعـــواءُ

تُذْهِلُ الشيخَ عنْ بنيه ، وتُبْدي   عَنْ خِدامِ العقيلةُ العـــذراء

والخدام جمع الخدمة وهى الخلخال . وأراد وتبدى لمن خدام العقيلـــه وخدام هنا في نية عن خدامها .

(٣) أبو العباس ثعلب ق ١ ص ١٢٣ .

(٤) المصدر نفسه ق ١ ص ١٢٣-١٢٤ . والتنوين يقصد به النون التى فـــي الفاعلون وهى تقابل التنوين في حاله الافراد . والفعل هو اسم الفاعـــل حيث يسميه الكوفيون فعلا دائما .

صيغ المبالغة :

قال ثعلب ((أنت زيداً ضروبٌ يأباه أصحابنا ، لأنه لا يتصرف ومثله ضراب وضراب أيضاً وأهل البصره يجيزونه[(1)])) .

وأنشد :-

ثقيلٌ على مَنْ سَاسَهُ غير أنَّهُ .. رَكُومٌ على آريّه الروثَ يتشَلُ

وقال لا يتعدى فعول ولا فعال ، وأهل البصره يعدونه . والفراء والكسائي يأبيانه[(2)] إلا من كلامين . وقال ركوم يركم))

---

(1) أبو العباس ثعلب / المجالس . ق ١ ص ١٩٦ .

(2) المصدر نفسه ق ١ ص ١٢٤ .

ومختصر ما يريده ثعلب أن أهل الكوفه لا يجيزون إعمال صيغ المبالغة وإنما يقدرون للمنصوب بعدها عاملاً آخر ناصباً بعد صيغة المبالغة أما أهل البصره فيجيزون إعمال صيغ المبالغة .

المصـــدر

معمـــول المصدر :

وقال : ((العرب تقول : عجبت من قراءةٍ في الحمام القرآنَ ، أى مـــن أن قُرِئَ في الحمام . " والقرآن " [١] إذا نويت مالم يسم فاعله رفعت ،وإذا أشـرت إلى الفعـل نصبت)) [٢]

---

(١) أى الفعل المبنى للمجهول .

(٢) أبو العباس ثعلب /المجالس . ق١ ص٢٠٧ - ٢٠٨ .
ويبدو أن ثعلبا هنا يذهب مع الرأى القائل أن المصدر لا يعمـــل وإنما الذى يعمل فيه وفيما بعده هو الفعل المحذوف فإذا كـــان هذا الفعل مبنيا للمجهول رفعت معمول المصدر وإذا كان مبنيـــا للمعلوم نصبت . أما الرأى الآخر فيرى أن المصدر يعمل بدلا من فعلـــه انظر السيوطي همع الهوامع ج ٥ ص٧٦ .

اسم الفعل :

عليك ، ودونك ، عندك :

((قال ثعلب : الأصل في : عليك زيدا ، خذه من فوقك ، وعندك زيدا خذه من عندك ودونك زيدا خذه من أسفل من موضعه ، ثم حذف حرف الجر ، وهو " من " فوصل الفعل إلى هذه الأسماء ، ثم حذف فعل الأمر ، وهو (خذ) اكتفاء واستخفافا ، فبقى " عليك زيدا وعندك زيدا ، ودونك زيدا))(١)

هيهات :-

جاء في تحفة الأقران ((واختلف في (هَيْهاتَ هَيْهاتَ)(٢) . فمنهم من جعل الثاني تأكيدا ، وهو الأكثر وقد تقدم ، ومنهم من جعلهما مركبتين كـ بيت بيت(٣) ، فعلى هذا يرتفع الفاعل بهما معا(٤) ، وهو مذهب ثعلب))(٥)

---

(١) أبو حيان / تذكرة النحاة . ص ٥٣ .
(٢) من الآية ٣٦ سورة المؤمنين .
(٣) ربما أخذ ثعلب فكرة التركيب فيها من قول الفراء في هيهات هيهات (والنصب الذى فيهما أنهما أداتان جمعتا فصارتا بمنزلة خمسة عشر) معاني القرآن ج٢ ص ٢٣٥ .
(٤) أى أن اسم الفعل هيهات يعمل في الفاعل .
(٥) الرعيني : أبو جعفر أحمد بن يوسف (ت٧٧٩هـ) / تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن . تحقيق د . على حسين البواب. دار المنارة جدة - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

رافع الفعـل المضارع :

جاء في رافع الفعل المضارع أقوال منها أن ثعلبا يذهب الى أن الفعل المضارع ارتفع بالمضارعـة (١) .

(١) جلال الدين السيوطي / همع الهوامع ج ٢ ص ١٢٧٤ ،الأشباه والنظائـــر ج ١ ص ٢٩٢ ،ابن يعيش / شرح المفصل ج ٧ ص ١٢ ، عبدالرحمـــن الأسيوطي /الفرائد الجديدة ج ١ ص ٣٢٧ ، وانظر ايضا ابن بابشـــاذ / شرح المقدمة المحسبه ج ٢ ص ٢٤٧ .

عامل النصب في الظرف الواقع خبرا .

جاء في الإنصاف (١) أن ثعلبا يذهب إلى نصب الظرف بفعل محذوف لأن الأصل في قولك " أمامك زيد " حلّ أمامك فحذف الفعل وهو غير مطلوب واكتفى بالظرف منه فبقي منصوبا على ماكان عليه مع الفعل .

(١) أبو البركات الأنباري / الإنصاف ج ١ ص ٢٤٥ مسألة ٢٩ .

المجـــرورات

المجرور بعد واو " رب " :

وقال ثعلب في بيت زهير :

((وَمُسْتَأْسِدٍ يَنْدَى كَأَنَّ ذُبَابَـه

أَخُو الخمرِ هَاجَتْ حُزْنَه فتذكَّـرا

(١)
أى ورب مستأسد)) .

الجر بالمجاورة :

قال ثعلب في بيت زهير :

((لَعِبَ الرِّيَاحُ بِها وغَيَّرَهَـا

بَعْدِي سَوافِي المُورِ والقَطْــر

سوافي : ماتسفي به الرياح . وهكذا كما قال :
(٢)
« كَمْ قَدْ تَشَقَّقْتُ من قَصٍّ وَأَنْفَحَةٍ »

(٣)
لأنه لاسوافي للقطر ، كما قالوا : جُحْرُ ضَبٍّ خربٍ))

---

(١) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ص ٢٦٣ - ٢٦٤ .

(٢) تشقشت العظم مصصت أطرافه ، والقص : رأس الصدر . والبيت في اللسان مادة قصص
كَمْ قَدْ تَشَقَّقْتُ من قَصٍّ وَأَنْفَحَةٍ .·. جَاءَتْ إليكَ بذاكَ الأضْوُنُ السودُ

(٣) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ص ٨٧ .

تعلق الجار والمجرور :

((قال في قول زهير :

قامَتْ تَبدّى بِذِي ضَالٍ لتَحْزُنَني ... ولا مَحالَةَ أنْ يَشْتاقَ مَنْ عَشِقا

بِجيدِ مُغْزِلَةٍ أدماءَ خاذِلَةٍ ... مِنَ الظِباءِ تُراعي شادنا خرِقا
(١) (٢)

الباء من صلة تبدى))

وقال في قوله أيضا :

((سَعَى ساعِيا غَيْظِ بن مُرّةَ بَعْدَ ما ... تَبَزَّل ما بَيْنَ العَشيرَةِ بالدَّمِ

لِحَيٍّ حِلالٍ يَعْصِمُ الناسَ أَمْرُهُم ... إذا طَرَقَتْ إحْدى اللّيالي بِمُعْظَمِ

لحيّ حِلال أى لحى كثير . وتكون من صلة سعى وهو أجود أى سعيا
(٣)
من أجل حى حلال))

وفي قوله :

« يادَارَ مَيّةَ بالعَلْياءِ فَالسَّنَدِ

(٤)
قال : العلياء من صلة " دار " لأنها مجهولة ، من أجل أن لها دورا
(٥)
كثيرة وإن كانت واحدة فخطأ))

(١) الصلة هنا مصطلح كوفي بمعنى التعلق .
(٢) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ص ٣٤-٣٥ .
(٣) المصدر السابق ص ٢٤ ، ٢٧ .
(٤) أى سوغ التعلق بها رغم أنها اسم جامد ماذكره ثعلب .
(٥) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٤٣٥ .

المجزومـــــات

حذف حرف الجزم وبقاء عمله :

أنشد ثعلب :

((فلا تَسْتَطِلْ مِنّي بَقَائِي وَمُدّتِي ∴ ولكن يَكُنْ للخيرِ فِيكَ نَصِيـــبُ

وقال : أراد " ليكن " قال : وظهور اللام أجود))[1][2]

وجاء عنه في أفعال لم تعمل فيها حروف الجزم :

((كأَنّ العَيْنَ خَالَطَها قَذاها ∴ بِعُوّارٍ فلم تَقْضِي كَرَاهـــــا

قال : اكتفى بتسكين الياء في " تقضي " مكان الجزم))[3]

وأنشد :-

يَحْسَبهُ الجاهِلُ مالم يَعْلَمـا ∴ شَيْخاً على كُرْسِيّهِ مُعَمَّمـــا

قال : الأصل لم يعلم ، فلما أطلق الميم ردها إلى فتحة اللام . وأهـل البصرة يقولون : أراد لم يعلمن ، فجعل موضع النون الحقيقة ألفا . وأما قول زهير : (دِمْنَةٌ لمْ تَكَلّمِ) خفضا ، فإن القوافي إذا حركت في الجزم تحركت إلى الخفض ، لأن الخفض أخو الجزم))[4]

وقال في بيت زهير :-

((القائِلينَ يَساراً لاتُناظِرُه ∴ غشّاً لسيّدهم في الأمرِ إذ أمروا

لاتناظر يسارا ، اقتله . وكان ينبغي أن يجزم ، يقول لاتناظره فجاءت الراء منجزمة والهاء منجزمة لما وقف عليها ، فحرك الراء لئلا يجمع بين ساكنين))[5]

---

(١) يقصد لام الأمر الجازمة لـ " يكن " .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٤٥٦ .

(٣) المصدر السابق - ق ١ ص ٣٨ .

(٤) المصدر السابق ق ٢ ص ٥٥٢ .

(٥) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ص ٢٠٦ .

دراسة ما يتصل بالجملة من أساليب

١- النـــداء
٢- القســـم
٣- الجـــزاء
٤- الاستثنـــاء

ما يتصل بالجملة من أساليب

١) النداء :-

أ - حذف المنادى وبقاء حرف النداء :

قال ثعلب في شرحه لبيت زهير :

قلتُ لها يا اربَعي أقُلْ لكِ في.·. أشياءَ عِندي مِنْ عِلْمِها خَبَرُ

((يا اربعي ياهذه اربعي أي كُفّي))(١)

ب - وفي أقسام المنادى :

تحدث ثعلب عن نداء ذى الإضافة اللفظية فأجاز بناء ذى الإضافة اللفظية كـ (حسن الوجه) على الضم.(٢)

---

(١) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير . ص ٢١٤.
والمنادى قد يحذف ويبقى حرف النداء وذلك بشرطين : احدهما : أن يكون حرف النداء (يا) دون سائر الحروف. والثاني : أن يكون بعد حرف النداء فعل أمر أو فعل دعاء . ومنع بعض النحويين ذلك وقالوا بأن الجمع بين حذف فعل النداء وحذف المنادى اجحاف ولم يرد بذلك سماع عن العرب وأن (يا) في شاهدنا وأمثاله حرف تنبيه كما هو في ياليت وياحبذا ويارب . انظر في هذا حاشية الصبان على الأشموني ج٣ص ١٠٢ . ويبدو أن ثعلبا يتبع الرأى القائل بجواز حذف المنادى في وجود الشرطين المذكورين .

(٢) انظر ابن هشام / اوضح المسالك ج ٤ ص ١٠ ، جلال الدين السيوطي / الهمع ج٣ ص ٣٨ ، الصبان / حاشية الصبان على الأشموني ، ج٣ ص ١٩٧ ، عبد الرحمن الاسيوطي / الفرائد الجديدة ج ٢ص ٧١ ، والمنادى المضاف سواء كانت الإضافة محضة او غير محضة (أى لفظية) يجب نصبه عند الجمهور إلا أن ثعلبا خالف هذا في الإضافة غير المحضة وأجاز النصب والبناء على الضم لأن إضافة ذى الإضافة غير المحضة في نية الانفصال . وقد ردّ العلماء مذهب أبي العباس بأمرين الأول أنه لم يرد بما قاله سماع عن العرب ، والثاني أن السر في بناء المنادى مشابهته للضمير والصفة المضافة إلى معمولها ليست بهذه المنزلة .

قال ابن السراج : ((قال أحمد بن يحيى : لو أجزت الرفـــع لم يكن خطأ ،قال وكذلك : ياضاربنا وياشاتمنا ،يختار النصب مع كل ماظهرت إضافته قال : ويجوز في القياس الرفع وأنـــت تنوى الألف واللام . فإذا كان لايجوز منه الألف واللام[1] لم يجــز إلا النصب مثل : ياأفضل منا ، ويا أفضلنا ، ويا غلام زيـــــد وياغلام رجل ، إنما يجوز الرفع في القياس مع ضارب زيد وحسن الوجه ، وقال : أما مثلنا وشبهنا ، فالنصب لاغير))[2]

نداء الشبيه بالمضاف :

قال في قول الصلتان العبدى يريد جرير بن عطية :-

أيا شَاعِراً لا شاعرَ اليومَ مثلَهُ .. جريرٌ ولكنْ في كُلَيْبٍ تَوَاضــعُ

((ياشاعرا نصب بالنداء ، وفيه معنى التعجب ، والعرب تنادى بالمدح والذم وتنصب بالنداء ، فيقولون : يارجلا لم أر مثلـــه وكذا ،ياطيبك من ليلة وكذا ياشاعرا))[3]

---

(١) مالا يجوز فيه الألف واللام هو الإضافة المحضة .

(٢) ابن السراج / الاصول ج ١ ص ٣٢٧ .

(٣) عبدالقادر البغدادى / خزانة الأدب ، ج ٢ ص ١٧٥ .
وجه بعض النحاة إعراب (شاعرا) فقالوا : إن الشاعر لما اضطر إلى تنوين المنادى الذى يجب فيه الضم لكونه نكرة مقصودة - إذا أن الحديث موجـــه لشاعر بعينه هو جرير - نصبه مع التنوين تشبيها له بالنكرة غير المقصودة . وهذا النوع مما عده ابن مالك من أقسام المنادى وهو مايجوز ضمه ونصبـــه وهو المنادى المستحق للضم إذا اضطر الشاعر الى تنوينه . انظر ابن هشام أوضح المسالك ج ٤ ص ٢٨ . وخرج قوم آخرون " شاعرا" على أن هـــــذا المنادى أحد انواع المنادى الشبيه بالمضاف وهو المنادى الوصف المقـــترن بجملة كـ (ياعظيما يرجى لكل عظيم) وعليه لا يكون (شاعرا) منصوبـــــا ومنونا للضرورة ، ولكن لأن الشبيه بالمضاف ينصب أما مذهب الخليـــل

/=

جـ - وفي تابع المنادى تحدث ثعلب عن المعطوف على المنادى فقال

((ويا زيدُ ورجلُ الظريفين يجوز قال : ولا يجوز رجلُ أقبل كما

يجوز زيدُ أقبل ، لأن الرجل ينصرف فيها لا ينصرف فيه زيد))[1]

نداء الاسم المحلى بأل :-

قال أبو العباس أحمد بن يحيى : ((يقال يا أيهذا القوم ، ويأيها المرأة ،

ويا أيتها المرأة ، ويذكر ويؤنث ، ولا يوجه[2] يا أيها إلا في الواحدة فإنها

تذكر وتؤنث . قال سيبويه والخليل وأصحابهما[3] : يا تنبيه وها تنبيه ،

=/ وسيبويه فإن شاعرا منصوب بإضمار فعل على معنى الاختصاص والتعجب ، والمنادى محذوف والمعنى ياهؤلاء أو ياقوم عليكم شاعرا أو حسبكم شاعرا ، انظر سيبويه /الكتاب ج ٢ ص ٢٣٧ . وجاء في ج ٢ ص ١٩٩ من الكتاب أن المنادى إذا استطال بالصفة ينون تشبيها له بالمضاف . وهذه الحال هي إحدى أحول الشبيه بالمضاف . واستشهد سيبويه ببيت الشاعر الذى صدره " أدارا بِحَزْوى هِجْتِ للعين عبرة " إلا أن الفرق بين " شاعرا " و" دارا " أن الاولى وصف مقترن بجملة لذا تكون الجملة حال من الفاعل المستتر في الوصف ولا تكون صفة ، لأن المنادى في حكم المعرفة ولا تكون الجملة بعد المعرفة إلا حالا . أما الثانية : فهي اسم مفرد نكرة وصف بجملة قصد بهذا الاسم معين والنداء طارئ على الصفة والموصوف . ويبدو أن ثعلبا يذهب مذهب سيبويه في القول بأنه منصوب بفعل مضمر على معنى التعجب .

(١) أبو العباس ثعلب /المجالس،ق ١ ص ٢١١ ،يجيز ثعلب هنا رفع المعطوف على المرفوع ولو كان حقه النصب لأنه مضاف . ويقول ولا يجوز رجل أقبل كما يجوز: زيد أقبل ، وكأنه هنا يجيز حذف حرف النداء مع المنادى العلم ولا يجيزه مع اسم الجنس لمعين وإذا كان هذا ماقصده بجملته تلك يكون ثعلب متبعا للبصريين أما الكوفيون فلا يجيزون حذف أداة النداء مع اسم الجنس لمعين . انظر ابن هشام /أوضح المسالك ج ٣ ص ١٤ .

(٢) أى لا وجهين إلا في المؤنثة فإنه يجوز فيها ياأيها ويا أيتها .

(٣) يرى الخليل وسيبويه أن الرجل في قولنا (ياأيها الرجل) وصف لأى ثم قال (وإنما صار وصفه لا يكون فيه إلا الرفع ،لأنك لا تستطيع أن تقول ياأى ولا ياأيها وتسكت ، لأنه مبهم يلزمه التفسير ، فصار هو والرجل بمنزلة اسم واحد ، وكأنك قلت يارجل .

وأى المنادى ، والرجل وما جاء بعد يا أيها وصف لازم . قال : وهــذا لا يصح . قال الفراء : الدليل على أنه ليس كما قالوا أنه يقال يا أيهـذا أقبل ، فيسقط الثاني الذى زعم أنه وصف لازم . ولكن قال الفــراء : يا أيهذا اكتفوا بالرجل من ذا ، وبذا من الرجل يجمعون بينهمــا فيقولون يا أيهذا الرجل : وأنشد :-

أَيُّهَذَانِ كُلَا زَادَكُمَا ∴ وَدَرَانِي وَاغِلاً فِيمَنْ يَغِلْ

فجاء بهذا وأسقط الرجل ،وتأويله يا أى ثم لم يعرف ما بعده فقال :هو: هذا الرجل فاستأنف[1] ، فلذلك قالوا يا أيهذا الرجل ذو المال ، فــردوا ذا المال على الرجل))[2]

المضاف إلى ياء المتكلم :

قال أبو العباس ((ياغلام أقبل ، تسقط الياء منه ، وياضارب أقبل لاتسقط الياء منه ، وذلك فرق بين الاسم والفعـل))[3]

لغات في نداء النفس :-

قال أبو العباس : نداء النفس على أربع لغات . يانفس اصبرى ، ويانفـس اصبرى ويانفس اصبرى ،ويانفسا اصبرى . من قال " يانفسا " بين الفتـح

---

(١) أى جعلوه بدلا .

(٢) أبو العباس ثعلب/المجالس ق ١ ص ٤٢ وملخص مذهب الكوفيين في الاسم المحلى بأل بعد يا أيها ،كما ذكره جلال الدين السيوطي أن " ها " التنبيه في يا أيها الرجل ليست متصلة بـ " أى " بل مقاة من اسم الاشارة ، والاصـل يا أى هذا الرجل ، فـ " أى " منادى ليس بموصوف ،وهذا الرجل استئناف بتقدير هو لبيان ابهامه ، وحذف (ذا) اكتفاء بها من دلالة الرجل عليها انظر الهمع ج ٢ ص ٥٢ .

(٣) أبو العباس ثعلب/المجالس ،ق ٢ ص ٣٨٨ . ويتضح من كلامه أن اليــاء في الوصف المشبه بالفعل لاتسقط منه ياء المتكلم عند النداء . أما الاسم الجامد " غلام " فيجوز أن تسقط وتبقى كسرتها . وقوله الفعل ذلك أنهم يسمون اسم الفاعل : فعلا دائما .

والكسر ، فانه أراد يانفساه ، فحذف الهاء . ومن قال " يانفس " فإنه لما رأى أنه قد حذف الهاء وبقي الألف. حذف الألف وأشار إلى موضعها بالفتح . ومن قال " يانفس " فإنه حذف الهاء وأشار إليها بالكسر . (١)

نداء ال " هن " .

قال ثعلب ((ياهنُ أقبل أى ياإنسان أقبل . وياهنت أقبلى ، فإذا وقف قال ياهَنَهْ . وأنت هنُ وهَنْتٌ مثل سَنْتٌ كنايه عن مَنْ . وأنشد :-

أريدُ هناتٍ من هَنينَ فتلتوى ∴ عليّ وآبى مِن هَنينَ هناتِ

أى أريد نساء من قوم فيأبون عليّ ويحيئنى من آبى عليهم أنا)) (٢)

الترخيم :-

قال في بيت زهير : (٣)

((خُذوا حَظَّكمْ يا آلَ عكرمَ واذْكُروا ∴ أواصِرَنا ، والرّحمُ بالغيبِ تُذْكرُ

يا آل عكرم : يريد عكرمة ، فرخم ، وعكرمة من قيس))

وقال في بيت آخر له : (٤)

كَعَوْفِ بنِ شَمّاسٍ يُرشّحُ شِعْرَهُ ∴ إليّ أُيدِّي يامَنيَّ وأَسْجحِي

أراد مَنيَّة فرخم .

---

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس . ق ٢ ص ٣٨٦ ، وبقى ما قاله يانفسُ . بالضم فهذا على الاكتفاء بنية الاضافة .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٥٥٨ .

(٣) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ص ٢١٤ .
وهذا النوع من الترخيم وهو ترخيم المنادى المضاف ويجيزه الكوفيون ويأباه البصريون ويرونه ضرورة .

(٤) المصدر السابق ، ص ٣٢٤ . وترخيم المنادى لا خلاف فيه إلا إذا كان على الصورة الأولى التى ذكرناها .

٢- القسم :

واو القسم :

((قال : ولو خفض : قال " فالحقِّ والحقِّ " لجاز يجعله قسماً . (١)

قال وسمع : اللّهَ لآتينك : قال : اذا جاء بالأسماء في الأقسام ومعها واوٌ خَفَضَ ، وإذا أسقط الواو نصب ، اللّهَ لآتينك . الحقَّ لآتينك وزعم أن الأسماء كلها تدخل فيها الواو فتخفض ، وتخرج الواو فتخفض وترفع . ولا يجوز النصب إلا في حرفين :- (٢)

لا كَعْبةَ اللّـــهِ ماهَجَرْتُكمُ ∴ وإلا وفي النَّفسِ مِنْكُـــمُ أَرَبُ

والحرف الآخر :

قَضَاءَ اللهِ قد شَفَعَ القبور

قال وسمعت بعض العرب يقول : كَلَّ اللهِ لآتينك)) (٣)

مايكون عوضا من أدوات القسم :

من هذه الحروف (الهاء) التي تكون للتنبيه قال ثعلب في بيت زهير :-

تَعَلَّماً ها لعمرُ اللهِ ذا قَسَماً ∴ فاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وانْظُرْ أينَ تَنْسِلِكُ

---

(١) سورة (ص) آية (٨٤) .

(٢) أما إبقاء حركة الجر " الخفض " بعد حذف الواو فجائز كما قال سيبويه ج ٣ ص ٤٩٨ ((ومن العرب من يقول : اللّهِ لأفعلن ، وذلك أنه أراد حرف الجر وإياه نوى فجاز حيث كثر في كلامهم وحذفوه تخفيفا وهم ينوونه كما حذفوا رب)) أما المبرد في المقتضب ج ٢ ص ٣٣٦ فلا يجيز هذا ، لأن حرف الجر لا يحذف ويعمل إلا بعوض . والغريب أننا نجده يضع قاعدة " وإذا سقط الواو نصب " ثم يقصرها على حرفين كما قال . علما بأن هذه القاعدة معروفة لدى النحاة في القسم على وجه الاطلاق لا الحصر ، ويضع الرفع قاعدة في حين لا نجد من النحاة من يجيز الرفع أو حتى يذكره .

(٣) ابو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٢٣ .

العرب تقول : لعمر الله ذا ، وايم الله ذا ، توصل اليمين بذا ، وأراد تعلما أى اعلما لعمر الله ذا قسما . وها تنبيه كقولك أى اسمع وفيه قول آخـــر ، اعلما هذا قسما ، ثم فرق بين ها وذا))(١)

ومنها التاء قال ثعلب في بيت آخر لزهير :

((تالله ذا قَسَماً لَقَدْ عَلِمْتُ ∴ ذُبْيانَ عامَ الحُبْسِ والأَصْـــرِ

تالله ذا كقولك : والله يمينا صادقة لآتينك . وأدخلوا " ذا " كما يقال : أى والله ذا ، ولا ها الله ذا ، فتوصل اليمين بذا))(٢)

حذف القسـم :

قال أبو العباس في قوله تعالى " لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَــقِّ لَتَدْخُلُنَّ "(٣) : (اللام الأولى يمين ، والثانية جوابها)(٤) وقال في قولـــه تعالى " يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ "(٥) (هذه لام اليمين وجوابهـــا ((لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ))(٦)

---

(١) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ، ص ١٨٢ . وهو من شواهد سيبويه ج ٣ ص ٥٠٠ على الفصل بين (ها) التنبيه . و (ذا) بالقسم .

(٢) المصدر السابق ص١٨ . وأما قولك (ذا) فهو الشيء الذى تقسم به فالتقدير لا والله هذا ما أقسم به ، فحذفت الخبر لعلم السامع به . في سيبويه ج ٣ ص ٤٩٩-٥٠٠ . " وأما قولهم : ذا ـ فزعم الخليل أنه المحلوف عليه كأنه قـال : أى والله للأمر هذا فحذف لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم وقدم (ها) كما قدم قوم (ها) في قولهم ها هو ذا وها أنذا وهذا قول الخليل))

(٣) الفتح آية ٢٧ .

(٤) أبو العباس ثعلب /المجالس . ق٢ ص ٢٣٩ .

(٥) الحج آية ١٣ .

(٦) أبو العباس ثعلب /المجالس . ق ٢ ص ٥٩٢ .

وكأنى به جعل اللام الأولى دالة على القسم المحذوف في الآيتين ، وهـــم يشترطون لحذفه أن يكون الجواب باللام أو بأن .

والآية الثانية حولها تخريجات مختلفة ذلك أن اللام فصلت بين يدعو ومعموله /=

العامل في القسم :

قال أبو العباس : قال الفراء : الأيمان ترتفع بجواباتها ، وهذا موضع هذا وأنشد :

لَعَمْرُ أبي الْوَاشِينَ لَا عَمْرُ غَيْرِهِمْ .. لَقَدْ كَلَّفُونِي خُطَّةً لا أُرِيدُهَا (١)

فتنصب " عمر " إذا سقط اللام .

تقدم جواب القسم عليه :

قال الفراء وثعلب في قوله تعالى ((ص والقرآن)) إن جواب القسم هو ((ص)) لأن معناها صدق الله . (٢)

= / وهذا غير مألوف في اللام . لذا حاول النحاة والمفسرون أن يجدوا لها تخريجا . وأقرب التخريجات للقسم هو ما ذكره أبو حيان في البحر ج٦ص٣٥٧ " أن يكون يدعو توكيدا ليدعو الأول واللام في لمن لام الابتداء والخبر الجملة التي هي قسم محذوف ، وجوابه لبئس المولى)) و (يدعو) الأول المذكور هو في الآية السابقة لهذه الآية ((يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَالَا يَضُرُّهُ ولا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ البَعِيدِ)) .

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس - ق ٢ ص ٤٢٩ .
إذا رفع القسم كان الرفع على أنه مبتدأ والخبر عند الفراء كما نقله ثعلب هو جواب القسم ، لذا قال إن الأيمان ترتفع بجواباتها ، لأن المبتدأ عند الكوفيين يرفع بالخبر . أما سيبويه ٢/٥٠٤ فإن خبر القسم هنا محذوف تقديره كما قال المبرد ما أقسم به ، انظر المقتضب ج٢ ص ٣٢٦ .

(٢) ابن هشام / مغنى اللبيب . ص ٧١٢ .
ورد ابن هشام هذا ، لأن الجواب لا يتقدم ، وقال " فإن أريد أنه دليل الجواب فقريب " .

٣- الجزاء[١] .

فرق ثعلب بين أسلوب الجزاء وأسلوب الخبر فقال ((ماتقل أقل ، تجعله جزاء . الذى تقول أقول ، تجعله خبرا[٢])) .

وجاء عنه في بعض أدوات الجزاء :-

لـولا :-

قال أبو العباس ((أصل "لولا" أن لو للتمنى - ولا للجحد ، فما ضمتا صارتا كلمة واحدة . لو كان كذا لكان كذا ، لولا أنه كان كذا لكان كذا[٣])) .

إذا :-

أنشد أبو العباس :

ماذاقَ بُؤسَ مَعيشةٍ ونَعيمَها .·. فيما مَضَى أَحَدٌ إذا لَمْ يَعْشَقِ[٤]

قال : إذا تقع في الحالات وهي هنا للمستقبل أكثر الكلام آتيك إذا قمتَ ، وآتيك إذا تَقُومَ ، فهذا أكثر الكلام ويجوز أن أقول آتيك إذا قمتَ ، أى في أى وقت قمت ، كما تقول آتيك إذا جلس القاضي ، أي في أي وقت جلس القاضي[٥]))

وقال في الجزم بإذا ((قولك إذا تزرنى أزرك يجوز في الشعر وأنشد :-

وإذا تُطَاوِعْ أَمْرَ سَادَتِنَا .. لا يُثْنِنا بُخْلٌ ولا جُبْنُ[٦]))

---

(١) وهو ما يعرف بالشرط .

(٢) أبو العباس ثعلب/المجالس . ق ١ ص ١٠٥

(٣) المصدر نفسه . ق ٢ ص ٥٥٩ .

(٤) أى في جميع حالات الزمان . (٥) أبو العباس ثعلب/المجالس ق ٢ص ٤٦٢ .

(٦) أبو العباس ثعلب/المجالس ق ١ ص ٧٤ و(إذا) من أدوات الشرط (الجزاء) غير الجازمة وقد تجزم في الضرورة انظر: ابن هشام /المغنى ص ١٢٧ .

تقدم المفعول بالجزاء على أداة الجزاء (١) :

قال ثعلب ((زيداً إن تضربْ أضربْ. إن نصبته بالثاني لم يختلفا فيه، وإن كان الأول أجاز الكسائي وأبى الفراء، لأن الشروط لا يتقدمها صلاتها(٢)))

تقدم المرفوع بالجزاء على أداة الجزاء (٣) :

قال أبو العباس ((إن تأتِه يأتِك زيدٌ . الجزم أكثر إذا لم يتقدم كلام، فإذا تقدم كلام كان الرفع أكثر، مثل قولك زيد ألا تأته يأتيك.

قال : لأنه إذا لم يتقدم كان جواباً (٤)))

رفع جواب الجزاء :

حكى عن ثعلب أنه قال ((الجزاءُ(٥) المحكيُّ(٥) يرفع الفعل(٦)))

الجزم في جواب الأمر تشبيهاً بالجزاء :

قال ثعلب في قوله تعالى ((قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا(٧)))

---

(١) انظر : ابن الأنباري /الإنصاف ص٦٢٣ مسألة ٨٧. وشرح الرضي على الكافية ج ٢ ص ٢٣٨ .

(٢) أبو العباس ثعلب/المجالس ق ٢ ص ٤١٩ . ويقصد بـ(أجاز الكسائي وأبى الفراء) أن الكسائي أجاز نصبه بالشرط والفراء يأبى ذلك. وكلاهما يجيز تقديم المفعول بالجزاء على حرف الشرط .

(٣) يذهب الكوفيون إلى أنه إذا تقدم الاسم المرفوع في جواب الشرط فإنه لا يجوز فيه الجزم ، ووجب الرفع، نحو "إن تأتني زيدٌ يكرمُك" ويبعد أن تقدم هذا المرفوع على جملة الجزاء كلها يجيز رفع جواب الجزاء عند ثعلب كما هو عند البصريين لأن جملة الجواب لها صدر الكلام كالاستفهام. انظر شرح الرضي ج ٢ ص٢٣٨ .

(٤) أبو العباس ثعلب/المجالس . ق ٢ ص ٥٤٣ - ٥٤٤ .

(٥) أي فعل الجزاء الماضي . فالجواب يرفع جوازاً إن كان فعل الجزاء ماضياً نحو إن قام زيد يقوم عمرو ، وقول زهير : « وإنْ أتاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ » يقول : لا غائبٌ مالِي ولا حَرِمٌ « انظر جلال الدين السيوطي /الهمع ج ٤ ص ٣٢٩ - ٣٣٠

(٦) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٦٨ .

(٧) الجاثية ، آية (١٤) .

((قال الفراء[(١)] : هو جزاء وفيه شيء من الحكاية[(٢)])) .

(١) قال الفراء : معناه في الأصل حكاية بمنزلة الأمر : قل للذين آمنوا اغفروا فإذا ظهر الأمر مصرّحا فهو مجزوم ، لأنه أمر وإذا كان على الخبر مثل قوله : " قل للذين آمنوا يغفروا " .... فهذا مجزوم بالتشبيه بالجزاء والشرط كأنه قولك : قم تصبْ خيرا ، انظر معاني القرآن ج٣ ص٤٥ - ٤٦ . وتفسير القرطبي ج١٦ ص١٦ .

(٢) أبو العباس ثعلب /المجالس ق١ ص٢٠٩ .

٤- الاستثناء .

أ - الاستثناء التام المنفي :

الأرجح فيه اتباع المستثنى للمستثنى منه ، بدل بعض عند البصريين وعطف نسق عند الكوفيين نحو " مَافَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ"(١) والنصب عربي جيد وقد قرئ به ...(٢)

وقد اعترض أبو العباس ثعلب على مذهب البصريين بقوله(٣) : كيف يكون بدلا وهو موجب ومتبوعه منفي ... كما اعترض أيضا بأن بدل البعض لابد فيه من ضمير يربطه بالمبدل منه وهو مفقود في نحو ماقام أحدٌ إلا زيدٌ ونقل عنه شهاب الدين القرافي : ((واستدل على فساد مذهب البصريين بأن البدل يحد سد المبدل وهذا لايحد فلايكون بدلا لأنه ليس موافقا للأول في الفعل والترك))(٤)

وقال أبو العباس في قوله عز وجل " لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ"(٥) : (الفراء يقول : لايحب الله أن يجهر بالسوء من القول إلا المظلوم ... والقول فيه أن " إلا من " استثناء مثل : " فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ " (٦) .

---

(١) النساء في الآية (٦٦) .

(٢) ابن هشام / أوضح المسالك ج٢ ص ٢٥٧ .

(٣) الصبان / حاشية الصبان على الأشموني ج١ ص ١١٠ وانظر شرح الرضي على الكافية ج٣ ص ٢١٤ .

(٤) القرافي : شهاب الدين (ت: ٦٨٢هـ) / الاستغناء في أحكام الاستثناء تحقيق د . طه محسن . دار احياء التراث الاسلامي . العراق ، ١٩٨٢-١٤٠٢هـ ص ١٦٣ .

(٥) النساء من الآية ١٤٨ .

(٦) انظر الفراء / معاني القرآن جـ ١ ص ٢٩٣ .

قال : أي فانه ليس عدوا لي)) . (١)

ب - الاستثناء المنقطع (٢) :-

قال أبو العباس في توجيه قراءة " الا من ظَلَمَ " (٣) في قوله تعالى " لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلا من ظَلَمَ " : ((قال الكسائي هذا استثناء يعرض : ومعنى (يعرض) استثناء منقطع)) (٤) وقال في قوله تعالى " إِلا بَلَاغاً مِنَ اللَّهِ " (٥) ((استثناء منقطع ، أي إلا أن أبلغكم بلاغا من الله . قال : المصادر وغيرها يستثنى بها استثناء منقطعا)) (٦) .

---

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٣ .
وجاء في هذه الآية في البحر المحيط أن من قال " إلا مَنْ ظُلِمَ " جعل (من ظُلم) مرفوعا بالجهر ، بدلا من فاعل المصدر المحذوف وقال أبو حيان " وحسّن ذلك كون الجهر في حيز النفي وكأنه قيل لا يجهر بالسوء من القول إلا المظلوم " انظر أبو حيان / البحر المحيط ج ٣ ص ٣٨٢ .

(٢) وهو ألا يكون المستثنى بعض المستثنى منه بل في حكم المستأنف وتقدر " إلا " فيه بـ " لكن " . يعرب - أحيانا - مبتدأ لخبر محذوف إذا كان مرفوعا وأحيانا منصوب على الاستثناء المنقطع . وفي حاشية الصبان على الأشموني ج ٢ ص ١٠٨ - ١٠٩ " متى كان مابعد " إلا " جملة فـ " إلا " بمعنى " لكن " ، ولو كان الاستثناء متصلا ، كما في الدماميني عن توضيح الناظم ، لكن إن نصب تالي " إلا " فهي " كلكنّ " المشددة وإن رفع فكالمخففة " .

(٣) قراءة ابن أبي اسحق والضحاك وابن عباس وابن جبير ... وانظر تفسير القرطبي جـ ١ ص ٢ .

(٤) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٠١ .

(٥) الجن من الآية (٢٣) .

(٦) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٥٥٦ ويبدو من تفسيره للآية أن نصب " بلاغا " على المصدر حيث يقول " أي إلا أن أبلغكم بلاغا " قال مكي بن أبي طالب في مشكل اعراب القرآن ج ٢ ص ٧٦٥ : " نصب على الاستثناء المنقطع وقيل هو نصب على المصدر على إضمار فعل " وقال الزمخشري في الكشاف ج ٤ ص ١٧١ " إلا بلاغا استثناء من لا أملك وقيل بدل من ملتحدا " .

تقدم المستثنى على المستثنى منه :

قال أبو العباس " ويقال ماعندي إلا خمسون دراهمُ ، وإلا خمسون دراهمَ ، وإلا خمسين دراهمُ ، وإلا خمسين دراهمُ . وأنشد :

* وَمالِي إلَّا آلَ أحمدَ شيعَةٌ (١) *

و " آل أحمد " يرويان جميعا ، ليس بينهما اختلاف في رفعه ونصبه " . (٢)

تقدم المستثنى على صفة المستثنى منه :

يجوز في هذا النصب والبدل . قال أبو حيان ((مامررتُ بأحدٍ إلا زيدا خيرٍ منك ، يجوز النصب والبدل . سيبويه يختار البدل ، لأنه من الاسم لا من نعته والنعت فضلة يجوز حذفها ، وثعلب يختار النصب ، ويقول : إذا أبدلت من الشيء فقد طرحته من لفظي ، وإن كان في المعنى موجودا فكيف أنعت ماقد سقط (٤))) . (٣)

---

(١) البيت للكميت من قصيدة مشهورة وعجزه :

* ومالي إلا مَذْهَبَ الحَقِّ مَذْهَبُ *

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٩٤ . في إعراب المستثنى المتقدم على المستثنى منه وجهان النصب على الاستثناء .كما في (آل أحمد) أو معاملته على أنه استثناء مفرغ وإعرابه بحسب موقعه .وإبدال المستثنى منه - في المعنى - منه .كما في (آلُ أحمد) ف (آل) مبتدأ مؤخر مرفوع و (شيعة) بدل منه . وكذا (إلا خمسين دراهمَ)و(إلا خمسون دراهمُ). اما (إلا خمسين دراهمَ) ف (خمسين) مستثنى منصوب ودراهم مضاف اليه . و(خمسون) مبتدأ مؤخر ودراهم مضاف اليه .

(٣) سيبويه /الكتاب - ج ٢ ص ٣٣٦ .

(٤) أبو حيان / تذكرة النحاة ،ص ٥٠١ . وقد وردت هذه العبارة كما هي عند المبرد في المقتضب ، إلا أن المبرد نسب للمازني مانسبه أبو حيان لثعلب ، وهذا مانقله الأشموني في شرحه . انظر حاشية الصبان على الاشموني ج ٢ ص ١٩٣ ، وأبو العباس المبرد ،محمد بن يزيد (٢٨٥هـ) /المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة .عالم الكتب. بيروت. بدون تاريخ ج ٤ ص ٣٩٩ .

تقدم معمول الفعل في الاستثناء المفرغ :

ذهب أبو العباس ثعلب إلى تجويز " ماطعامك أكل إلا زيد "[١].

العطف بعد " غير " بـ " لا "[٢] :

إذا كانت " غير " استثناء فلا يعطف بعدها بـ " لا " عند الفراء وثعلب . كما في " إلا " إذ لا يقال : جاءوا إلا زيدا ولا عمرا[٣] .

---

(١) وهو مذهب البصريين ، أبو البركات الأنباري /الانصاف ج ١ ص ١٧٣ مسألة (٢١) .

(٢) غير من أدوات الاستثناء كـ " إلا " ليس ، لا يكون ، حاشا ، عدا ، خلا " .

(٣) جلال الدين السيوطي /همع الهوامع ج ٣ ص ٢٨٠ .

العـــدد

الواحد والاثنـان :-

جاء عن ثعلب ((قوله تعالى " لَاتَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ "...(١)

اكتفوا بالتثنية بلا عدد فقالوا : عندي درهمان ، لأن الاثنين لا يختلفان فإذا جئت معهما باثنين كان واحدا فقلت : عندي درهمان اثنان. فجاؤا به على الأصل . وقال الأخفش : جاءوا به توكيدا . وليس بشيء (٢))) .

وقال في الآية نفسها ((يرجع إلى الأصل ، لأنه كان ينبغي أن يكون مع الواحد والاثنين تفسير (٣) كما كان في الجمع ، ولكن لم يجئ . والأصل درهم واحد ، ثوب واحد ، درهمان اثنان ، ثوبان اثنان ،كما يقال دراهم ثلاثة وأربعة ، وأثواب ثلاثة وأربعة ، وما أشبه ذلك (٤)))

العدد المركب :

وقال ((جميع العدد ، مثل أحدَ عشر ، واثنا عشر وأشباههما ، إنما (٥) هو واحد وعشره ، واثنان وعشرة ، وثلاثه وعشره ، وإنما أعربوا أثنى عشرة

---

(١) النحل آية (٥١) .

(٢) أبو العباس ثعلب /المجالس . ق ٢ ص ٥٨٣ - ٥٨٤ .

(٣) مصطلح كوفي يعني التميز .

(٤) أبو العباس ثعلب /المجالس . ق ٢ ص ٤٣٧ .
وما يريد ثعلب قوله أن العرب اكتفت بالتثنيه بلا عدد فلا يقال اثنا رجلين وكذلك في (الواحد) لا يقال واحد رجل ، لأن قولنا رجلين يدل على عددهما وكذلك قولنا رجل يدل على العدد ، فقولنا (اثنان) وقولنا (رجلان) " لا يختلفان " فالواحد والاثنان لا يجمع بينهما وبين معدودهما الا اذا أريد بيان أن المقصود باسم الجنس المعدود لا الجنسيه . انظر ابن هشام/اوضح المسالك ج ٤ص٢٦٣ .

(٥) الاعداد المركبة من (أحد عشر) الى (تسعه عشر) تكون مبنية على الفتح إلا " اثنين واثنتين " فتعرب إعراب المثنى .

ولم يعربوا سائر أخواتها ، لأن التثنية لاتعتل ولاتكون إلا من وجه واحد يعرب بكل العربية ، والجمع يتغير ويعتل . أنت تعرب هذين ولا تعرب هؤلاء ")) (١) .

اسم الفاعل من العدد :

حاء عن ثعلب والكسائي والأخفش وقطرب أن العدد المصوغ على وزن فاعل ينصب أصله المأخوذ منه فيقال ثالث ثلاثة ورابع أربعة على أن معناه متم ثلاثة ومتم أربعة (٢) .

إضافة العدد إلى ضمير يعود على نوعه :

قال أبو العباس ((قال الفراء : الأعداد لا يكنّى عنها ثانيه ، فلا أقول عندي الخمسةُ الدراهم والسّتّتُها ، وأقول عندي الحسنُ الوجهَ الجميلةُ فأكني عنه ، فكل ماكنيت عنه كان مفعولا . وكل مالم أكنه عنه لم يكن مفعولا . وقال أصحاب الكسائي : بلى ، نكنّي عن هذا كما كنينا عن ذلك)) (٣)

دخول " أل " في جزئي العدد المضاف :

قال ثعلب ((والألف الدينار ، والمائة الدينار ، وإنما أضيفا ، لأنه ليس فيهما نون مثل الثلاثين والعشرين)) (٤)

---

(١) أبو العباس ثعلب /المجالس . ق ٢ ص ٤٢٩ .
(٢) انظر جلال الدين السيوطي /همع الهوامع ج ٥ ص ٣١٥ وقال أن الجمهور على أنه لا ينصبه ، لأنه لافعل له . أما ابن مالك فينصب بـ " ثان " فقط ، لأن له فعلا سمع ، ثنيت الرجلين إذا كنت الثاني منهما .
(٣) أبو العباس ثعلب /المجالس ق ١ ص ٢٧٤ - ٢٧٥ .
(٤) المصدر السابق - ق ٢ ص ٥٧٢ .
و(أل) تدخل في ثاني المضاف دون أوله وجوز الكوفيه ،كما ذكرنا سابقا - دخولها في جزئيه .انظر جلال الدين السيوطي /الهمع ج ٥ ص ١٤ .

إضافة العدد إلى المعدود :

قال أبو العباس : ((من قال "وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَمِائَةٍ سِنِينَ"(١) فهو الاختيار(٢) لأن السنين جمع، ولاتخرج مفسّرة(٣) ، كأنه قال ولبثوا في كهفهم سنين ثلاثمائة ، فالسنون تابعة للثلاثمائة والثلاثمائة تابعة للسنون . وإذ قال ثلاثمائة سنين فأضاف، فإن السنين فيها لغات . . .))(٤) .

إضافة النيف إلى العشرة في العدد المركب ودخول "أل" عليهما :

جاء في مجالسه : ((وقال : قال سمعت العرب تقول : نعم الهاهُوذا ، فأدخلوا عليه الأداة وتركوه على حاله ، ونعم الخمسةُ العَشْرِ(٥) قال : أراد نعم الخمسةَ العَشَرَ(٦) هي . وقال : الأصل فيه أنه إذا أدخل الأداة إنْ كان مجزوماً عمل فيه الأدوات(٧) .

---

(١) الكهف ، آية (٢٥) .

(٢) في الآية قراءتان ثلاثمائة سنين بإضافة ثلاثمائة الى سنين وهي قراءة حمزة والكسائي ، القراءة الثانية قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وعاصم وابن عامر وهي " ثلاثمائة سنين " بالتنوين ويبدو أن ثعلبا يختار القراءة الأولى . انظر : ابن مجاهد : أبو بكر أحمد بن موسى (ت ٣٢٤) / كتاب السبعة في القراءات تحقيق د . شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ط٢ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م (ص ٣٩٠) .

(٣) أي لا تكون تمييزا وقال الفراء في معانيه جـ ٢ ص ١٣٨ : " ومن العرب من يضع السنين في موضع سنة فهي حينئذ في موضع خفض لمن أضاف ومن نون على هذا المعنى يريد الاضافة نصب السنين بالتفسير للعدد .

(٤) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٦٥ .

(٥) قال الفراء : " ويجوز مافعلت الخمسةَ العشرُ، فأدخلت عليهما الألف واللام مرتين لتوهمهم انفصال ذا من ذا في حال فان قلت : الخمسة العشرِ لم يجز لأن الأول غير الثاني " . معاني القرآن جـ ٢ ص ٣٣ . وجاء في الهمع وجوز الكوفية دخولها في جزئيها أي المضاف والمركب فيقال الثلاثة الأثوابُ والخمسة العشر رجلا " السيوطي جـ ٥ ص ٣١٤ .

(٦) أي ساكن الشين في عشر .

(٧) يقصد بالأدوات الإضافة . والأداة هي "أل" .

وقال : لا تجتمع الإضافة عند البصريين (١) مع الألف واللام إلا في حرفين ، وعند هؤلاء في أربعة . أولئك يقولون : نعم الحسنُ الوجهِ ، ونعم الضاربُ الرجلِ . وعند هؤلاء هذان الحرفان ، والعدد والمقدار . نعم الاثنا عشَرَ قال من أجازها قال هي مثل خيرُ خمسةَ عشرَ ومن لم يجزها قال : هي مثل خيرُ غلامٍ)) (٢) .

(١) قال جلال الدين السيوطي " البصريون قالوا : الاضافه لا تجامع (أل) والمركب محكوم له بحكم الاسم المفرد من حيث إن الإعراب في محل جميعه)) الهمع ج ٥ ص ٣١٤ .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس . ق ٢ ص ٥٩٠ .

الأدوات

إذن :-

قال أبو العباس ثعلب ((إذن أنت طالق ، قال : تأويلها التأخير ، على معنى أنت طالق إذن . وقولهم : إذن زيد قائم ،[(١)] "إذنْ" إذا وليت الاسماء بطلت . وأنشد :-

ما إنْ أتيْتُ بشيءٍ أنتَ تكْرَهُهُ ... إذَنْ فلا رَفَعتْ سَوْطِي إليّ يَدِي
إذَنْ فعاقَبَنِي رَبّي مُعاقبَــــةً ... قرّتْ بها عينُ مَنْ يأتيكَ بالحَسَدِ [(٢)]

إلــى :-

((قال أبو العباس في قوله عز وجل : " إلى المَرافِق " [(٣)] قال هي مثـــل " حتى " للغايه ،والغايه تدخل وتخرج .[(٤)] يقال ضربتُ القومَ حتى زيـــدا يكون زيدٌ مضروبا وغير مضروب فيؤخذ هنا بالأوثق [(٥)])) .[(٦)]

---

(١) تعمل " إذن " في المضارع النصب ،بشرط تصديرها ،واستقباله ،واتصالهما أو انفصالهما بالقسم أو بلا النافيه . يقال : آتيك فتقول " إذن اكرمُك" . انظـر: ابن هشام /المغنى ص١٣ أما إذا دخلت على الجمله الاسميه فلا تؤثر فيهـا . وكذلك إذا دخلت على الافعال الماضيه والطلبيه والمضارعه الدالة على الحال انظر المالقي / رصف المباني ص ١٥٢ . وانظر في "إذن " ابن يعيش / شـرح المفصل ج ٩ ص ٢٢ . المبرد /المقتضب ج ٢ ص ١٠ .

(٢) أبو العباس ثعلب /المجالس ق ١ ص ٢٠٢ .

(٣) المائدة من الآيه (٦) .

(٤) " إلى " التى لانتهاء الغايه ،واختلف النحويون : هل يدخل مابعدها فيمـا قبلها أو لا يدخل ،لذا اختلفوا في دخول المرافق في غسل اليدين والكعبين في غسل الأرجل . فمن يرى أن مابعدها داخل فيما قبلها أوجب الغسل في المرافق والكعبين ومن لم يرد ذلك لم يوجبه .

(٥) ربما قصد بالأوثق في دخول مابعدها فيما قبلها إذا دلت عليه قرينه وكذلـك الخروج . أما إذا كان يشير إلى الآيه فالأوثق دخول " المرافق والكعبين " في الغسل . انظر أبو حيان /البحر المحيط ج ٣ ص ٤٣٥ . / المالقـــي / رصف المباني ص ١٦٧ . وابن هشام /المغنى ص ١٠٤ .

(٦) أبو العباس ثعلب / ق ١ ص ٢٢٦ .

ألا :-

قال أبو حيان ((إذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) كان ذلك على ثلاثة معانٍ ، على الاستفهام والتقرير والتمني ، (فألا) و (لأن) سواء في اللفظ ، والإعمال والإتباع على اللفظ وعلى الموضع إلا أن التقرير على شيء معلوم والاستفهام على شيء مجهول والتمني مثلهما إلا في شيئين في الحمل على الموضع وفي الخبر ، لأن التمني لا يحتاج إلى خبر ، لأن معنى " ألا ماءَ " اتمنى ماءً" فكما لا يطلب اتمنى خبرا ، كذلك تحتاج (لا) إليه ولا يحمل في التمني على الموضع ، لأن التمني أزال معنى الابتداء ، هذا مذهب سيبويه (١) ، وكان ثعلب يجرى هنا مع التمني مجراه قبل ذلك ، فتقول على مذهبه " ألا رجلٌ أفضلُ منك" ، برفع (أفضل) لأنه خبر الابتداء ، كما كان في النفي)) (٢) .

الباء :-

جاء عن ثعلب قولا في " الباء " التي للتعدية (٣) في قوله تعالى " تُنْبِتُ بالدُّهْنِ (٤) " قال : ((" تَنْبُتُ بالدُّهْنِ (٥) " قال : الاختيار فتح التاء "

---

(١) قال سيبويه " من قال : لا غلامَ أفضلُ منك ، لم يقل في ألا غلامَ أفضلُ منك إلا بالنصب ، لأنه دخل فيه معنى التمني ، وصار مستغنيا عن الخبر كاستغناء " اللهم غلاما ، ومعناه اللهم هب لي غلاما " الكتاب ج ٢ ص ٣٠٩ ، وقال جلال الدين السيوطي " مذهب سيبويه والخليل والجرمي : أنها لا تعمل إلا عمل "إنّ" في الاسم خاصة ، ولا يكون لها خبر ، لا في اللفظ ولا في التقدير ، ولا يتبع اسمها إلا على اللفظ خاصة ، ولا يلغى بحال ، ولا تعمل عمل ليس ، نحو ألا غلامَ لي ، ألا ماءً باردا " انظر همع الهوامع ج ٢ ص ٢٠٥ ومابعدها / وانظر المبرد / المقتضب ج ٤ ص ٣٨٢ .

(٢) أبو حيان / التذكرة . ص ٥٠٢ .

(٣) الباء حرف جر لأربعة عشر معنى ذكرها ابن هشام في المغني ص ١٣٧ .

(٤) المؤمنون من الآية (٢٠) .

(٥) اختلفوا في فتح التاء وضمها من قوله (تنبت بالدهن) فقرأ ابن كثير وأبوعمرو

/ =

وتُنبِتُ (١) لا يحتاج الى باء، وهي قليلة في اللغة، وإنما يقال خرجت به وأخرجته وذهبت به وأذهبته. واحتج له الفراء بقوله : " خذ الخطام وخذ بالخطام" فجعل الخطام مفعولا بهذا وترك الباء)) (٢) .

وقال في الباء أيضا - : ((الباء لاتدخل على " من " ولا خافض على خافض)) (٣) .

ســواء :

قال ثعلب في بيت زهير :

سواءٌ عليه أيَّ حِينٍ أتيتَه ... أساعةَ نَحْسٍ تُتَّقَى أم بأسْعَدِ

((سواء يرفعها مابعدها (٤) من الاستفهام مرفوعا كان أو منصوبا أو مخفوضا)) (٥)

وقال في مجالسه : ((قول سيبويه والأخفش " سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ " (٦) هذا الاستفهام دخل لموضع سواء)) (٧) .

=/ (تُنبِت بضم التاء وكسر الباء. وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي : تَنبُت بفتح التاء وضم الباء، انظر : ابن مجاهد (ص ٤٤٤) ويبدو أن ثعلبا يختار القراءة الثانية .

(١) لا يحتاج إلى باء، لأنه متعد بنفسه. ولذا قالوا في الباء التي مع تُنبِتُ - القراءة الأولى - أنها زائدة أو للمصاحبة. انظر: ابن هشام/ المغني ص ١٣٩ .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس . ق ١ ص ١٦٤ .

(٣) المصدر السابق ق ٢ ص ٤٦٧ .

(٤) أى هي مبتدأ خبره مابعده، أو خبر مقدم والمبتدأ مؤخر وهذا ليس استفهاما حقيقيا وإنما جيء من أجل التسوية . والمبتدأ والخبر يترافعان عند الكوفيين كما علمنا .

(٥) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ص ٢٣٢ .

(٦) سورة البقرة من الآية (٦) .

(٧) أبو العباس ثعلب /المجالس - ق ١ ص ٥٨ .

وقوله أن الاستفهام دخل لموضع سواء . أنه جاء من أجلها ، لأنها للتسوية انظر في الآية وإعرابها : أبو جعفر النحاس / اعراب القرآن جـ ١ ص ١٨٤ ، /=

سوى :

قال ثعلب : ((مررت بزيد وسواه . قال : سواء إذا فارقت الخفض نصبت)) (١) .

سي :

جاء عن ثعلب أنه قال : من استعمله على خلاف ما جاء في قوله :

أَلا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ ∴ ولاسِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُـــلِ (٢)

فهو مخطئ .

وقال جلال الدين السيوطي : ((ذكر ثعلب أنه يجب اقتران "لا" بالواو)) (٣) .

كـــلا :

جاء عن أبي العباس ثعلب أنها مركبة من كاف التشبيه ولا النافية قـــال :

وإنما شددت لامها لتقوية المعنى ، ولدفـــع توهـــم بقـــاء معـــنى

---

*/ القرطبي / الجامع الصحيح جـ ١ ص ١٨٤ ، وانظر أيضا ابن هشام / المغـني ص ١٨٩ ، حاشية الصبان على الأشموني جـ ٣ ص ٧٦ ، الأخفش : أبو الحســن سعيد بن مسعدة (٢١٥هـ) /معاني القرآن ، تحقيق فائز فارس ،دار البشير ودار الأمل ، الكويت . ط ٢ ، ١٤٠١ - ١٩٨١م .

(١) ابن فارس : أبو الحسين أحمد / الصاحبي في فقه اللغة . تحقيق مصطفى الشويمي مؤسسة بدران ، بيروت ، ١٣٨٤ - ١٩٦٤ . ص ١٥٥ . وابن هشام / مغـــني اللبيب ص ١٨٦ .

(٢) جلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ٣ ص ٢٩٤ .

(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس . ق ١ ص ٢٤٩ .
وسوى هنا مجرورة ، لأنها معطوفة على مجرور . فإذا لم تكن مجرورة نصبـــت على الظرفية . وهي عند الكوفيين تأتي اسما وتأتي ظرفا بدليل دخول حرف الجر عليهـــا .
أما عند البصريين فلا تأتي إلا ظرفا . انظر ابن الأنباري / الإنصاف ص ٢٩٤ (٣٩) . ابن هشام / أوضح المسالك جـ ٢ ص ٢٧٨ ، حاشية الصبـــان جـ ١ ص ١٢٢ .

الكلمتين ، وجاء عنه - أيضا - أنه قال : لا يوقف على " كلا " في جميع القرآن (١) لأنها جواب والفائدة فيما بعدها . (٢)

" لا "

تحدث ثعلب عن زيادتها وهو ما يسميه بـ " الصله " فقال في قوله تعالى (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) (٣) : ((من قال حرام على قرية أهلكناها أنهم يرجعون . فجعل " لا " صله (٤) أنهم لا يرجعون ، ومن حمل الحرام مكان القول وأقره على ما كان (٥) فالقولان صحيحان (٦)))

وقال في قوله تعالى " وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ " (٧) ((يقولون : " لا " صله)) (٨) .

قال في بيت زهير :-

مُوَرَّثُ الْمَجْدِ لا يَغْتَالُ هِمَّتَهُ .. عَنِ الرِّيَاسَةِ لا عَجْزٌ وَلا سَأَمُ

((يدخلون " لا " في الاسمين جميعا ، وفي الآخر ، ويحذفونها منها ، تقول

---

(١) ابن هشام / مغني اللبيب ص ٢٤٩ . جلال الدين السيوطي / همع الهوامع ج ٤ ص ٣٨٤ ، وعبد الرحمن الاسيوطي / شرح الفرائد الجديده . ج ٢ ص ٦٣٣ ، وذكر ابن فارس في الصاحبي هذا القول بعد قوله " وزعم ناس " ص ١٦٢ ، كما جاء ايضا عنه هذا في رسالة اسمها " مقاله (كلا) " جاءت ضمن ثلاث رسائل اعتنى بنسخها وتصحيحها والتعليق عليها " الغريب عبد العزيز الميمني الراجكوتي الأثري الهندي " المطبعة السلفية بمصر ١٣٤٤هـ ص ٧ .

(٢) ابن يعيش / شرح المفصل . ج ٩ ص ١٦ .

(٣) سورة الانبياء آية (٩٥) .

(٤) أي زائدة . وذكر أبو جعفر النحاس أن هذا قول أبي عبيد وقال أن جماعة ردوه لأنها لا تزاد في هذا الموضع ولا فيما يقع فيه إشكال ولو كانت زائده لكان التأويل بعيد . انظر إعراب القرآن ج ٢ ص ٨٠ .

(٥) يبدو أنه يريد وأقر " لا " نافيه غير زائده . انظر الكلام حول زيادتها في الآية وعدم زيادتها تفسير أبي حيان ج ٦ ص ٣٣٨ .

(٦) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٥٥١ .

(٧) ابراهيم آية (٢) .

(٨) أبو العباس ثعلب / المجالس . ق ١ ص ١٠٢ .

ماقام لا زيدٌ ولا عمرٌ، ماقام زيدٌ ولا عمرٌ ، وماقام زيدٌ وعمرو)) (١)

لـــو :

جاء في " لو " الدالة على العرض . أن أحمد بن يحيى ثعلب قـــــــال :

((كان يقال : متى كان مابعد " لو " نعتا للأول نصب ورفع ومتى كـــان غير نعت رفع هذا قول المشايخ)) (٢) .

" ما "

أ- الزائدة " الصلة " .

جاء عن ثعلب في قوله تعالى " إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَـا بَعُوضَةً" (٣) أنه قال : ((وتكون " ما " صله)) (٤) .

---

(١) أبو العباس ثعلب/ شرح ديوان زهير ص ١٦٣ .
وهذه "لا" النافية للجنس بطل عملها ، لأن مدخولها معمول لغيرها فـ " عمرٌ" فاعل لـ " يختال " لذا لزم تكرارها . انظر جلال الدين السيوطي / همــــع الهوامع ج ٢ ص ٢٠٦ .

(٢) ابن السراج /الاصول ج ١ ص ٤٠٧ . جاء هذا القول في أسلوب " ألا مـاءً ولو باردا " وقال ابن السراج " هو عند سيبويه قبيح ، لأنه وضع النعت موضع المنعوت " . وسيبويه يقول " كما أنه لا يكون إلا حالا قوله ألا ماءً ولو باردا ، لأنه لوقال : ولو أتاني باردٌ ، كان قبيحا " الكتاب ج ١ ص ٢٢٧ . لذا أظن أن الأسلوب الذي يرى سيبويه هذا " ألا ماءً ولو باردٌ " إذ في هذه الحال يكون النعت "باردٌ" وضع موضع المنعوت "ماءٌ" المحذوفه بعد " لو " والتقدير ألا ماءً ولـو ماءٌ باردٌ . ونقل ابن السراج -في الموضع نفسه- عن الفراء خـــلاف ذلـــك " وقال الفراء : سمعت في غير النعت الرفع والنصب " . والقول في " لـــو " الداخله في هذا الاسلوب أن مابعدها هو خبر " لكان " المحذوفه ، والتقدير " ألا ماءً ولو كان باردا " انظر : في ابن هشام/ مغني اللبيب ص ٣٥٢ .

(٣) البقرة آية (٢٦) .

(٤) ابو العباس ثعلب /المجالس ق ١ ص ١٦١ .
أ- قال علي بن عيسى الرماني في الآية " فيه قولان : أحدهما : أن (ما) لغو ، والتقدير إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا بعوضة " وهذا ما أرداه ثعلب والثاني : أن ما نكرة وبعوضة بدل منها يسد مسد الوصف " انظر: أبو الحسن الرماني : علي بن عيسى (ت ٣٨٤هـ) /كتاب معاني الحروف . =/

((وقال : إذا كانت " ما " صلة أدخلوا معها النون الخفيفة والثقيلـــــة تقول : اذهب ثم عينا ما أرينّك أي كأنك لم تَغِبْ . وكثيرا ما أرينّك ،أى كثيرا أرينّك ، وإلى ساعة ماتَنْدَمَنّ . فإذا لم يدخلوا " ما " لم تدخل النون وقال : وإنما فرقوا بين دخول " ما " وخروجها بذلك . تقول اذهب قليـــلا أراكَ وثم كثيرا أراكَ ، إذا لم تدخل ما)) (١) .

ب- النافية ((الجحـــد)) :-

قال في بيت زهير :

((سَيَأْتِي آلَ حِصْنٍ أَيْنَ كَانُوا (٢) (٣) ∴ مِنَ المُثْلاتِ مافيها ثَنَـــــاءُ

و " ما " جحـــد .))

جـ- الموصولـــــة :-

أنشد أبو زيد :-

مامَعْ أَنّكَ يومَ الوردِ ذو حَرَزٍ ∴ ضَخْمُ الدَّسِيعةِ بالسَّلْمَيْن وكَّارُ

ماكنتَ أوّلَ ضبّ صابَ تلعتَهُ ∴ غيثٌ فأمْرَعَ واسْتَخْلَتْ لهُ الـــدارُ

حكى عن أحمد بن يحيى أنه قال في (ما) في البيت الأول أنها بمعنى

= / تحقيق د . عبد الفتاح شلبي ، مكتبة الطالب الجامعي . مكة المكرمه . ط ٢ ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م (ص ٩٠) . انظر ايضا : الهروى : على بن محمد / كتاب الأزهية في علم الحروف ، تحقيق عبد المعين الملوحي . مطبوعات مجمــع اللغة العربية بدمشق ١٤٠١هـ -١٩٨١م ص ٧٩ ، ٨٢ .

(١) ابو العباس ثعلب /المجالس ق ٢ ص ٥٥١ .

(٢) الجحد .. مصطلح كوفي بمعنى النفي و " ما " النافيه الداخله على الجملـــة الاسميه تعمل عمل ليس عند الحجازيين ولا تعمل عند التميميين .
انظر : ابن هشام /مغني اللبيب ص ٣٩٩ ،الهروى / الأزهيه ص ٧٨ . وعلى ابن عيسى الرماني / كتاب معاني الحروف ٢ ص ٨٨ .

الذى . إذ أن الزائده لاتأتي أولا [١] .

متى :-

جاء عن ثعلب أنه قال في " متى " ((يكون شرطا يقتضى التكـــرار تقول : متى كَلَّمْت زيدا فَعَلَيَّ كذا)) [٢]

مع :-

قال ابن هشام ((هى في الإفراد بمعنى جميعا عند ابن مالك ، وهـــو خلاف قول ثعلب ، إذا قلت : " جاءا جميعا " احتمل أن فعلهما في وقـت واحد أو في وقتين ، وإذا قلت " جاءا معا " فالوقت واحد)) [٣] ورد أبو حيـــان قول ابن مالك وقال : ((وليس بصحيح فقد قال ثعلب : إذا قلت جـــاءا جميعا احتمل أن فعلهما في وقت أو وقتين . وإذا قلت : جاءا معا ، فالوقت واحد)) [٤] .

---

(١) أبو على الفارسى : الحسن بن أحمد (ت ٣٧٧هـ) / المسائل المشكله المعروفه بالبغداديات ، دراسه وتحقيق صلاح الدين عبدالله السنكاوى . مطبعه العاني بغداد - ١٩٨٣م ص ٢٤٥ .
وقال أبو علي " وحكى لنا عن أحمد بن يحى أنه أنكر هذا ولم يره ، وزعم أنه لم يرد أولا ، وأن (ما) بمعنى (الذى) " ثم دلل على فساد رأى ثعلب .

(٢) ابن فارس / الصاحبي ص ١٧٤ .
والشرط هو أحد المعاني الخمسه التى يخرج إليها " متى " وهى اسم استفهام واسم شرط واسم مرادف للوسط وحرف بمعنى أو أو في .
انظر : ابن هشام / مغنى اللبيب ص ٢٤٠ . أما الهروى في الأزهيه فلم يذكر إلا الوجوه الثلاثه الأولى . (ص ٢٠٠) .

(٣) ابن هشام / مغنى اللبيب ص ٤٢٩ .

(٤) جلال الدين السيوطي / همع الهوامع ج ٢ ص ٢٢٩ .

من :- " الزائدة "

قال أبو العباس ثعلب ((وقوله عز وجل : " مَاكَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ (١) مِنْ دُونِكَ مِنْ (٢) أَوْلِيَاءَ " قال : من تدخل في الجحد على النكرة (٣) في الابتداء ، ولا تدخل في المعارف . وكأنه قال : أن نتخذ من دونك أولياء . دخولها وخروجها واحد (٤) . ومن قال أن نتخذ (٥) ، ثم أدخلها على المفعول الثاني (٦) فهو قبيح ، وهو جائز ، ماكان ينبغي لآبائنا ولأوليائنا أن يفعلوا هذا (٧)))

وقال في مجالسه ((" وما بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ (٨) "

(١) الفرقان آية (١٨) .

(٢) لم يشترط الكوفيون أن تسبق " من " الزائدة بنفي أو نهي أو استفهام واستدلوا بقولهم " قد كان من مطر " وبغيره انظر المغنى ص ٤٢٨ ويبدو أن ثعلبا لا يرى هذا لذا هو اشترط الجحد وهو النفي . عند الكوفيين .

(٣) من شروط من الزائده أن تسبق بـ نفي أو نهي أو استفهام وأن يكون مجرورها نكرة ويكون مبتدأ أو فاعلا أو مفعولا به .
انظر : ابن هشام : مغنى اللبيب ص ٤٢٥ - ٤٢٦ ، المالقي : رصف المباني ص ٣٨٩ .

(٤) أي أنها زائده .

(٥) الجماعه على " أن نَتَّخِذَ " بفتح النون وشذ من قرأ " أن نُتَّخَذَ " بضم النون وهو الحسن وأبو جعفر المدني . قال أبو عمرو : لو كانت نُتَّخَذَ لحذفت " من " الثانيه . انظر : أبو جعفر النحاس /إعراب القرآن ج ٣ ص ١٥٤ .

(٦) هذا رأي الكسائي . انظر المصدر السابق ج ٣ ص ١٥٤ .
وهذا الخلاف في " نتخذ " ناشئ من أن القياس أن " من " لا تزاد في ثاني مفعولي " ظن " ولا ثالث مفعولات " أعلم " لأنها في الأصل خبر و " اتخذ " من أخوات ظن قال الفراء في معاني القرآن ج ٢ ص ٢٦٤ " وإنما آثرت قول الجماعة ، لأن العرب إنما تدخل (من) في الأسماء لا في الأخبار " .

(٧) أبو العباس ثعلب /المجالس . ق ١ ص ١٠١ .

(٨) قطعة من بيت للنابغة :
وَقَفْتُ فيها أُصَيْلانًا أُسائِلُها ∴ أَعْيَتْ جَوابًا وما بالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

قال : إدخال " من " واخراجها واحد في هذا المعنى ، فإذا دخلت فإنما أريد به التجزئة ،أي تدخل " من " تجزئة على كل أحد ، كأنه إذا قال : مابالربع أحد ، أمكن أن يريد اثنين أو ثلاثة)) (١) .

" من " التبعيضية :

قال ثعلب ((منهم ضربَ زيدا ، محال إلا أن يقول : منهم من ضربَ زيدا

وقال : لم تقع " مِنْ " في موضع الاسم إلا في ثلاثة مواضع :-

حاءت بكفّيْ كان مِنْ أرْمَى البَشَر .

وقوله ألَا رُبَّ منْهُمْ مَنْ يقومُ بمالِكا .

ألَا رُبَّ منْهُمْ وادِعٌ وهو أشْوَسُ .

كان من أفضلكم زيدٌ . ونصب " زيد " خطأ .)) (٢)

نون التوكيد :

قال ثعلب : ((والنون الخفيفه والثقيله تدخل في سته مواضع هذا أحدها (٣)

---

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢٠ ص ٤٣٦ وأظنه يقصد أن " من " هنا لاستغراق نفي الجنس تنفي الجنس بكليته ولا تبقي منه شيئا ، والتي لنفي الجنس يحتمل بعدها أن تنفي مفرده اللفظي أو جنسه المعنوي فيحتمل أن تريد جنس الرجال " مثلا - ويحتمل أن تريد الرجل الواحد . انظر المالقي / رصف المباني ص ٢٩٠ - ولذا قال ثعلب " إذا قال مابالربع أحد أمكن أن يريد اثنين أو ثلاثة " وعندما دخلت " من " نفت كل أحد وأظن لو سبقت كلمه " التجزئه " كلمة " نفي " لكان المعنى أوضح .

(٢) أبو العباس / ثعلب المجالس ق ٢ ص ٤٤٥ ، و" من " هنا جاءت في موضع الاسم لأن " كان " فعل " ورب" حرف ، ولا يليهما الا الاسماء وبهذا يستدل على حرفية " من " التبعيضيه لأن "ربّ" لا تجر إلا النكره . انظر عبدالقادر البغدادي / الخزانه ج ٤ ص ١٢ .

(٣) هذا الموضع ذكرناه في ((ما)) الزائده حيث قال ((إذا كانت " ما " صله دخلوا معها النون الخفيفه والثقيله ... فإذا لم يدخلوا " ما " لم تدخل النون)) . ص ١٧٩

وفي الأمر والنهي والاستفهام والتمني و " أما " إذا كانت جزاء ، مثـــــل :
(فإما نَذْهَبَنَّ بِكَ) [(١)] وهي قليلة في الأمر)) .

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٥٥١ .
انظر : ابن هشام / مغني اللبيب ص ٤٤٤ في نوني التوكيد الداخلـــــة
على المضارع .

الباب الثالث

دراسة التراث النحوى لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب

مقدمــــة :

يقدم هذا الباب دراسة للتراث النحوى الذى جاء في الباب الثاني فـي محاولة لتأصيل آراء ثعلب النحوية وتفسير مصطلحاته وفهم منهجه ويقسم الـى فصلـين :

* **الفصل الأول :**

الآراء المتأثرة بالسابقين ويقسم الى :

أولا : آراء بصرية المصـدر :

ويشمل الآراء التى أصلها بصرى سواء صرح ثعلب أو من نقل عنه بذلك الأصل أم لم يصرح .

ثانيا : آراء كوفية المصـدر :

وهي الآراء التى تابع فيها أصحابه وسار على نهجهم .

ثالثا : المصطلح عند ثعلـب :

وهو يتابع سابقيه في استعمال المصطلحات نفسها التىاستخدموها .

وهذا الجزء يفسر مصطلحات ثعلب بما يعين على فهم نصوصه .

* **الفصل الثانـــي :**

آراؤه الخاصة ومنهجـــه .

أولا : آراؤه الخاصة :

ويشمل الآراء التي تفرد بها ثعلب ، ومحاولة معرفة صحة هـــذا التفـــرد .

ثانيا : منهجه في النحـــو :

ويشمل موقفه من قضايا القياس والتعليل والتأويل .

الفصل الأول

الآراء المتأثرة بالسابقين

أولا : آراء بصرية المصدر

١ - المضارع بعد فاء السببية وواو المعية :

قال ثعلب بأن الفعل المضارع بعد فاء السببية أو واو المعية يكون منصوبا بالفاء أو الواو. (١) وهو خلاف ما قاله الكوفيون إذ هو منصوب بالخلاف - ويسمونه أيضا الصرف (٢) - وهو أن يخالف الثاني الأول فلا يحسن تكرير العامل فيه وذلك كقولنا : " ائتنا فنكرمَك " لم يكن الجواب أمرا ، وقولنا : " لا تنقطع عنا فنَجْفُوَك " لم يكن الجواب نهيا ، وإذا قلت : " ما تأتينا فتحدثَنا " لم يكن الجواب نفياً ، وهذا في بقية جمل الطلب : الاستفهام والتمني والعرض . ففيها كلها يكون الفعل الثاني مخالفا للفعل الأول ولا يتطلب إعادة العامل . فلما كان الثاني مخالفا للأول ومصروفا عنه صارت مخالفته وصرفه ناصبا له . (٣)

أما البصريون فيرون أن النصب بأن المضمرة بعدها ويبدو أن ليس كل البصريين يقولون بهذا إذ نجد الرأي المنسوب الى ثعلب - والقائل بنصب الفعل المضارع بالفاء أو الواو بنفسها - ينسب إلى أبي عمر الجرمي (٤) وهو بصري معروف.

---

(١) أبو حيان / تذكرة النحاة ص ٥٦١ .

(٢) انظر : شرح الفراء لمعنى الصرف في معانيه ج ١ ص ٣٤ .

(٣) انظر في هذا : (أبو البركات الأنباري / الانصاف ج ٢ ص ٥٥٥ وما بعدها ، وانظر أيضا : أبو العباس المبرد / المقتضب ج ٢ ص ١٤ .

(٤) هو صالح بن اسحاق ، مولده ومنشؤه البصرة ، أحد نحاة البصرة المعروفين ، له مناظرة مشهورة مع الفراء حول " العامل في المبتدأ " له كتاب المختصر في النحو والأبنية . توفي سنة ٢٢٥ ، ببغداد .

نسبه إليه أبو البركات الأنباري[(١)]. في حين نسب أبو حيان هذا القول إلى ثعلب والكسائي وهشام[(٢)]، أما جلال الدين السيوطي فنسب هذا القول إلى ثعلب وحده فقال: " وفي الفاء والواو مذهبان زائدان: أحدهما، قاله ثعلب إنما نصبا لأنهما دلا على شرط، لأن معنى هلا تزورني فأحدثك، إن تزرني أحدثك، فلما نابت عن الشرط صارت (كي) فلزمت المستقبل، وعملت عمله. والثاني قاله هشام: إنه لمّا لم يعطف على ماقبله لم يدخله الرفع ولا الجزم، لأن ماقبله من الفعل لا يخلو من أحد هذين[(٣)]".

وقد اعتمدنا على نسبة الرأى المذكور على رواية أبي البركات الذى نسبه إلى أبي عمر الجرمي. إذ أن نسبته الى الكسائي وهشام لم ترد في غير التذكرة. وقد احتج أبو عمر الجرمي بأن الفاء والواو نصبتا لخروجهما عن باب العطف - وهذا خلاف حجة ثعلب - التى ذكرها جلال الدين السيوطي والمذكورة سابقا - وقد رد أبو البركات الأنباري حجة أبي عمر الجرمي، لأنه لو كانت هي العاملة لجاز أن تدخل عليهما الفاء والواو للعطف نحو: " ائتني وفأكرمك وفأعطيك " وفي امتناع دخول حرف العطف عليهما دليل على أن الناصب غيرها[(٤)].

---

(١) أبو البركات الأنباري / الانصاف - جـ ٢ ص ٥٥٥ - ٥٥٧ . وانظر حاشية الصبان على الأشموني جـ ٣ ص ٢٢٩.

(٢) أبو حيان / تذكرة النحاة - ص ٥٦١ .

(٣) جلال الدين السيوطي / الهمع - جـ ٤ ص ١٢٠ - ١٢١.

(٤) أبو البركات الأنباري / الانصاف جـ ٢ ص ٥٥٩.

٢ - " إذن " :

ويتبع ثعلب في (إذن) قول البصريين لإهمال (إذن) مع اكتمال شروط إعمالها وهي لغة شاذة ونادرة حكى سيبويه قال : " زعم عيسى بن عمر أن ناسا من العرب يقولون : إذَنْ أفعلُ ذاك في الجواب، فأخبرت يونس بذلك، فقال : لاتُبْعِدَنّ ذا . ولم يكن ليروي إلا ماسمع، جعلوها بمنزلة هل وبل" (١) . " وقد تلقى البصريون حكاية عيسى بن عمر هذه بالقبول ووافقهم على ذلك أبو العباس ثعلب الكوفي . وخالف في ذلك جمهور الكوفيين " (٢) فقد أنكر الكسائي والفراء رواية عيسى بن عمر مع اتساع حفظهما وأخذهما بالشاذ والقليل (٣) . إلا أن ردهما لهذه الرواية لا يؤخذ به لأننا نعلم أن عيسى بن عمر من الثقات وروايته مقبولة فإن من حفظ حجة على من لم يحفظ . ولكنها لغة شاذة ونادرة جدا . وكما قلنا إهمال " أن " حملا على (ما) كذلك نقبل إهمال " اذن " مع استيفائها لشروط عملها . والتي ذكرناها سابقا . و" إذن" إذا اعتمد عليها نصبت وإذا كانت بين كلامين أحدهما عامل في الآخر ألغيت مثل أنا اذن أكرمُك (٤) . وإذا كانت للحال أهملت نحو إذن أكرمُك إذا أخبرت أنك في - حال الإكرام (٥) . لأن حروف النصب معناها - لما - لم يقع . وكذلك إن كانت بين المقسم به والمقسم عليه نحو والله إذن لاأكرمُك لأن الكلام معتمد على القسم . ويجوز أن تنصب إذا قدمت واعتمد

---

(١) سيبويه / الكتاب - جـ ٢ ص ١٦ .

(٢) السيوطي / همع الهوامع جـ ٤ ص ١٠٧ .

(٣) أبو حيان / تذكرة النحاة ص ٥٥٩ .

(٤) انظر : سيبويه / الكتاب جـ ١ ص ٤١١ " واعلم أن إذن إذا كانت بين الفعل وبين شيء الفعل معتمد عليه فانها ملغاة لاتنصب البتة " . وانظر : الفراء / معاني القرآن جـ ١ ص ٢٧٤ .

(٥) سيبويه / الكتاب جـ ١ ص ٤١٢ .

عليها في الكلام إذن والله أكرمك. أما إن وقعت "إذن" بين "واو" أو "فاء" صلح الإعمال فيها والإلغاء (١) نحو إن تأتني آتك وإذن أكرمك. إن شئت النصب أو الرفع أو الجزم. أما إهمالها مع كونها مكتملة الشروط. فهذا ما تحدثنا عنه وقلنا: إنه لغة نادرة جدا.

٣ - المضارع المرفوع بعد "أن"

قال ثعلب في قول الشاعر:

أَنْ تَقْرآنِ على أسْماءَ وَيْحَكُمـــا

مِنّي السَّلامَ وأَنْ لاتُشْعِرا أَحَــدَا

قال: " هذه لغة تشبه بما ". (٢)

اختلف في (أن) حين يأتي الفعل بعدها مرفوعا. فقيل أهملت حملا علــى أختها (ما) المصدرية، وقيل بل هي المخففة من الثقيلة ترك الفصل بينها وبين صلتها للضرورة.

كما اختلفت المصادر في نسبة كل من الرأيين لأى المدرستين، فقد عـــزا ابن جني القول بأن "أن" في هذا البيت أهملت حملا على أختها المصدرية، الى البغداديين وأظنه قصد الكوفيين، اذ نجده ينسب الى أبي علي الفارسي القــول

---

(١) سيبويه / الكتاب جـ ١ ص ٤١٢.

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس - القسم الأول ص ٣٢٢، ابن جني / الخصائـــص جـ ١ ص ٣٩٠.

انظر ما قيل حول البيت عند ابن يعيش في شرح المفصل جـ ٧ ص ٩، وابن جني في المنصف جـ ١ ص ٢٧٨، ورضي الدين في شرح الكافية ٢١٧/٢، وشرحه البغدادي في الخزانة جـ ٨ ص ٤٢١، وابن هشام في المغني رقم (٣٥). وفي أوضح المسالــك جـ ٣ ص ١٦٦، واللسان مادة (أنن).

بأنها المخففة من الثقيلة ويضعفه ثم يقول : " وهذا على ما فيه من ضعف أسهل مما ارتكبه الكوفيون) (١) .

وقال في المنصف : " سألت أبا علي عن ثبات النون في تقرآن بعد (أن) فقال : أن المخففة من الثقيلة ، وأولاها الفعل بلا فصل للضرورة ، فهذا أيضا من الشاذ عن القياس والاستعمال جميعا " (٢) .

أما ابن يعيش فقد نسب القول بأنها المخففة من الثقيلة إلى البصريين ونسب تشبيهها بما إلى الكوفيين . يقول في قول الشاعر :

أَنْ تَهْبِطِينَ بِلَادَ قَوْ ... مٍ يَرْتَعُونَ مِنَ الطِّلَاحِ (٣)

" فهذا على تشبيه أن بما المصدرية وهذا طريق الكوفيين . فأما البصريون فيحملونه وأشباهه على أنها المخففة من الثقيلة ، والضمير فيها ضمير الشأن والحديث والمراد أنه تهبطين" (٤) . وزعم أن الفاء على "أن" لغة يقول (على أن من العرب من يلغي عمل أن تشبيهها بما وعلى هذا قرأ بعضهم ((لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمُّ الرَّضَاعَةَ)) (٥) بالرفع وصحة حمل البيت على أنها المخففة من الثقيلة أي أنكما

---

(١) ابن جني ـ أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢) /سر صناعة الاعراب ـ تحقيق د . حسن هنداوى ، دار القلم ، دمشق ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ /جـ ٧ ص١٤٣ - ١٤٤ وجـ ٢ ص٥٤٩ - ٥٥٠ ، وانظر : الخصائص جـ ١ ص ٣٩٠ .

(٢) ابن جني/ المنصف ، تحقيق ابراهيم مصطفى ، عبدالله أمين ، إدارة احياء التراث القديم ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، ط ١ - ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م جـ ١ ص ٢٧٨ .

(٣) هذا البيت أنشده الفراء عن القاسم بن معن قاضي الكوفة . الفراء/ معاني القرآن جـ ١ ص ١٣٦ .

(٤) موفق الدين بن يعيش النحوى / شرح المفصل جـ ٧ ، ص١٤٣ - ١٤٤ .

(٥) البقرة ، آية ٢٣٣ .

تقرآن" وهذه اللغة هي التي حكاها ثعلب . أما ابن هشام فينسب القول بأنها "أن" المخففة من الثقيلة إلى الكوفيين والقول الآخر إلى البصريين[(٢)] . في حين رد عبدالقادر البغدادي - في شرحه لأبيات المغني بأن قال : " هكذا اشتهروا ، والصواب العكس، فإن القول بأنها هي المخففة من الثقيلة، قول البصريين والقول بأنها الناصبة الخفيفة قد أهملت، قول الكوفيين"[(٣)] .

أما أبو البركات الانباري فنسب تشبيهها (بما) للبصريين[(٤)] .

كما عزا الأشموني القول بأنها مخففة من الثقيلة إلى الكوفيين وحملها على "ما" المصدرية إلى البصريين[(٥)] .

ولكي نفصل في المسألة عدنا إلى الفراء فوجدناه يقول : " ولو رفع الفعل في أن بغير " لا " لكان صوابا، كقولك حسبت أن تقولُ ذاك، لأن الهاء تحسن في (أن) فتقول حسبت أنه يقول ذاك، وأنشدني القاسم بن معين[(٦)] :

إِنِّي زَعِيمٌ يانُوَيْـــــــــ ∴ ـقَةُ إِنْ نَجَوْتِ مِنَ الرَّزَاحِ
وَسَلِمْتِ مِنْ عَرَضِ الحُتُـــو ∴ فِ مِنَ الغُدوِّ إلى الرَّواحِ
أَنْ تَهْبِطِين بِلادَ قَـــو ∴ مٍ يَرْتَعُون مِنَ الطُّــلاحِ[(٧)]

---

(١) موفق الدين بن يعيش النحـــــوي /شرح المفصل جـ ٧ ص ١٤٣-١٤٤ .

(٢) ابن هشام / مغني اللبيب ص ٤٩ .

(٣) عبدالقادر البغدادي / شرح أبيات المغني - جـ ١ ص ١٢٥ .

(٤) أبو البركات الأنباري / الانصاف - جـ ٢ ص ٥٦٣ .

(٥) حاشية الصبان على الأشموني / جـ٣ ص ٢١٥ .

(٦) هو قاضي الكوفة من ذرية عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - توفي سنة ١٧٥ .

(٧) الطلاح : واحده طلحة، وهي شجرة طويلة لها ظل يستظل به الانسان والحيوان .

ثانيا :- آراء كوفية المصدر

١ - في الأسماء الموصولة :

يذهب الكوفيون الى أن أسماء الإشارة يجوز أن تقع موصولة وإن لم تكن في موضع استفهام (١) . وقد سار ثعلب على نهجهم . حين احتج بقوله تعالى : ((ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ)) (٢) على أن " هؤلاء " بمعنى " الذين " والمراد الذين تقتلون . فالفراء يقول : " والعرب تذهب بـ " هذا " و " ذا " معنى الذى فيقولون ومن ذا يقول ذاك في معنى من الذى يقول ذاك وأنشد :

عَدَسْ مالِعَبّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ ∴ أَمِنْتِ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

كأنه قال والذى تحملين طليق " (٣) وكان يقول في قوله تعالى : ((وما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَامُوسَى)) (٤) " وقوله بيمينك في مذهب صلة لتلك لأن تلك وهذه توصلان كما توصل الذى " (٥) .

أما البصريون فيردون ذلك ولا يعتدون إلا بـ " ذا " مع " ما " أو " من " إذا كانت في موضع استفهام . لأن الأصل في اسم الاشارة أن يكون دالاً على الإشارة ، والأسماء الموصولة ليست في معناها (٦) .

---

(١) ابن يعيش / شرح المفصل جـ ٤ ص ٢٣ - ٢٤ .

(٢) البقرة ، آية (٨٥) .

(٣) الفراء / معاني القرآن جـ ١ ص ١٣٨ .

(٤) طه ، آية (١٧) .

(٥) الفراء / معاني القرآن جـ ٢ ص ١٧٧ .

(٦) انظر : ابن يعيش / شرح المفصل جـ ٤ ص ٢٣ - ٢٤ ، ابن الأنباري / الإنصاف جـ ٢ ص ٧١٧ .

فرفع (أن تهبطين) ولم يقل : أن تهبطي[١].

وهذا معناه أن الفراء يقول بأن "أن" - هنا - هي المخففة من الثقيلة ، حيث قال : (لأن الهاء تحسن في "أن" فتقول حسبت أنه يقول ذاك) .

وعليه كان ماقاله ثعلب من أنها أهملت حملا على (ما المصدرية هو مذهب بصرى) .

والحق أن "أن" المخففة من الثقيلة إذا دخلت على الجملة الفعلية يجب أن يفصل بينها وبين الفعل بالسين " علم أن سيكون منكم مرضى" أو بسوف أو بقد " نعلم أن قد صدقتنا " ولكنه هنا ترك الفصل للضرورة واختلف النحاة مابين مؤيد للرأى القائل بأنها المخففة من الثقيلة وبين أنها أن المصدرية أهملت حملا على أختها (ما)[٢] . ولكل حجته .

٤ - تقديم معمول الفعل المقصور :

تبع ثعلب البصريين في تجويز تقديم معمول الفعل المقصور عليه نحو "ماطعامك أكل الا زيد"[٣] في حين يذهب الكوفيون الى أن هذا لايجوز .

ويبدو أن ثعلبا لم يجانب الحق في هذا الاتباع، اذ لاوجه لمنع هذا التركيب[٤] إذ علم أن تقديم معمول الفعل المنصرف عليه جائز، وقد جاء السماع به . ولو وقعتْ إلاّ بين المعمول والفعل العامل لما جازت المسألة كما في ماطعامك الا أكل زيدٌ أو إلا زيدٌ أكل[٥] .

---

(١) الفراء / معاني القرآن - جـ ١ ص ١٣٦ .
(٢) انظر : عبدالقادر البغدادى / الخزانة - جـ ٨ ص ٤٢٦ .
(٣) أبوالبركات الأنبارى / الإنصاف جـ ١ ص ١٧٣ - مسألة (٢٠) .
(٤) أبو حيان / ارتشاف الضرب جـ ٢ ص ٢٧٧ .
(٥) ابن السراج / الأصول جـ ٢ ص ٢٧٧ .

ويبدو أن الكوفيين في هذا الأمر لم يخالفوا طبيعة اللغة؟ لأن (استعمال أسماء الاشارة استعمال الاسم الموصول له مايؤيده في الدرس الحديث،إذ أن الأصل في أسماء الاشارة أن يشار بها الى موجود حسي ، وفي الأسماء الموصولة أن يشار بها الى معقول معنوى ، لأن الأسماء التى يشار بها إلى معنوى إنما هي أسماء اشارة متطورة . . . وليس بعيدا أن يتجاوز ببعض الأسماء التي يشار بها إلى حسيّ . . . فيشار بها إلى معنوى ويذهب بها مذهب الأسماء الموصولة) .(١)

٢ - حذف جملة الصّلة :

وذهب ثعلب مذهب الكسائي في جواز حذف الفعل في جملة الصلة مع الظرف الزماني القريب في نحو نزلنا المنزل الذى أمس ، أى الذى نزلناه أمس . وهذا الحذف جائز ، لأن الجملة الموصول بها يغني عنها الظرف ، أو الجار والمجرور منوى معه استقر أو شبهه .(٢) غير أن ثعلبا خص هذا الحذف بالظرف الزماني ، لذا قال : " اكتفوا بالوقت من الفعل إذا كان الوقت يدل على الفعل وهو قريب " .(٣) وربما كان لهذا الحذف أصل عند سيبويه إذ نجده يورد الشطر الذى استشهد به ثعلب :

* لا كالْعَشِيَّةِ زَائِرا ومَزُورا *

ثم يقول : " فلا يكون إلا نصبا من قبل أن العشية ليست بالزائر ، وإنما أراد .

---

(١) مهدى المخزومي / مدرسة الكوفة " منهجها في دراسة اللغة والنحو . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، ط ٢ ، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م - ص ٣١٩ .

(٢) جلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ١ ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٦٦ .

لا أرى كالعشية زائرا ، كما تقول : ما رأيت كاليوم رجلا . . . ولكنه يترك الإظهار استغناءً ، لأن المخاطب يعلم أنّ هذا الموضع إنما يضمر فيه هذا الفعل ، لكثرة استعمالهم اياه)(١) .

ويتضح لنا من استشهاد ثعلب ببيت جرير :

* لا كالعشية .... *

أن حذف الفعل ليس في جملة الصلة فقط وإنما في كل موضع يكون فيه الوقت قريبا وهذا ماعبر عنه في آخر حديثه .

٣ - لفظ "أب" وثبوت الواو لام الكلمة وحذفها :

نقل ثعلب عن الفراء أنه قال من أتم الأب فقال : " هذا أبوك ، فأضاف إلى نفسه ، قال : هذا أبي ، خفيف . قال : والقياس قول العرب : هذا أبوك وهذا أبيّ - فأعلم - ثقيل ، وهذا الاختيار " هذا الرأى وهو أن "أبيّ" مفرد مضاف إلى ياء المتكلم ، يأخذه المبرد فهو يرى أنه مفرد ردّت لامه في الإضافة الى الياء كما ردت في الإضافة إلى غيرها ، فيكون أصله أبُوى ، قلبت الواو ياءً وأدغمت فيها علا بالقاعدة حيث اجتمعا وكان أولهما ساكنا وأبدلت الضمة كسرة لئلا تعود الواو .(٣)

ورد الزمخشرى في المفصل ماقاله المبرد وقال : "وصحة حمله على الجمع

---

(١) سيبويه / الكتاب جـ ١ ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٤٧٦ .

(٣) ابن يعيش / شرح المفصل جـ ٣ ص ٣٦ - ٣٧ ، عبدالقادر البغدادى / الخزانة جـ ٤ ص ٤٦٧ ، وانظر : ابن الحاجب . أبو عمرو جمال الدين (ت ٦٤٦هـ) / الأمالي النحوية ، تحقيق هادى حسن حمودى ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٥هـ ، جـ ٣ ، ص ٩٧ .

تدفع ذلك". كما رد أبو علي الفارسي هذا التفسير قال: "ومن زعم أن قـــول الشاعر: [1]

قَدَرٌ أَحَلَّكَ ذا المَجازِ وقد أرى

وأبيَّ مالَكَ ذو المَجازِ بــــدارِ

إنما ردّ الواو التي هي لام الاسم في الاضافة إلى الياء[2] كما رده مع الكاف في نحو "أبوه" و"أبوك"، فليس بمصيب، وذلك أنّ هذا الموضع لمّا كـــان يلزمه الإعلال بالقلب، وقد استمر فيه الحذف، أمضى ذلك فيه، ولم يردّ فيــــه ماكان يلزمه الإعلال له، وإنما "أبيّ" جمع مثل "عشريّ" ويدلك على ذلك قـــول الشاعــر:

وقد شُيِّبتُ[3] بها الأقوامُ قبْلـي

فما شُيِّبتُ أبيّ ولا شُيِّبـــتُ[4]

ف"أبيّ" عندهم جمع أب بالياء والنون فيكون أصله على هذا أبين، حذفت النون عند الاضافة، فأدغمت ياء المتكلم في ياء الجمع.

---

(١) ابن يعيش / شرح المفصل جـ ٣ ص ٣٦ - ٣٧.

(٢) ورد في النص" لام الفعل" وأظن الصواب أنها "لام الاسم".

(٣) شُيِّبت: سبقت.

(٤) أبو علي الفارسي / ايضاح الشعر، ص ١٣٣، وانظر له أيضا المسائـــل العضديات ص ٦٣.

وأب تجمع على أبون وأبين في لغة[1] قال الشاعر :

بمُعْتَرَكِ الكُماةِ مصرّعاتٍ ∴ يدفّنّ البعولةَ والأبينــــا

٤ - نصب الفعل المضارع بعد كما :

جاء عن ثعلب أنه قال : " زعم أصحابنا أن (كما) تنصب فإذا حيل بينهما رفعت وغيرهم يقولون (كما) ترفع . قال يزعم البصريون أنها لاتعمل عمل كـــي ، وأصحابنا يقولون " كما " مثل " كي "[2].

وهذه المسألة من مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين . فالكوفيون ومعهم أبو العباس المبرد يرون أن " كما " تأتي بمعنى "كيما" وينصبون بها الفعل بعدها ولا يمنعون جواز الرفع : أما البصريون فكما "عندهم لاتعمل عمل "كيما" ولا يجوز النصب بها . وهذا ماصرح به ثعلب .

واستشهد الكوفيون بأبيات كثيرة منها :

وَطَرْفَكَ إمّا جِئْتَنا فاصْرِفَنَّهُ ∴ كما يَحْسَبوا أَنَّ الهوى حَيْثُ تَنظُرُ[3]

وقال رؤبة :

" لاتظلموا الناسَ كما لاتُظلمـــوا "

وقال الشاعر :

قُلْتُ لِشَيْبانَ ادْنُ مِنْ لِقائِهِ ∴ كما يُغَدّي القومَ مِنْ شِوائِــهِ[4]

---

(١) انظر ابن الشجرى / الأمالي جـ ٢ ص ٣٧ .

(٢) أبو العباس ثعلب / مجالس ثعلب - القسم الأول ص ١٢٧ .

(٣) من رائيه عمر بن أبي ربيعة في ديوانه ورواه ثعلب :
وطرفك اما جئتنا فاحفظنه ∴ كما يحسبوا أن الهوى حيث تصرف

(٤) أبو العباس ثعلب / القسم الأول ص ١٢٧ ، البغدادي /شرح أبيات المغني جـ ٤ ص ١١٩ ، أبو حيان /تذكرة النحاة ص ٥٥٩ وما قبلها .

وقول عدى بن زيد :

اسْمَعْ حَدِيثًا كَمَا يَوْماً تُحَدِّثُهُ .·. عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ اذا ماسَائِلٌ سَألا

وأبيات أخرى .

أما البصريون فقالوا إنه لايجوز النصب بها لأن الكاف في " كما " كاف التشبيه ، أدخلت عليها " ما " وجعلا بمنزلة حرف واحد كما أدخلت على " رب " ويليها الفعل كربما وكما أنهم لا ينصبون الفعل بعد (ربما) فكذلك هاهنا . وردوا رواية الأبيات بما يلائم مذهبهم .(١)

ويرتفع الفعل بعد " كما " إذا حيل بينهما قال ثعلب : " فإذا حيل بينهما رفعت " كما يرفع الفعل إذا جعل بينه وبين " كي " كما نقل عن الكسائي " وقال الكسائي : أتيتك كي فينا ترغبُ " .

" قال أبو حيان : والصواب جواز الفصل بينها وبين معمولها " بـ " لا " النافية و " بما " الزائدة وبهما معا وأما الفصل بغير ماذكر فلا يجوز عند البصريين وهشام ومن وافقه من الكوفيين في الاختيار مطلقا ، سواء رفع الفعل أم نصب وجوزه الكسائي بمعمول الفعل الذى دخلت عليه وبالقسم وبالشرط فيبطل علمها ، فيرفع الفعل واختار ابن مالك جواز الفصل بما ذكر مع العمل فينصب الفعل " .(٢)

ويبدو أن الفصل بين كي والفعل بما أو بلا لايبطل علمها عند ثعلب أيضا . لأنه يقول في كيلا وكيما أن " ما " صلة أى زائدة و " لا " جحد أى نافية ولم يذكر غير ذلك عندما سئل عن الفرق بين " كيلا " و " كيما " . كما سبق وبينا .

---

(١) أبوالبركات الأنباري /الانصاف جـ ٢ ص ٥٨٥ ، السيوطي /الهمع جـ ٤ ص ١٠٢ ، البغدادي /شرح أبيات المغني جـ ٢ ص ١١٨ .

(٢) حاشية الصبان على الأشموني جـ ٣ ص ٢١١ .

٥ - في حذف "أن" وابقاء عملها :

روى أبو العباس ثعلب خذ اللص قبل يأخذك. وقول الشاعر :

ألا أيُّهذا الزَّاجري أحضرَ الوغَى .·. .... البيت.

بنصب (يأخذَك) و (أحضرَ) على مذهب الكوفيين ويبدو أنه لا يميل كثيرا إلى هذا الرأى ولا يقيس عليه إذ نجده يقول هذا شاذ والرفع القياس .

ومذهب الكوفيين إعمال أن المصدرية المحذوفة من غير بدل واستدلوا بقراءة عبدالله بن مسعود ((وإذ أخذْنا ميثاقَ بني اسْرائيلَ لاتَعْبُدُوا إلا اللّهَ)) (١) بنصب "تعبدوا" بأن مقدرة كما استشهدوا بقراءة ((أفَغَيْرَ اللّهِ تأمُرونّي أعْبُدَ)) (٢) بنصب "أعبد". ويقول عامر بن الطفيل :

فَلَمْ أرَ مِثْلَها خُبَاسَةَ وَاحِدٍ .·. وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَ ما كِدْتُ أفْعَلَه

بنصب "أفعلـه".

أما البصريون فلا يجيزون إعمال "أن" مع الحذف من غير بدل ولهم حججهم . (٣)

غير أن السيوطي ينقل عن أبي العباس المبرد قوله أنه إذا حذفت (أن) بقى عملها قال لأن الإضمار لا يزيل العمل كما في (رب) وأكثر العوامل وأنشد عليه في البيت السابق أحضر بالنصب وقوله :

وهمّ رجالٌ يَشْفَعوا لي فَلَمْ أجِدْ
شَفيعاً إليه غيرَ جودٍ يُعاوِلُه

---

(١) البقرة ، آية ٨٣ .
(٢) الزمر ، آية ٦٤ .
(٣) انظر : أبو البركات الأنباري / الانصاف مسألة ٧٧ .

وقوله :

وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدُمَا كِدْتُ أَفْعَلَهُ[1]

ويشير إلى ذلك في قوله : " وأما الذين نصبوا فلم يأبوا الرفع ولكنهم أجازوا معه النصب، لأن المعنى إنما حقه " بأن " وقد أبان ذلك فيما بعد بقوله :

" وأَنْ أَشْهَدَ اللَّذاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي "

فجعله بمنزلة الأسماء التى يجيء بعضها محذوفا للدلالة عليه ".[2]

ونجد سيبويه ينكر النصب على حذف أن عند ذكر شاهد " ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى " في حين يقول عند ذكر شاهد " بعدما كدت أفعله " " فحملوه على (أن) لأن الشعراء يستعملون (أن) ههنا مضطرين كثيرا ".[3]

وقال السيوطي : " واختلف النحاة في القياس على ماسمع من ذلك فذهب الكوفيون وبعض البصريين الى القياس عليه ".[4]

وما ورد عن ثعلب يبين أن ثعلبا لايرى القياس على ماذكر وعده شاذا حيث قال : " والرفع القياس ".[5]

٦ - حيث :

يأخذ أبو العباس ثعلب رأى الفراء في ضم " حيث " إذ يقول الفراء : " ضمت لتضمنها معنى المحلين ومن العرب من يظهر الواو في " حيث " فيقول " حوث "

---

(١) جلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ٤ ص ١٤٢ .
(٢) أبو العباس المبرد / المقتضب جـ ٢ ص ١٣٦ ، جـ ٢ ص ٨٥ .
(٣) سيبويه / الكتاب جـ ١ ص ٣٠٧ .
(٤) السيوطي / الهمع جـ ٤ ص ١٤٢ .
(٥) ثعلب / المجالس القسم الأول ص ٢١٧ .

فإذا قلت عبدالله حيث زيد ، فمعناه عبدالله في مكان فيه زيد ، فلما قامت حيث مقام محلين أعطيت أثقل الحركات"[1] وثعلب يشير إلى ماتحدث عنه الفراء عند حديثه عن "حيث" إلا أنه يعبر عن المحلين بقوله الصفتين. والمحـل والصفة مصطلحان كوفيان بمعنيان الظرف فالأول والثاني يسمى به الظرف أما الثاني فقط فيسمى به الجار والمجرور. وربما تأثر الاثنان بقول سيبويه: "حيث" فمكان بمنزلة قولك هو في المكان الذى فيه زيد"[2].

و"حيث" مما تجب إضافته إلى الجملة اسمية أو فعلية نحو: جلست حيث جلس زيد أو حيث زيد جلس. وربما أضيفت إلى المفرد كقوله:

وَنَطْعَنُهُمْ حَيْثُ الكُلَى بَعْدَ ضَرْبِهِم

بِبِيضِ المَوَاضِي حَيْثُ لَيِّ العَمَائِمِ

ولا يقاس عليه خلافا للكسائي[3].

وربما هذه الإضافة إلى الجملة هو ماعناه ثعلب بقوله: "حيث رفعوا بها شيئين، لأنها تقوم مقام صفتين إذ قالوا حيث زيد عمرو فالتأويل مكان يكون فيه زيد يكون فيه عمرو، فإنما ضموها - على مذهب الفراء - لأنها تدل على محذوف مثل قبل وبعد ..."[4] فربما أراد رفعوا بعدها شيئين أي فعلين. ونتيجة لأنها قطعت عن الإضافة بنيت على الضم مثل "قبل بعد".

وفي حركة آخرها أقوال أورد ثعلب رأى الكوفيين الفراء وهشام[5] في حركة

---

(١) محمد بن القاسم الأنباري / شرح القصائد السبع ص ٢٧٧.
(٢) سيبويه / الكتاب جـ ٤ ص ٢٣٣.
(٣) ابن هشام / أوضح المسالك جـ ٣ ص ١٢٥.
(٤) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٥٥٨.
(٥) هشام بن معاوية الضرير: أبو عبدالله الكوفي، أحد أعيان أصحاب الكسائي (ت ٢٠٩هـ).

الضم فقط في حين أنها تضم وتفتح وتعرب أيضا .

أما الضم : فقيل بنيت على الضم، لأنها تدل على محذوف مثل " قبل ، وبعد " وهو قول الفراء الذى نقله ثعلب .

وقيل بنيت على الضم لتضمنها معنى المحلين فقويت بأقوى الحركات وهو - أيضا - قول الفراء نقله ابن الأنبارى وقيل بنيت على الضم، لأن أصلها " حوث " فلما عدل عن الواو إلى الياء جعلت ضمة الثاء خلفا من الواو وهو قول الكسائي (١) وهشام ونقل أبو جعفر النحاس أن الكسائي يقول :" الضم لغة قيس وكنانة والفتح لغة تميم " (٢).

أما الفتح فقد حكى سيبويه (٣) أن من العرب من يفتحها على كل حال .

وحكى أبو اسحاق الزجاج :" هي مبنية لعلتين أحداهما أنها تدل على موضع بعينه ، والأخرى أن مابعدها صلة ، لأنها لاتضاف وحكى الكوفيون الكسر والإضافة " (٤). وهذا مانقله ثعلب عن الفراء حين قال : " وإنما ضموها ، لأنها تدل على محذوف مثل :" قبل ، بعد " أى أنها تضاف .

وفي إعراب " حيث " قال أبو جعفر النحاس: إن الكسائي يقول : " وبنو أسد يخفضونها في موضع الخفض، وينصبونها في موضع النصب " (٥).

---

(١) ابن الأنبارى / شرح القصائد السبع ص ٢٢٧، وانظر : مجالس ثعلب ق ٢ ص ٥٥٨ .

(٢) أبو جعفر النحاس / اعراب القرآن جـ ١ ص ٢١٢ .

(٣) سيبويه / الكتاب جـ ٢ ص ٤٤ .

(٤) أبو جعفر النحاس / اعراب القرآن جـ ٢ ص ١٢١ - ١٢٢ .

(٥) المصدر نفسه جـ ١ ص ٢١٣ .

٧ - " قـــــط " :

ينقل ثعلب في " قط " عن الفراء وأنه سمع أعرابيا يقول (قطن زيدا) بنصب الاسم الواقع بعد " قط " على أنه مفعول به لاسم الفعل " قط " التي بمعـــــنى " يكفي " . وهذا مذهب للكوفيين في إعراب قط ، قال الأشموني : " ذهب الكوفيون إلى أن من جعلها بمعنى : " حسب " قال قطي بغير نون الوقاية كما تقول " حسبي " ومن جعلها اسم فعل بمعنى يكفي . قال قطني كغيرها من أسماء الأفعـــــال " (١)

ويبدو أن الكوفيين يرون جواز دخول نون الوقاية مع " قط " التي بمعنى " حسب " كما يظهر من كلام ثعلب " وعند الفراء أنه إذا قال قطني فهو إضافة ، موضع النون والياء خفض " (٢). وليس كما ادعى الأشموني .

أما البصريون فـ " قط " عندهم لاتكون إلا بمعنى (حسب) لذلك فـــــإن مابعدها مضاف إليها حكي عن الخليل أنه قال : " قال أهل البصرة الصواب فيه الخفض على معنى حسبُ عبدِالله قط عبدِالله درهمٌ، وهي هنا مخففة لاتثقل " (٣).

وقال سيبويه : " قط كـ (حسب) وإن لم تقع في جميع مواقعها، ولو لـــــم يكن اسما لم تقل قطك درهمان فيكون مبنيا عليه " (٤).

ويبدو أن ثعلبا لا يميل الى القول بأن " قط " اسم فعل بمعنى يكفي بنصـــــب مابعده على المفعولية ، لذا عندما نقل قول الفراء في هذا قال : زعم الفـــــراء أنه سمع أعرابيا يقول : قطن زيدا " ووصفه قول الفراء بالزعم يشير إلى أنه لا يميل

---

(١) شرح الأشموني بحاشية الصبان على الأشموني جـ ١ ص ١٧ .
(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٥٧ .
(٣) أبو عبيد البكري / التنبيه على أمالي أبي علي القالي ص ٦٢ .
(٤) سيبويه / الكتاب جـ ٣ ص ٢٦٨ .

الى رأيه هذا ، أما الرأى الاخر وهو كون " قط " بمعنى " حسب " مضافة لمابعدها فعندما نقل قول الفراء قال : " وعند الفراء أنه إذا قال قطني فهو إضافة ... " وكأنه هنا لا يرفض هذا الرأى كما شك في الرأى الأول .

٨ - إعراب " غدوة " بعد " لدن " :

وفي اعراب " غدوة " بعد " لدن " ينقل ثعلب قولا للفراء دون أن يعلق عليه ، حيث يرى الفراء أنه يجوز فيها الحالات الثلاث الخفض والرفع والنصب .

أما الخفض فعلى مايقتضيه القياس في الظروف وهو أن تكون " لدن " ظرفا و " غدوة " مضاف إليه مخفوض ، بمعنى عند الظرفية . أما الرفع فعلى إضمار كان التامة " لدن كان غدوة " أى حدثت غدوة وتكون " غدوة " فاعل لكان . وهذا مذهب كوفي (١) في رفع غدوة أما النصب فحكى ثعلب عن الفراء أن نصبها على اضمار " كان " واسمها لدن كان الوقت غدوة أو الساعة غدوة .

أما سيبويه فينصبها بـ " لدن " (٢) وقد فسر ابن جني هذا النصب على أنه تشبيه بالتمييز " نحو عندى راقودٌ خلاً وجبةٌ صوفا والمفعول نحو: هذا ضاربٌ زيداً وقاتلٌ بكرا " (٣) .

٩ - " عاليهم " :

وفي " عاليهم " يرى أبو العباس ثعلب أنها منصوبة على الظرفية بمنزلة

---

(١) ابن هشام / أوضح المسالك جـ ٣ ص ١٤٧ ، حاشية الصبان جـ ٢ ص ١٩٨ .
(٢) سيبويه / الكتاب جـ ١ ص ٢١٠ ، جـ ٣ ص ١١٩ .
(٣) ابن جني / سر صناعة الاعراب جـ ٢ ص ٥٤٢ .

فوقهم . وثعلب يأخذ هذا القول عن الفراء حيث يقول : " وقوله - عز وجـــل -: ((عَالِيَهُمْ ثِيابُ سُنْدُسٍ)) نصبها أبو عبدالرحمن وعاصم والحسن البصرى ،جعلوها كالصفة فوقهم . والعرب تقول : قومك داخلَ الدار ، فينصبون داخلَ الـــدار ، لأنه محل . فعاليهم من ذلك "(١). وقد رد ابن هشام هذا وقال : " لأن عالـــي الدار وداخلها وخارجها ونحو ذلك من الأماكن المختصة ، فلا يجوز نصبها على الظرفية "(٢).

١٠ - الاضافة اللفظية :

ويبدو أن ما نقله أبو جعفر النحاس عن ثعلب حول معاملة " المقيمي الصلاةَ " معاملة الآخذُ درهما . أخذه عن الفراء حيث يقول :" جاز النصب على حـــذف النون ، لأن العرب لاتقول في الواحد إلا النصب فيقولون هو الآخذُ حقَّه فينصبون الحقّ ،لا يقولون إلا ذلك والنون مفقودة ، فبنوا الاثنين والجمع على الواحـــــد فنصبوا بحذف النون ، والوجه في الاثنين والجمع الخفض ، لأن نونهما قد تظهـر إذا شئت ، وتحذف إذا شئت ، وهي في الواحد لاتظهر ، فلذلك نصبوا "(٣).

في حين نجد سيبويه يقول في :

الحَافِظو عَوْرَةَ العَشِيرَةِ لا ∴ يَأْتِيهُمْ مِنْ ورائِنا نَطَــفُ

" لم يحذف النون للإضافة ولاليعاقب الاسم النون ولكن حذفوها كـــــا حذفوها من" اللذين" و"الذين" حيث طال الكلام وكان الاسم الأول منتهاه الاســـم الاخــر .

---

(١) الفراء / معاني القرآن جـ ٣ ص٢١٨ - ٢١٩ .
(٢) ابن هشام / المسائل السفرية ص ٣٩ .
(٣) الفراء / معاني القرآن جـ ٢ ص٢٢٦ .

أَبَنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَّيَّ اللذا ∴ سَلَبَا المُلُوكَ وفَكَّكَا الأَغْـلالا

لأن معناه معنى الذين فعلوا وهو المفعول بمنزلة اسم مفرد لم يعمل في شيء، كما أن الذين فعلوا مع صلته بمنزلة اسم"[1]. وهذا ما يذكره الأخفش ـ أيضا ـ "حذفت النون استثقالا للإضافة كما حذفت نون اللذين والذين"[2] ويقول المبرد في (الحافظو عورة العشيرة ...) "فهذا لم يرد الإضافة فحذف النون بغير معنى فيه. ولو أراد غير ذلك لكان غير الجر خطأ، ولكنه حذف النون لطول الاسم إذا صار مابعد الاسم صلة له"[3]. من كل ماسبق يتبين لنا أن الكوفيين والبصريين يتفقون في جواز حذف النون من المثنى والجمع السالم في مثل هذه الصور، ونصب مابعدها على المفعولية.

١١ ـ الفصل بين المتضايفين :

جاء عن الكوفيين أنهم[4] يجيزون الفصل بين المتضايفين بغير الظرف والجار والمجرور. ويبدو أن ثعلبا أحد هؤلاء الكوفيين إذ نجده يجيز :

فَزَجَجْتُها مُتَمَكِّنـــاً ∴ زَجَّ القَلُوصَ أَبِي مَزَادَةْ

فاعترض بالقلوص وهي مفعول به لـ "زجّ" وقال " أراد زج أبي مزادة.."

وقال : لا يجوز إلا في الشعر .

أما البصريون فيجيزون الفصل بين المتضايفين بالظرف أو الجار والمجرور دون غيرهما .

---

(١) سيبويه / الكتاب جـ ١ ص ١٨٦.
(٢) الأخفش الأوسط / معاني القرآن جـ ١ ص ٨٥.
(٣) المبرد / المقتضب جـ ٤ ص ١٤٥.
(٤) أبو البركات الأنباري / الانصاف جـ ٢ ص٤٢٧ (م: ٦٠)

ويبدو أن الفراء ليس من هؤلاء الكوفيين المجيزين . فهو يقول في البيت المذكور سابقاً " باطل والصواب :

* زجّ القلوصِ أبو مـزادة * "[1]

ويقول في مكان آخر : " إذا اعترضت صفة[2] بين خافض وما خفض جاز إضافته ، مثل قولك : هذا ضارب في الدار أخيه ، لا يجوز إلا في الشعر "[3].

١٢ - ترافع المبتدأ والخبر :

يتبع ثعلب أصحابه في القول بترافع المبتدأ أو الخبر أي أن المبتدأ مرفوع بالخبر والخبر مرفوع بالمبتدأ . ويعبر عن هذا عند تعرضه لإعراب كلمة تقع مبتدأ أو أخرى تقع خبرا بقوله (مرافع كذا) .

وترافع المبتدأ والخبر مذهب كوفي نلمسه عند الفراء حيث يقول : " ماكان من السباع غير مخوف ، فهذا الأسد مخوفا ... فلم يجدوا بدا من أن يرفعوا (هذا) بالأسد وخبره منتظر - فلما شغل الأسد بمرافعة (هذا) نصب فعله الذى كان يرافعه لخلوته "[4]. وقال في موضع آخر عند اعرابه لقوله تعالى : ((والذى أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الحَقُّ))[5] فموضع الذى رفع تستأنفه على الحق وترفع كلا بصاحبه[6] .

كما نجد أبا بكر بن الأنبارى أحد تلامذة ثعلب يتبع شيخه كما تبع الفراء

---

(١) الفراء / معاني القرآن جـ ٢ ص ٨١ - ٨٢ .
(٢) الصفة ، الجار والمجرور .
(٣) الفراء / معاني القرآن جـ ٢ ص ٨١ .
(٤) المصدر السابق جـ ١ ص ١٣ .
(٥) الرعد ، آية (١) .
(٦) الفراء / معاني القرآن جـ ٢ ص ٥٧ .

فنجده يقول في قول امرىء القيس :

غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إلى العُــلا

تَضِلُّ العِقَاصُ في مُثَنًّى وَمُرْسَــلِ

" والغدائر ترتفع بمستشزرات، ومستشزرات بالغدائر ".(١)

هذا المذهب الكوفي في ترافع المبتدأ والخبر يخالفه المذهب البصرى الذى يقول ان المبتدأ يرفع بالابتداء. أما الخبر فذهب قوم الى أنه يرتفع بالابتداء وحده، وذهب آخرون الى أنه يرتفع بالابتداء والمبتدأ معا.(٢) وذهب آخرون الى أنه يرتفع بالمبتدأ والمبتدأ يرتفع بالابتداء.(٣)

١٣ - الغاء عمل " إنّ " :

يتفق البصريون والكوفيون في أن " إنّ " تلغى ويصح دخولها على الجملة الفعلية إذا دخلت عليها " ما " الكافة " إنما ". الا أن الكوفيين يرون أن ذلك يصح في كل موضع تفصل فيه الفعل بفاصل. كقول العرب (إنّ غدا يحيء زيدٌ) قال ثعلب : "حكى الكسائي والفراء جميعا (إنّ فيك زيدٌ راغبٌ) وقالا بطلت إنّ لما تباعدت ".(٤)

---

(١) أبو بكر الأنبارى / شرح القصائد السبع الطوال ص ٦٣، وانظر مثلا ص ٧٨، ص ١٨٣، ص ٣١٧ .

(٢) انظر: المبرد / المقتضب جـ ٢ ص ٤٩، جـ ٤ ص ١٢٦، ابن السراج / الأصول جـ ١ ص ٥٨ .

(٣) انظر : المبرد / المقتضب جـ ٤ ص ١٢٦، وانظر في هذه المسألة : أبو البركات الأنبارى / الانصاف جـ ١ ص ٤٤، ابن عقيل / شرح ابن عقيل جـ ١ ص ٢٠٠، ابن يعيش / شرح المفصل جـ ١ ص ٨٥ .

(٤) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٦٥ .

وثعلب يتبع مدرسته في هذا الأمر لذا نجده يردّ على المازني الذى ينكر قول القائل إنّ غدا يجيء زيد ، إلا على تقدير ضمير الشأن المحذوف لتستقيم الجملة الاسمية به ، ويصح دخول "إن" في هذا التركيب . فثعلب لا يرى حاجة إلى هذا التقدير إذ أن الفصل بين إنّ والفعل بـ "غدا" سوغ دخولها عليه .

١٤ - العطف على محل اسم ان :

ينقل ثعلب رأى الكوفيين في مسألة العطف على محل اسم "إنّ" قبل استكمال الخبر ، وذلك عند تعرضه لقراءة ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ)) (١) برفع ملائكته فقد أجاز ثعلب هذا الرفع حملا على رأى الكسائي (٢) الذى ذهب إلى جواز العطف على محل اسم "إنّ" على كل حال سواء كان يظهر فيه الاعراب أو لا يظهر وذلك نحو "إنّ زيدا وعمرو قائمان" وذهب الفراء (٣) إلى أنه لا يجوز إلا فيما لا يظهر فيه الاعراب وهو الاسم المبني .

أما البصريون فيقولون انه لا يجوز العطف على محل اسم إن قبل تمام الخبر . (٤)

١٥ - "لا" التبرئة بمعنى غير :

يذهب ثعلب مذهب بعض الكوفيين في القول بأن "لا" التبرئة تأتي اسما بمعنى غير . ورغم أنه لم يصرح بأنها اسم الا أن سياق الكلام يوحي بذلك فهو

---

(١) الأحزاب ، آية ٥٦ . انظر : ماقاله ثعلب في مجالسه ق ١ ص ٢٦٢ .
(٢) أبو جعفر النحاس / اعراب القرآن جـ ٣ ص ٣٢٣ .
(٣) الفراء / معاني القرآن جـ ١ ص ٣١١ ، أبو حيان / البحر المحيط جـ ٧ ص ٢٤٨ .
(٤) انظر في هذه المسألة : أبو البركات الأنباري / الانصاف جـ ١ ص ١٨٦ ، الرضي الاستراباذى / شرح الكافية جـ ٢ ص ٣٣٠ ، العكبري / التبيين ص ٣٤١ .

يقول حين أنشد :

كَيْفَ بِلَيْلَةٍ لا نَوْمُ فِيهَا ... ولا قَمَرٍ لِسَارِيهَا مُنِيرُ (١)

ولا قمر "لا" التبرئة بمعنى غير. فلا وجه لجر (قمر) سوى أن تكون مضافة إلى "لا" كاضافتها لغير .

و "لا" التبرئة تأتي بمعنى غير ولا تعمل ولا يجب تكرارها اذا جاءت بين الجار والمجرور فيتخطاها الجار كقولهم : جئت بلا زاد .

يقول سيبويه : "واعلم أن "لا" قد تكون في بعض المواضع بمنزلة اسم واحد هي والمضاف إليه ليس معه شيء ، وذلك نحو قولك : أخذته بلا ذنب، وأخذته بلا شيء ، وغضبت من لا شيء ، وذهبت بلا عتاد ، والمعنى ذهبت بغير عتاد ، وأخذته بغير ذنب ،إذا لم ترد أن تجعل غيرا شيئا أخذه به يُعْتَدّ به عليه (٢) " .

وكما جاء هذا عند الفراء أيضا "ولا" إذا كانت في معنى "غير" عمل ما قبلها فيما بعد كقولك : مررت برجل لا عالم ولا زاهد (٣)" وذهب بعض الكوفيين الى أن "لا" تأتي اسما بمعنى "غير" في قولهم : غضبت من لا شيء ، وخرجت بلا زاد يريدون من غير شيء وبغير زاد ، وذلك "لدخول الخافض عليها وقيامها مقام "غير" ،وكذلك إذا استعملت في وصف النكرة كما جاء في التنزيل ((إِنَّهَا بَقَرَةٌ لا فَارِضٌ ولا بِكْرٌ)) (٤) وكما

---

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٢١ .
(٢) سيبويه / الكتاب جـ ٢ ص ٣٠٢ ، وانظر الخليل بن أحمد الفراهيدي / كتاب الجمل في النحو ـ تحقيق فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ ص ٣٠١ .
(٣) ابن السراج / الأصول جـ ١ ص ٣٨١ .
(٤) البقرة ، آية ٦٨ .

جاء ((وظِلٍّ من يَحْمُوم لا بَاردٍ ولا كَريم)) [1] ومثله ((وفاكِهَةٍ كثيرةٍ لا مَقْطُوعةٍ ولا مَمْنُوعَة)) [2]

وأنشد للأسود بن يعفر :

تَحِيَّةَ مَنْ لا قَاطِعٍ حَبْلَ واصلٍ .·. ولا صارمٍ قبلَ الفِراقِ قَرِينَــا

بخفض قاطع وصارم قال أراد تحية انسان غير قاطع حبل من يصله . . .

ومذهب البصريين أن العامل في المجرور من قولهم : غضبت من لا شيء ونحوه هو الجار تخطى " لا " إلى العمل فيما بعدها وأن " لا " حرف وإن أدت معـنى غير " [3] وهذا هو ماقاله الفراء أيضا .

وقال ابن هشام : " وعن الكوفيين أنها اسم ، وأن الجار دخل عليها نفسهـا ، وأن مابعدها خفض بالاضافة وغيرهم يراها حرفا " [4] وهذا ماذكره السيوطي [5] أيضا

ومن كل ماسبق يتبين لنا أن " لا " التبرئة تأتي بمعنى غير عند البصريين والفراء إذا حالت بين الجار والمجرور وتكون مهملة . وتأتي اسما بمعنى غير وما بعدها مضاف إليها . عند بعض الكوفيين وثعلب منهم ، إذا وقعت بين الجار والمجرور أو استعملت في وصف النكرة .

١٦ - لا جـــرم :

نقل ثعلب أن الفراء والكسائي [6] يقولان : " لا جرم " تبرئة بمعنى لا بد . وهــذا نجده عند الفراء في معانيه إذ يقول في قوله تعالى : [7] ((لا جَرَمَ أنّهم)) (كلمـــة

---

(١) الواقعة ، آية ٤٤ .

(٢) الواقعة ، آية ٣٣ .

(٣) ابن الشجري /الأمالي ج ٢ ص ٢٣٠ .

(٤) ابن هشام / مغني اللبيب ص ٢٢٢ .

(٥) جلال الدين السيوطي / همع الهوامع ج ٢ ص ٢٠٦ .

(٦) عبدالقادر البغدادي / الخزانة ج ١٠ ص ٢٩١ .

(٧) سورة هود ، آية ٢٢ . ((لا جرم أنهم هم الأخسرون)) .

كانت في الأصل بمنزلة لابدّ أنك قائم ولا محالة أنك ذاهب، فجرت على ذلك، وكثر استعمالهم إياها، حتى صارت بمنزلة حقا (1).

وجرم عند سيبويه بمعنى حقّ قال : وأما قوله - عز وجل - : ((لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ)) (2) فأن جرم عملت فيها لأنها فعل، ومعناها حقّ أن لهم النار (3). و (لا) عند سيبويه زائدة إلا أنها لزمت جرم كالمثل (4).

وعن الخليل أيضا حكى أن لاجرم عنده بمعنى حقّ، كما حكى أن معناها عنده لابدّ ولا محالة وهو قول الفراء (5). أما عند الزجاج فـ (لا) نفي (جرم) أي كسب ذلك الفعل لهم الخسران فأن عنده في موضع نصب (6) في الآية الكريمة ((لا جرم أنهم الأخسرون)) (7) وقال الكسائي : في الاعراب لاصدّ ولا منع عن أنهم وقال قطرب : (لا) رد لما قبلها. أى ليس الأمر كما وصفوا، ثم ابتدئ مابعده. وجرم فعل، لا اسم، ومعناه وجب. وما بعده فاعل. و(أنّ) في موضع رفع عند الفراء (8) ومحمد بن يزيد حكاه النحاس في الموضع السابق.

---

(1) الفراء / معاني القرآن جـ ٢ ص ٩ .
(2) النحل، آية ٦٢ .
(3) سيبويه / الكتاب جـ ٣ ص ١٣٨ .
(4) عبدالقادر البغدادى / الخزانة جـ ١٠ ص ٢٨٩ .
(5) القرطبي / الجامع الصحيح جـ ٩ ص ٢٠ .
(6) أى أن (أنّ) منصوبة بجرم، كما تقول كسب جفاؤك زيدا غضبه عليك/ ففاعل كسب مضمر .
(7) أبو جعفر النحاس / اعراب القرآن جـ ٢ ص ٢٧٧ - ٢٧٨ .
(8) ابن هشام / مغني اللبيب ـ ص ٣١٤ .

١٧ - زيادة الواو :

يذهب الكوفيون الى جواز زيادة الواو العاطفة[(١)]، وقد تبعهم أبو العباس ثعلب في هذا حيث قال : " وأدخل الواو في قلبتم[(٢)] " في البيت الذي استشهد به الكوفيون على زيادة الواو :

حتّى إذَا قَمِلَتْ بُطُونُكُمُ ∴ وَرَأَيْتُمُ أبْنَاءَكُمْ شَبُّوا

وَقَلَبْتُمُ ظَهْرَ المِجَنِّ لَنَا ∴ إنَّ اللَّئِيمَ العَاجِزُ الخَبُّ

وهذا البيت يورده الفراء[(٣)] في أحد المواضع التي يتحدث فيها عن زيادة الواو ويقول : " فجعل جواب (حتى إذا) بالواو وكان ينبغي ألا يكون فيه واو[(٤)] ".

ويبدو أن الفراء يجعل لهذه الزيادة شروطا حيث يقول : " وإنما تجيب بالواو في قوله : حتى إذا كان ، و " فلمّا أن كان " لم يجاوزوا ذلك[(٥)] " حيث رد أن تكون ((وأَذِنَتْ لِرَبِّها وحُقَّتْ))[(٦)] جواب ((إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ))[(٧)] وقال : " أنا لم نسمع جوابا بالواو في " اذا " مبتدأة ، ولا قبلها كلام ، ولا في " إذا " إذا ابتدئت[(٨)] ". فهذه الواو الزائدة تقع في جواب " لما " و " حتى اذا " وقد صرح أبو بكر الأنباري بهذا حيث قال : " وانما تقحم الواو مع " لمّا " و " حتى اذا[(٩)] " ".

---

(١) انظر ابن الأنباري / الانصاف جـ ٢ ص ٤٥٨ ، ابن جني / سر صناعة الاعراب جـ ٢ ص ٦٤٥ - ٦٤٦ .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٥٩ .

(٣) انظر : الفراء / معاني القرآن جـ ١ ص ١٠٧ ، ١٠٨ ، ٢٣٨ ، جـ ٢ ص ٥٠ ، ٥١ ، ٢١١ ، ٢٩٠ ، جـ ٣ ص ٢٤٩ .

(٤) المصدر نفسه جـ ١ ص ١٠٧ .

(٥) المصدر نفسه جـ ٣ ص ٢٤٩ .

(٦) الانشقاق ، آية (٢) .

(٧) الانشقاق ، آية (١) .

(٨) الفراء / معاني القرآن جـ ٣ ص ٢٤٩ .

(٩) أبو بكر الأنباري / شرح القصائد السبع الطوال ص ٥٥ .

أما البصريون فلا يجيزون زيادة هذه الواو، وخرجوا أدلة الكوفيين على أن الواو فيها تعطف على فعل الشرط أما جوابه فمحذوف مقدر، للعلم به .

١٨ - العطف بـ "لا" بعد "غير" :

منع ثعلب كما منع الفراء من قبله العطف بـ "لا" بعد غير التي للاستثناء، كما منعوا ذلك في "إلا" إذ لا يقال : جاءوا إلا زيدا ولا عمرا . وكذلك في "غير" لا يقال : "جاءني القوم غير زيد ولا عمرو" في حين أجاز غيرهما هذا العطف.فقد ذهب أبو عبيدة والأخفش والزجاج والفارسي والرماني الى جواز ذلك على زيادة (لا) أو على الحمل على المعنى ، إذ المعنى في قام القوم إلا زيدا قام القوم لا زيدٌ كما تقول : أنت غير القائم ولا القاعد . وأجاز النحويون عندي غيرُ زيد ولا عبدالله .(١)(٢)(٣)

١٩ - دخول "أل" على جزأى العدد المركب :

يذهب ثعلب مذهب الكوفيين في جواز دخول "أل" على جزأى العدد المركب في قولنا : "الخمسة العشر درهما . أما البصريون فيجيزون دخولها في أول العدد المركب فقط . وأجمعوا على أنه يجوز أن يقال "الخمسة عشر درهما" بادخال (٤)

---

(١) جلال الدين السيوطي / الهمع جـ ٣ ص ٢٨٠ .

(٢) أضاف أبو حيان في ارتشاف الضرب جـ ٢ ص ٣٢٤ في هذا الموضع ابن السراج غير أني وجدت ابن السراج في الأصول جـ ١ ص ٣٠٥ ، "ولا ينسق على حروف الاستثناء " بلا" لا تقول : قام القوم ليس زيدا ولا عمرا ، ولا قام القوم غير زيد ولا عمرو ، والنفي في جميع العربية ينسق عليه " بلا " إلا في الاستثناء" .

(٣) أبو حيان / ارتشاف الضرب جـ ٢ ص ٣٢٤ .

(٤) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٥٩٠ .

-ال" على الخمسة وحدها ، لأن الاسم المركب اسم واحد وإن تكوّن من اسمية .[1]

وثعلب ينسب القول باجتماع الإضافة مع الألف واللام إلى الكوفيين - كما يبدو - ومنع هذا الاجتماع عند البصريين[2] . في حين نجد الفراء - أهم كوفي يستند إليه ثعلب - لا يجيز هذا الاجتماع . حيث يقول : " فإن قلت : الخمسةَ العشرِ لم يجز ؛ لأن الأول غير الثاني "[3] .

---

(1) انظر أبو البركات الأنباري / الانصاف جـ ١ ص ٣١٢ مسألة (٤٣) ، جلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ٥ ص ٣١٤ ، والفراء / معاني القرآن جـ ٢ ص ٣٣ .

(2) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٥٩٠ .

(3) الفراء / معاني القرآن جـ ٢ ص ٣٣ .

ثالثاً: المصطلح النحوي عند أبي العباس ثعلب

لا يكاد ثعلب يخرج عن المصطلحات النحوية الكوفية التي استخدمها الكوفيون من قبله خاصة الفراء في "معاني القرآن" وإن خرج عنها فإلى مصطلح استخدمه الكوفيون بجانب مصطلحهم .

وهذا الجزء سيقدم - إن شاء الله - عرضا تفسيريًا للمصطلحات التي استعملها ثعلب ولعلّه يعين في فهم نصوصه النحوية .

وسنورد أهم المصطلحات التي ترددت عند ثعلب في هذه الدراسة .

١) البدل ، التبيين ، الترجمة :

كلها مصطلحات لمعنى واحد وإن كان التبيين اسما مرادفا للتمييز عند البصريين (١) . في حين يستخدمه المبرد بمعنى البدل (٢) .

أما ثعلب فالمصطلحات الثلاث تدل - عنده - على معنى البدل .

يقول مستعملا مصطلح البدل :" أهل البصرة يقولون : ضربتك إياك بدل ضربتك أنت تأكيدا ، وهما جميعا تأكيد وقولهم بدل خطأ (٣) ".

وقال مستخدما مصطلح التبيين في قوله تعالى : ((فلن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِلْءُ الأرض ذهبًا)) (٤) : " يجوز لو رفع على التبيين لملء (٥) " . جاء في تفسير

---

(١) التهانوي ، محمد علي الفاروقي ، كشاف اصطلاحات الفنون ، حققه د . لطفي عبدالبديع ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، ١٣٨٢هـ ١٩٦٣م ، جـ ١ مادة (بين) .

(٢) المبرد / المقتضب جـ٣ ص ٢٧٢ .

(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٥٥٧ .

(٤) آل عمران ، آية (١٩) .

(٥) أبو جعفر النحاس / اعراب القرآن جـ ١ ص ٣٥٢ .

أبي حيان " قال الزمخشري ردّ على مثل" ... ويعني بالرد البدل ويكون من بدل[1] النكرة من المعرفة ... " .

كما استخدم ثعلب الترجمة بمعنى البدل قال في قوله تعالى : ((فَذَلِكَ[2] يومئذٍ يومٌ عسيرٌ)) يوم عسير ترجمة يومئذ .[3]

وقد ذهب مهدي المخزومي إلى أن اصطلاح الترجمة والتبيين أدل في المعنى من اصطلاح البدل في بعض المواقع التي لا يصح أن يقع البدل مكان المبدل منه إذ أن البدل عند البصريين اعتبار يكاد يكون لفظيا محضا .[4] ومن نصوص ثعلب يتبين لنا أن ثعلبا استخدم البدل للدلالة على المعنى الذي أراده البصريون من البدل ، والذي تحدث عنه مهدي المخزومي ، أما استعماله للتبيين والترجمة فلمعان مغايرة إذ أن الثاني لا يغني عن الأول .

٢ - **التفسير :**

مصطلح استخدمه الكوفيون للدلالة على التمييز . قال : " من قال : ((ولبثوا في كهفهم ثلاث مائةٍ سنين))[5] فهو الاختيار ، لأن السنين جمع ولا تخرج مفسرة "[6] . وقال في قول امرئ القيس :

كبِكْرِ المُقاناةِ البياضَ بصُفْرةٍ ∴ غذاها نميرُ الماءِ غيرُ مُحَلَّلِ

(١) أبو حيان / البحر المحيط جـ ٢ ص ٥٢٠ .
(٢) المدثر ، آية (٩) .
(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٠ .
(٤) مهدي المخزومي / مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، دار الرائد العربي - بيروت ط ٣ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م (ص ٣١٠) .
(٥) الكهف من الآية (٢٥) .
(٦) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٦٥ .

" من نصب البياض نصبه على التفسير، كما تقول مررت بالرجل الحسن وجهاً "(1).

كما ورد استخدامه " للتفسير " في مواضع أخرى(2).

وهذا المصطلح استخدمه الفراء للدلالة على المفعول لأجله(3) - أيضاً - وذلك عند تفسيره لقوله تعالى : ((يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ))(4) .

٢ - التقريب :

مصطلح يعني عند الكوفيين إعمال اسم الإشارة إعمال كان حيث يليها جملة اسمية مرفوع أولها ومنصوب ثانيها في مثل هذا زيدٌ قائماً وهذا الأسدُ مخوفاً . والمقصود من التقريب ليس الإشارة وإنما تقريب الخبر فليس المراد هو الإخبار عن " هذا " وإنما عما بعدها فقولك هذا الخليفةُ قادماً لا يعني أنك تشير إليه ولكنك تخبر عن قدومه وأتى باسم الإشارة تقريباً للقدوم(5) . ويفسر ثعلب ذلك بقوله : " قال سيبويه هذا زيدٌ منطلقاً فأراد أن يخبر عن هذا بالانطلاق ولا يخبر عن زيد ولكنه ذكر زيداً ليُعلم لمن الفعل . . . وهذا لا يكون إلا تقريباً وهو لا يعرف التقريب مثل كان "(6) أي أنه لا يجعله إعمال كان وإن قال في اسم الاشارة " المبهم تقرّب به شيئاً وتباعده وتشير إليه "(7) فهو لا يخرجه عن معنى

---

(1) أبو بكر الأنباري / شرح القصائد السبع ص ٧٠ .
(2) انظر : أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٤٢٤ ، ص ٤٣٧ .
(3) انظر : الفراء / معاني القرآن جـ ١ ص ١٧ .
(4) البقرة ، من الآية (١٩) .
(5) انظر جلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ٢ ص ٧١ .
(6) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٤٣ .
(7) سيبويه / الكتاب جـ ٢ ص ١٢ .

والقرب والبعد في النظر للمشار إليه ، لذا قال في هذا عبدالله منطلقا : " فكأنك قلت : انظر إليه منطلقا " (١) . ونصب : " قائما " في قولك : هذا زيد قائما عند البصريين ، لأنه حال أما عند الفراء فلخلوته حيث يقول : " ... وأما معنى التقريب : فهذا أول ما أخبركم عنه ، فلم يجدوا بدّا من أن يرفعوا " هذا " بالأسد (في قوله فهذا الأسدُ مخوفا) وخبره منتظر ، فلما شغل الأسد بمرافعة " هذا " نصب فعله الذى كان يرافعه لخلوته " (٢) . وكذا قال في خبر كان . ولم يذكر ثعلب شيئا عن سبب نصب الخبر في التقريب . وإن كنا نميل إلى أنه لايخرج عما يذهب اليه الفراء إذ أن النص الذى ذكره ثعلب عن دخول " هذا " على المحلى بأل هو نفسه نص الفراء في حديثه عن التقريب وشرحه له (٢) .

٤ - الخفـــض :

مصطلح كوفي يستعملونه مقابل مصطلح الجر عند البصريين (٣) ، فالخفض ماوقع للأسماء المتمكنة (٤) توسع فيه الكوفيون وجعلوه للمتمكنة والمبنية ونجد كل ذلك عند ثعلب يقول في قول الشاعر :

ياصاحِ ياذا الضامرُ العنسِ ∴ والرحلِ ... ...

---

(١) سيبويه / الكتاب جـ ٢ ص ٧٨ ، وانظر أيضا : أبو القاسم عبدالرحمن الأندلسي (ت ٥٨١هـ) / أمالي السهيلي ، تحقيق محمد ابراهيم البنا ، مطبعة السعادة القاهرة - ط ١ ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م (ص ١٠٤) .

(٢) الفراء / معاني القرآن جـ ١ ص ١٢ ، وانظر بقية حديثه حول نصب خبر كان وأنه مثل خبر التقريب نصب لخلوته .

(٣) الخوارزمي : أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف (ت ٣٨٧هـ) / مفاتيح العلوم ، اعداد وتقديم عبداللطيف محمد العبد ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٨م . (ص ٤٢) .

(٤) مهدى المخزومي ، مدرسة الكوفة ص ٣١١ .

«أخطأ سيبويه فأنشد بالرفع وهو على الخفض».(١)

وقال في بناء حَوْبٍ على الضم والفتح والكسر «يقال حوبٍ حل بالرفع والنصب والخفض»(٢) وواضح أنه استخدم مصطلحات الاعراب للتعبير بها عن مصطلحات البناء(٣).

٥- الرد ، العطف ، النسق :

الرد والنسق من المصطلحات الكوفية للدلالة على مصطلح العطف بالأداة البصري ، إلا أن الكوفيين كانوا يستخدمون مصطلح العطف أيضا ولكن بقلة .

قال ثعلب مستخدما مصطلح الرد في بيت زهير :

تَهْدِي بهم يَوْمَ بابِ القَرْيَتَيْنِ وقد

زالَ الهَمَالِيجُ بالفُرْسَانِ واللُّجُمُ

«واللجم مردودة على الهماليج».(٤)

---

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٤٢٥ ، وانظر أيضا في استخدامه لمصطلح الخفض للدلالة على (الجر) علامة الاعراب ق ٢ ص٤٤٦، ق ١ ص ٥٩-٦٠ . وانظر اعراب القرآن للنحاس جـ ٢ ص ١٣٩ ، وشرح ثعلب لديوان زهير ص ٢٣٣ ، وشرح ديوان الأعشى ص ١٢ ، ومجالس العلماء ص ٤٣ ، وشرح القصائد السبع لابن الأنباري ص ٧٠ .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٤٣٠ ، وانظر استخدامه لمصطلح الخفض معبرا به عن البناء على الكسر ق ١ ص ١٥٨ .

(٣) ومن الخلط بين مصطلحات الاعراب والبناء ق ١ ص ١٠٣ ، ص ١٥٧ .

(٤) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ص ١٥٢ ، وانظر في استعماله للرد في مقابل العطف ص ١٥٠ ، ص ٢٣٣ .

أولهما : الزيـــــــادة .

ثانيهما : مايتصل بشيء بعده أو قبله اتصالا لايجعله يصلح بدونه. وهـــو المعمول ويشمل المتعلق وخبره وصلة الموصول ونعت النكرة .

٨ - الفعـــــل :

مصطلح يطلقه ثعلب وهو يتحدث عن الخبر أو عن الفعل الدائم (اســم الفاعل) .

أ - الخـــبر :

يقول : " هذا الرجل قائم . وقد أجاز أهل البصرة إذا كان معهودا أن ينصب الفعل " (١) وواضح أنه يريد الخبر قائم .

ويقول : " من كان من الناس مرزوقا فهذا الصبيانُ محروما ، والصبيانُ محـرومٌ، بإسقاط هذا بمعنى . فقد دخلت (يقصد هذا) لتقرب الفعل مثل كاد " (٢) وهـــو هنا يريد الخبر "محروم" .

ويقول : " (كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) (٣) . . . وقعت الصفة في موضع الفعل أى من كان صبيّا في المهد " (٤) . والفعل هنا هو خبر كان "صبيّا" . ويقـول أيضا : " وإذا أفرد الصفة رفع زيد خلف وزيد قدام . . . والصفة تؤدى عـــن الفعـل . . . " (٥) أى أن الظرف يقوم مقام الخبر .

---

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٤ ، وانظر حديثه حول خبر (ما) فـي مازيد قائم . ق ٢ ص ٥٩٦ .

(٢) المصدر نفسه ق ٢ ص ٣٦ .

(٣) مريم آية (٢٩)

(٤) أبو العباس ثعلب / المجالس ق١ ص٦١

(٥) المصدر نفسه ق١ ص٦٤

واستخدم العطف حين قال في قول الشاعر :

فطلقها فلست لها بأهل .·. وإلا يعل مفرقك الحسام

" قال الكسائي : لا يجوز ذا إلا بالواو لأنه جزاء معطوف على جزاء ". (١)

أما النسق فيقول : " عبدُالله حدثني وعمرو. نسقا على ماني حدثني ولا يكون على الأول ". (٢)

٦- الصفة :

من المصطلحات الكوفية التي تدل مرة على الظرف، ومرة على الجار والمجرور فهي عند الفراء الجار والمجرور وعند الكسائي الظرف. (٣)

وقد ورد هذا المصطلح عند ثعلب للدلالة على الظرف مرة، حيث يقول :

" إذا أفرد الصفة رفع زيد خلفُ ، وزيد قدامُ وزيد فوقُ . والصفة تؤدى عن الفعل فإذا أضاف أدت وقامت مقام الفعل والمكني " والفعل هنا هو الخبر . (٤)

ومرة أخرى يستخدمه للدلالة على الجار والمجرور ، حين يقول : " ما فيك راغبٌ زيدٌ وما طعامَك آكلٌ زيدٌ كان الاختيار هكذا الرفع، لأن الفعل أولى بالحق من المفعول والصفة ". ووا ضح أن الصفة هي " فيك " لأن المفعول هو المفعول به "طعامَك" ، ويستخدم مصطلح الصفة دالا على الاثنين حين يقول : (٥)

---

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٥٨٢ .
وقد استخدم الفراء مصطلح العطف في معاني القرآن .انظر مثلا جـ١ ص ٢٦، ٣٣ .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٤٦ ، وانظر في النسق ق ٢ ص ٢٦٨ ، ق ١ ص ٥٩ - ٦٠ ، وشرح ديوان زهير ص ٢٤ ، وكلها بمعنى العطف بالأداة.

(٣) الفراء/ المذكر والمؤنث، تحقيق د . رمضان عبد التواب، القاهرة، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م. (ص ١٠٩) .

(٤) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٦٤ .

(٥) المصدر نفسه ق ٢ ص ٣٩٥ .

"ولاتجي" عسى إلا مع مستقبل ولاتجي" مع ماض ولا دائم ولا صفة "[١] فعسى لاتأتي إلا مع المضارع ولاتجي" مع الماضي ولا اسم الفاعل ولا مع الجار والمجـــــرور أو الظرف .

٧ - الصلـــة :

في المصطلحات التي تدل على أكثر من معنى عند الكوفيين وقد استخدمها ثعلب لتدل على المعاني التالية :

أ - بمعنى الزيادة :

سئل أبو العباس عن الفرق بين "كيلا وكيما" فقال : " إذا كانت لا مع "كي" فهي جحد وإذا كانت مع " ما " فهي صلة "[٢] . ومن التي وضعت لها " ما " مع "كي " أن تكون زائدة[٣] . ومن ثم يحمل ماقبلها فيما بعدها كما لو كانت غـــير موجودة ، أو تكون كافة فلا يحمل ماقبلها فيما بعدها ، وفي الحالين هي زائدة .

وفي قوله تعالى : ((وحرامٌ على قَريةٍ أَهلكناها أَنَّهُمْ لا يَرجعونَ))[٤] قـــال : "من قال حرام على قرية أهلكناها أنهم يرجعون فجعل "لا " صلة . . ."[٥] وكذلك قال الفراء : (و "لا" في هذا الموضع صلة . . . والمعنى حرام عليهم أن يرجعوا)[٥] .

---

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٢٩٥ .
وانظر استخدام الفراء لمصطلح الصفة في معاني القرآن ج ١ ص ٢ ، ٢١ ، ٢٧٥ ، وانظر ماقاله عوض القوزى في الاختلاف بين الكسائي والفراء في هذه التسمية . في كتابه المصطلح النحوى نشأته وتطوره ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الرياض ، الرياض ١٤٠١هـ - ١٩٨١م . (ص ١٧٧ - ١٧٨) .

(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٥١ .

(٣) عبد القادر البغدادى / شرح أبيات المغنى ج ٤ ص ١٥٢ .

(٤) الأنبياء ، آية (٩٥) .

(٥) الفراء / معاني القرآن ج ١ ص ٢٥٠ .

وقال في قوله تعالى : ((وما لَنا ألّا نتوكّلَ على اللّهِ)) [(١)] :

" ويقولون " لا " صلة " [(٢)] .

ب- الصلة للدلالة على الجار والمجرور والظرف :

تجاوز ثعلب مصطلح للصلة بمعنى الزيادة إلى معنى التعلق سواء كان جارا ومجرورا أم ظرفا ، يقول : " قام زيد في الدار الظريف، هشام لا يجيز أن يحول بين النعت والاسم بصلة، والفراء يقول في التام ولا يقول في الناقص، أي إذا تم الكلام في الصلة أجاز النعت بعد، وإذا لم يتم لم يجز " [(٣)] . وإذا طعنــــا أن الكوفيين يسمون الجار والمجرور " صفة "، وجدنا ثعلبا يعدّ هذه الصفــة صلة للفعل، أي متعلقة به " فإن نصبوا فقالوا ماطعامك زيدٌ آكلا ، وما فيك زيدٌ راغبا ، لم يعبأوا بالصفة ولا المفعول ، لأنها من صلة الفعل " [(٤)] .

وأحيانا يذكر حرف الجر فقط على أنه صلة ، وهو يقصد الحرف ومجـــروره يقول في قول زهير :

قامَتْ تَبَدَّى بِذِي ضَالٍّ لِتُحزِنَــني
ولا مَحالةَ أنْ يَشْتاقَ مَنْ عَشِقَــــا
بِجيدِ مُغْزِلَةٍ أَدْماءَ خاذِلــــةٍ

" الباء من صلة تبـدى " [(٥)] .

(١) ابراهيم، آية (١٢) .
(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ١٠٢، وانظر في مواضع الصلة بمعـنى الزيادة عنده ق ٢ ص ١٦١، ص ٥٥١ .
(٣) المصدر نفسه ق ٢ ص ٥٢٩ .
(٤) المصدر نفسه ق ٢ ص ٤٧٧ والفعل هنا هو اسم الفاعل (آكل، راغب) وانظر في تسميته الجار والمجرور " صلة " بمعنى متعلق شرح ديوان زهير له ص ٢١١ .
(٥) أبو العباس ثعلب / شرح ديوان زهير ص ٣٤ - ٣٥ .

ومرة يذكر المجرور على أنه صلة بمعنى المتعلق. يقول في قول الشاعر :

يادَارَ مَيَّةَ بالعلياءِ فالسَّنَدِ ... ...

" العلياء من صلة دار، لأنها مجهولة من أجل أن لها دورا كثيرة وإن كانت واحدة فخطأ "(1).

من النصوص السابقة تبين أنه استخدم مصطلح الصلة للدلالة على المتعلق أيضا.

جـ - الصلة بمعنى المعمول :

استعمل مصطلح الصلة وهو يتحدث عن معمول الفعل الدائم وهو ما يسمى عند البصريين اسم الفاعل، والمعمول هنا - هو مفعول به - قال يتحدث عن حاجته للمبرد : " فألزمته تقدم الصلة وفاعل غير متصرف وطالبته أن يجيز طعامك جائني آكلٌ، وحقَّك لقيت آخذا، فأجاز المسألتين. فقلت : لم يجز هذا أحد، لأن الصلة لاتتقدم إلا عند تصرف الموصول "(2). واستخدم مصطلح الصلة وهو يتحدث عن تقدم معمول الجزاء على أداة الجزاء وهو - هنا - مفعول به أيضا. قال : " زيدا إن تضرب أضرب " إن نصبته بالثاني لم يختلفا وإن كان الأول أجاز الكسائي وأبي الفراء، لأن الشروط لا يتقدمها صلاتها "(3). وقال : " إذا وقع النسق والقطع والحال والاستثناء بين الفعل وصلته كان صوابا وإذا وقع بين الاسم وصلته كان محالا "(4).

---

(1) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٤٣٥ .
(2) الزجاجي / مجالس العلماء ص ٣٤٩ .
(3) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٤١٩ .
(4) المصدر نفسه ق ١ ص ١٤٦ .

د - الصلة بمعنى صلة الموصول :

وهو استخدام البصريين لمصطلح الصلة والكوفيون يستخدمونه أيضا بهذا المعنى وبالمعاني الأخرى التي ذكرت آنفا .

سئل عن نعم الرجل يقول فقال : " ... الفراء يفسر، لأن "نعم" عنده اسم ويرفع الرجل بنعم ويقوم من صلة الرجل ... " ثم يقول عندما سئل عن صحة "يقوم نعم الرجل" : " هذا خطأ عند الجميع ... وأما الفراء، فإن "يقوم" عنده صلة، والصلة لا يتقدم على الموصول "(١)، ويبدو أن الصلة هنا تعني صلة الموصول ، لأن الفراء يقول : " ... مافيه الألف واللألف واللام قد يوصل فيقال لا أمرّ إلا بالرجل يقول ذلك، كقولك بالذى يقول ذلك. ولا يجوز في زيد وعمرو أن يوصل كما يوصل الحرف فيه الألف واللام "(٢).

ولعل الصلة في هذا الموضع تكون بمعنى نعت النكرة(٣) لأن الكوفيين يسمون نعت النكرة بغير المفرد "صلة" فقد جاء حديث الفراء عن صلة مافيه "أل" وهو اسم الجنس في ثنايا حديثه عن صلة النكرة أو نعت النكرة. خاصة وأن اسم الجنس لا يدل على معين، لذا قال الفراء: "ولا يجوز في زيد وعمرو أن يوصل" .

مما سبق يتبين أن مصطلح الصلة عند ثعلب لا يخرج عن معنيين اثنين :

---

(١) أبو المحاسن التنوخي / تاريخ العلماء النحويين ص ٧٦، وانظر مجالس العلماء ص ٥٩ .

(٢) الفراء / معاني القرآن جـ ١ ص ٢١٩ .

(٣) انظر في هذا المعنى ماتوصلت اليه سها السيان في : المسائل النحوية في كتاب شرح القصائد السبع الطوال لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري - رسالة ماجستير - جامعة الملك سعود - لم تنشر - ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ص ٥٤١ ومابعدها .

٣- اسم الفاعل :

وإطلاقه مصطلح الفعل على اسم الفاعل لاغضاضة فيه إذ أن ثعلبـــا كالكوفيين يعدّ اسم الفاعل فعلا دائما له الخصائص نفسها التي للماضي والمستقبل .

يقول في (الفاطونه) حين يتحدث عن بقاء النون فيها رغم الإضافـــة : " والفاطونه . مبنى على الاستقبال والذين يفعلونه فأدخل التنوين على الفعل ".(١)

ويقول في إسناد ياء المتكلم إلى الاسم والفعل الدائم " ياغلام أقبل فتسقـط الياء منه وياظريبي أقبل لاتسقط الياء منه وذلك فرق بين الاسم والفعل ".(٢)

والرابـط بين الخبر والفعل الدائم أن الخبر يكون مشتقا أو مؤولا بـــه والفعل الدائم هو أيضا مشتق فهو اسم فاعل .

وقد لاحظ عوض القوزى أن الفراء يستخدم مصطلح الفعل في مواضع المشتقات والصفات وكلها تعمل عمل الفعل .(٣)

٤- الفعـل الدائـم :

يذهب ثعلب مذهب الكوفيين في تسمية " اسم الفاعل " بـ " الفعل الدائم "(٤) وهو ليس اسما عندهم وإنما هو فعل قسيم للفعل الماضي والفعل المضارع . لذا نجده يرد على المبرد في اعتراضه على الفراء بتسمية اسم الفاعل الفعل الدائـم(٥)

---

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٤٤ .
(٢) المصدر نفسه ق ٢ ص ٣٨٨ .
(٣) عوض القوزى / المصطلح النحوى ص ١٦٨ .
(٤) أبو القاسم الزجاجي / الايضاح في علل النحو، تحقيق مازن مبارك ، دار النفائس ط ٣ - ١٣٩٩ ، ص ٨٦ ،وانظر تقسيم الفراء في معاني القرآن جـ ١ ص ١٦٥ ، وتسميته فعلا جـ ٢ ص ٤٢٠ .
(٥) الزجاجي / مجالس العلماء ص ٣٤٩ .

ـ فيما سبق وذكرناه ـ وللكوفيين وجهة نظر في هذه التسمية ذلك أن الفعل الدائم وإن كانت تدخل عليه علامات الأسماء كالتنوين، إلا أنه يعمل عمل الفعل فيأخذ فاعلا أو فاعلا ومفعولا به، كما أنه على وزن الفعل المضارع. وهو أيضا يدل على الزمان حيث يدل على الماضي إذا لم يكن منونا فيضاف إلى فاعله، كما يمكن أن يدل على الحال أو الاستقبال إذا كان منونا وقد حكى ذلك الفراء قال: في تفسير قوله تعالى ((كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الموتِ))(١) (ولو نونت في "ذائقة" ونصبت "الموت" كان صوابا . وأكثر ماتختار العرب التنوين والنصب في المستقبل فإذا كان معناه ماضيا لم يكادوا يقولون إلا بالإضافة فأما المستقبل فقولك : أنا صائمٌ يومَ الخميس إذا كان خميسا مستقبلا . فان أخبرت عن صوم يوم خميس ماض قلت : أنا صائمُ يومِ الخميس فهذا وجه العمل) .(٢)

أما البصريون(٣) فلا يعملون اسم الفاعل إلا اذا كان دالا على الحال أو الاستقبال ، أما اسم الفاعل الذى يكون لما مضى فلا يعمل ، وذلك لأنه يفقد مضارعته لـ " يفعل " .

وقد انتصر مهدى المخزومي(٤) لمذهب الكوفيين هذا وطالب بأن نثبت تقسيم الكوفيين ـ هذا ـ للفعل ، ونقر به .

---

(١) الأنبياء ، آية (٣٥) .
(٢) الفراء / معاني القرآن جـ ٢ ص ٢٠٢ ، جـ٢ ص ٤٢٠ .
(٣) ابن السراج / الأصول جـ ١ ص ١٢٥ .
(٤) د . مهدى المخزومي / في النحو العربي ، نقد وتوجيه ، منشورات المكتبة العصرية صيدا ـ بيروت ـ ط ١ ، ١٩٦٤م (ص ١١٩) .

١٠ - الكناية والمكني :

اصطلاح كوفي يقابله عند البصريين الضمير والمضمر .(١)

وقد استخدم ثعلب المصطلحين للدلالة على الضمير المنفصل والمستتر والمتصل .

يقول : (وإذا صاروا إلى المكنيّ جعلوه بين " ها " و " ذا " فقالوا : " ها أنا ذا ")(٢) .

وفي حديثه عن الظرف وقد سماه الصفة، وأنه يقوم مقام الخبر وقد سماه الفعل " فإذا أضاف أدّت (الصفة) وقامت مقام الفعل والمكني "(٣) . أي الضمير المستتر فيه . وقال : " الأعداد لا يكنّى عنها ثانية فلا أقول عندي الخمسةَ الدراهم والستّتها "(٥) .

وقال مستخدما مصطلح الكناية : " دار قوم تهدم ويهدمون هم . . . إذا جاءت الكناية عقب كلام أجازوه كلهم . . . "(٥) .

١١ - المثال :

استعمل ثعلب هذا المصطلح مقارنة بمصطلح التقريب فقال : " هذا تكون مثالا وتكون قريبا "(٦) والتقريب قد عرفناه . أما المثال فقد نجد لدى ابن كيسان

---

(١) جلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ١ ص ١٩٤ .
(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٤٣ - ٤٤ .
(٣) المصدر نفسه ق ١ ص ٦٤ .
(٤) المصدر نفسه ق ١ ص ٢٧٤ .
(٥) المصدر نفسه ق ٢ ص ٥٩٢ .
وانظر معاني القرآن في استخدام الفراء لهذين اللفظين جـ ١ ص ١٠٤ ، ٣٨٨ ، جـ ٢ ص ٣٨٥ على سبيل المثال .
(٦) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٤٢ .

مايوضحه. قال في مسألة : هذا هذا هذا هذا " إن الأولى تقريب والثانيـة مثال وهو اسم الفاعل والثالثة فعل والرابعة مفعول " وضح المثال فقال :" يريد أنه على معنى التشبيه الذى اسقطت منه مثل كما تقول زيد عمرو أى مثل عمرو ثم يحذف، فكأنه يريد هذا مثل هذا أى ناب منابه " وهذا مايقوله ثعلب عندما قال في الموضع نفسه : " فاذا كانت مثالا قلت : هذا زيد ، هذا الشخص شخص زيد وإذا شئت قلت : هذا الشخص كزيد " وأظن أن ثعلبا عندما قارن المثال بالتقريب، وأن التقريب ليس إشارة حقيقية فلابدّ أن يكون المثال هو الإشـارة الحقيقية، لذا فهو يؤكد هذا المعنى بقوله : " هذا زيد ، هذا الشخص شخص زيد " . فأنت بهذا تشير إليه ماثلا أمامك فتجعل هذا مثل زيد . ثم يقـول " هذا الشخص كزيد " فأنت - أيضا - تشير الى شخص يشبه زيد . فالمثـال إذن هو الاشارة .

١٢ - المحـل :

استعمل ثعلب هذا المصطلح مرة في التعبير عن الظرف المكاني . وذلك في نصب " زوالها " من قول الأعشى :

هذا النهارُ بَدَا لها مِنْ همِّهـا
مابالُها بالليلِ زالَ زوالَهـا

---

(١) المعرى : أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان (ت ٤٤٩هـ) / رسالة الملائكة، تحقيق لجنة من العلماء ، المكتب التجارى للطباعة ، بيروت،ط ٢ ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧م (ص ٢٢٧ - ٢٢٨) .

(٢) الظروف هي التي يسميها الكوفيون (إصال) . انظر: الخوارزمي /مفاتيح العلوم ص ٥٠ .

" ... والزوال نصب على المحل والتقدير زال خيالها زوالَها أى زال خيالها حيث زالت "(١).

١٣ - المستقبل :

استعمله ثعلب للدلالة على الفعل المضارع كما يفعل الكوفيون وأحيانا يستخدم لفظة (يفعل) للدلالة عليه(٢)، ربما لأن الكوفيين لا يعترفون بمضارعته الاسم، لذا لا يسمونه مضارعا يقول ثعلب مستعملا هذا المصطلح : " فاعلت وفعللت وأفعلة كله يجيء بالضم في الاستقبال فيقولون أُفَعلُ ويُفعِل ... "(٣) ويقول : " وفتحت مستقبلات وضع ويضع ووهب ويَهَب وأشباههما، لأنها من حروف الحلق "(٤) كما يذكر هذا المصطلح دالا على الفعل المضارع في مواضع أخرى(٥) .

١٤ - المضمر :

استعمل ثعلب هذا المصطلح ليدل به على الحذف أيًا كان المحذوف المقدر .

قال في بيت امرئ القيس :

كَبِكْرِ المُقَانَاةِ البَيَاضَ بِصُفْرَةٍ ... ...

---

(١) أبو بكر الأنباري / الأضداد ص ٢٧٧.
(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٧٢، جلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ٢ ص ٧٩ .
(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٩.
(٤) المصدر السابق ق ٢ ص ٣٦٠.
(٥) انظر المصدر السابق ق ٢ ص ٣٩٥، وشرحه لديوان زهير ص ٢٤.

" ومن رفع البياض جعل الألف واللام بدلا من الهاء ورفعه بفعل مضمر والتقدير كبكر السقاناة قوني بياضها بصفرة "[1] . أما استخدام المضمر للدلالة على الضمير المحذوف فيقول في قوله تعالى : ((المص كتابٌ أُنزِلَ إليكَ))[2] " إذا رفعت مابعد الهجاء به فالهجاء مرتفع به . وإذا رفعت مابعد الهجاء بمضمر أضمرت للهجاء ما يرفعه "[3] أي أضمرت للهجاء مبتدأ والمبتدأ سيكون ضميرا .

وقال ثعلب : " الكسائي لا ينسق على المضمر ولا يؤكده ولكنه يجعل منه قطعا "[4] .

١٥ - الوقت :

استعمل ثعلب مصطلح الوقت للتعبير عن ظرف الزمان وذلك في مكانين الأول عند حذف جملة الصلة مع ظرف الزمان يقول : (. . . نزلنا المنزل الذى البارحة والذى آنفا . . . فيقولون في كلّ وقت شاهدوه من قرب ويحذفون الفعل معه ، اكتفوا بالوقت من الفعل ، إذا كان الوقت يدل على الفعل وهو قريب "[5]. ومرة أخرى في إعراب النهار من قول الأعشى :

هذا النهارُ بدا لها من همِّها

مابالُها بالليلِ زالَ زوالَها

---

(١) أبو بكر الأنبارى / شرح القصائد السبع ص ٧٠ ، وانظر في الفعل المضمر. مجالس ثعلب ، ق ١ ص ٣٠٧ ، ق ٢ ص ٣٦٤ .

(٢) الأعراف ، آية (١) .

(٣) أبو بكر الأنبارى / ايضاح الوقف والابتداء ص ٦٤٩ - ٦٥٠ ، وانظر أيضا في استعمال هذا المصطلح للتعبير عن الضمير المقدر ص ٦٧٤ .

(٤) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٣٢٤ .

(٥) المصدر السابق ق ١ ص ٢٦٦ .

" ونصب النهار على مذهب الوقت والتأويل بدالها من همها في النهار "[1].

ومن استخدام ثعلب لمصطلحات الصفة والمحل والوقت يتبين أنه ربما أراد أن الصفة تجمع الجار والمجرور والظرف الزماني والمكاني أما المحل فلظرف المكان وتدل عليه لفظة (المحل) والوقت لظرف الزمان وتدل عليه لفظة (الوقت) .

---

(١) أبو بكر الأنباري / الأضداد ص ٢٧٧ .

الفصل الثاني

آراؤه الخاصة ومنهجه

أولا : آراؤه الخاصة

١ - أيّ :

أي ، يعدها البصريون والكوفيون من الأسماء الموصولة بشرط (١) أن تضاف إلى معرفة ويعمل فيها مستقبل متقدم . إلا أن ثعلبا خالفهم في موصوليتها ، وقال لاتكون إلا استفهاما أو جزاء (٢) ، ورغم أن هذا الرأي ينسب لثعلب في كتب النحو ، فإن محيى الدين عبدالحميد في تحقيقه لأوضح المسالك ينسبه إلى الخليل ابن أحمد ويونس بن حبيب حيث يقول : " ذهب الخليل ويونس بن حبيب - وهما شيخان من شيوخ سيبويه - الى أن أيّا لاتجيء موصولة ، وهي إما شرطية وإما استفهامية " (٣) وما وجدنا عند سيبويه يخالف هذا ، إذ يقول : " سألت الخليل رحمه الله عن قولهم اضرب أيّهم أفضل . فقال : القياس النصب كما تقول اضرب الذي أفضل ، لأن " أيا " في غير الجزاء والاستفهام بمنزلة " الذي " . كما أن " من " في غير الجزاء والاستفهام بمنزلة " الذي " " (٤).

وربما الذي أوقع محيى الدين عبدالحميد في هذا اللبس أن الخليل ويونس يذهبان الى أن " أيّهم " في قولنا اضرب أيّهم أفضل معربة لامبنية على الضم (٥)

---

(١) ابن هشام / أوضح المسالك جـ ١ ص ١٥١ .
(٢) ابن هشام / مغني اللبيب ص ١٠٩ ، أوضح المسالك جـ ١ ص ١٥٠ ، حاشية الصبان على الأشموني جـ ١ ص ١٣٧ ، جلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ١ ص ٢٩١ .
(٣) هامش أوضح المسالك جـ ١ ص ١٥٠ .
(٤) سيبويه / الكتاب جـ ٢ ص ٣٩٨ .
(٥) انظر مايذكره سيبويه عنهما في هذه المقولة في : الكتاب جـ ٢ ص ٣٩٨ وما بعدها .

كما يذهب سيبويه[1]. وهذا البناء هو الذي احتجوا به على ثعلب حيث يقول الشاعر :

إذا ما لَقِيْتَ بَني مَالِكٍ ∴ فَسَلِّمْ على أيُّهُمْ أفْضَلُ

وهذه الرواية المشهورة مما دل على أنها موصولة، لأن غير الموصولة معربة لا مبنية و " أيُّهم أفضل " عند الخليل مبتدأ وخبر محكي أي : الذي يقال له أيُّهم أفضل ، وفي موضع نصب عند يونس فيعلق عنه " اضرب " بمنزلة قولك :((أشهد : إنك لرسول الله))[2].

وبهذا لا تكون اسما موصولا عند الخليل ويونس في هذا التركيب كما هي في قوله تعالى : ((ثم لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيْعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا))[3] في قراءة من قرأ[4] برفع " أيُّهم " . إلا أنهما لا ينكران أن تأتي " أي " موصولة أبدا كما رأينا من قول الخليل المذكور سابقا . وعليه ينفرد ثعلب بالقول أن " أي " لا تأتي موصولة .

---

(١) حيث يقول في الموضع نفسه من الكتاب : (وأرى قولهم أيُّهم أفضل على أنهم جعلوا هذه الضمة بمنزلة الفتحة في خمسةَ عشرَ . وبمنزلة الفتحة في الآن) .

(٢) سيبويه / الكتاب جـ ٢ ص ٤٠٠ .

(٣) مريم ، آية (٦٩) .

(٤) وهي قراءة الجمهور . انظر : أبو حيان / البحر المحيط جـ ٦ ص ٢٠٨ ، وانظر وجوه اعراب هذه الآية عند العكبري في التبيان في اعراب القرآن جـ ٢ ص ٨٧٨ .

٢ - اجراء مالا يجرى : (صرف الممنوع من الصرف)

ورد أن المصروف يمكن أن يمنع من الصرف . وقد جاء عن ثعلب أنه يجيز صرف الممنوع مطلقا في الشعر وغيره ، في حين يجيز الكوفيون والأخفش من البصريين وأضاف ابن هشام (١) أبا علي الفارسي المنع في الشعر للضرورة ويمنعون في الاختيار لورود السماع بذلك كثيرا كقوله :

فما كانَ حِصْنٌ ولا حابسٌ ∴ يفوقان مِرْدَاسَ في مجمعِ

كما أجاز السهيلي (٢) المنع في العلم خاصة مكتفيا بشرط العلمية أما البصريون فلا يجيزون ترك صرف المصروف مطلقا حتى في الشعر ومعهم أبو موسى الحامض من الكوفيين ، لأنه خروج عن الأصل . بخلاف صرف الممنوع في الشعر ، فإنه رجوع إلى الأصل في الأسماء (٣) . وهو الصرف .

ونسب البغدادي الجواز مطلقا للكوفيين ، ولم يذكر الجواز في الشعر للضرورة ، وذكر ابن هشام (٤) أنه روى عن ثعلب أنه أجاز ذلك في الكلام .

وقد أخطأ ابن يعيش (٥) حين نسب الجواز عند الضرورة في الشعر لسيبويه والبصريين . والجواز عند الضرورة والسعة للكوفيين والأخفش وابن برهان (٦) وأبي علي

---

(١) ابن هشام / أوضح المسالك جـ ١ ص ١٢٧ .
(٢) عبد القادر البغدادي / خزانة الأدب جـ ١ ص ١٤٨ .
(٣) جلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ١ ص ١٢٠ ، ١٢١ ، وانظر أيضا : المبرد / المقتضب جـ ٣ ص ٣٥٤ .
(٤) ابن هشام / أوضح المسالك جـ ١ ص ١٢٧ .
(٥) ابن يعيش / شرح المفصل جـ ١ ص ١٦٨ .
(٦) هو أبو القاسم عبد الواحد بن عمر بن اسحق بن ابراهيم بن برهان الأسدي العكبري / البغية ص ٣١٧ .

الفارسي ، حيث أجمعت المصادر المذكورة على أن أكثر البصريين منعوا الجواز مطلقا ، وأكثر الكوفيين يجيزون للضرورة واختص ثعلب بإجازة ترك صرف المصروف في سعة الكلام ، غير أننا نجد الأشموني في شرحه للألفية يقول : وأجاز قوم منهم ثعلب أحمد بن يحيى منع المنصرف اختيارا[(١)] . ولم يذكر من هم القوم ولا إلى أية مدرسة نحوية ينتمون .

٢ - فمون :

انفرد ثعلب بجمع " فم " على فمون وفمين[(٢)] ، إلا أنه لم يورد شيئا من الشواهد حول صحة هذا الجمع . غير أننا نجد أنه قد ورد شاهد على تثنية فم على فموان بابدال واو الكلمة ميما وابدال الهاء واوا . قال الفرزدق :

هما نَفَثَا في فِيَّ من فَمَوَيْهِما ∴ على النَّابِحِ العاوى أشدُّ رِجامِ

وحكى أبو علي الفارسي[(٣)] أن بعض النحويين ومنهم أبو بكر السراج استجاز أن يجمع بين الواو التى هي في الأصل عين الكلمة " فوه " وبين الميم التى هي عوض منها لنقص الاسم فيكون بهذا قد جمع بين العوض والمعوض، وله رأى آخر وهو أن تكون الواو عوضا عن " الهاء " لام الكلمة كما كانت الهاء عوضا عن الياء في قولهم : " هذه " والأصل " هذى " ، لأن الواو والياء يجرى كل منهما مجرى

---

(١) الأشموني / متن شرح الأشموني في كتاب حاشية الصبان على الأشموني ج ٣ ص ٢٠٨ .

(٢) جلال الدين السيوطي / همع الهوامع ج ١ ص ١٥٥ .

(٣) انظر : أبو علي الفارسي : الحسن بن أحمد (ت ٣٧٧هـ) في كتابيه : المسائل العضديات ص ٣٦ وما بعدها ، المسائل العسكرية / تحقيق د . محمد الشاطر أحمد . مطبعة المدني ، مصر ط ١ ، ص ١٨٢ ، وما بعدها وانظر اللسان مادة (فوه) .

الاخر وربما قاس ثعلب على هذه التثنية فجمع ثم على ضوون ثم حذف احدى الواوين . أو قاس على جمع " بنون ، أبون ، هنون " رغم أن هذا الجمع شاذ ألحق بجمع المذكر السالم . وجاء عن ابن مالك أنه قال : " ولو قيل في " حم " حمون ، لم يمتنع ، لكن لا أعلم أنه سمع "(١) .

٤ - عامل الرفع في المضارع :

اختلف في رافع الفعل المضارع وقد حددها أبو حيان في سبعة أقـــوال أوردها السيوطي(٢) . ومنها مذهب ثعلب أنه ارتفع بنفس المضارعة . ويبـــدو أن ثعلبا خلط بين علة رفعه هذه وبين علة إعرابه عند البصريين وهي مضارعتــه للاسم فهو معرب عندهم للمضارعة(٣) ، ولذا قال ابن يعيش : " وقد توهم أبوالعباس أحمد بن يحيى ثعلب أن مذهب سيبويه أن ارتفاعه بمضارعة الاسم ولم يعـــرف حقيقة مذهبه "(٤) .

والواضح في مذهب الكوفيين أن رافع الفعل المضارع هو تجرده من الناصب والجازم وهو رأى الفراء واليه ذهب حذاق الكوفيين أما الكسائي فيذهب إلـــى أنه مرفوع بحروف المضارعة ، الهمزة ، النون ، التاء ، الياء ، هذه علة الرفع أما علة إعرابه عندهم فهي دخول المعاني المختلفة والأوقات الطويلة عليه(٥) ، لذا فهـــم لا يسمونه الفعل المضارع وإنما هو عندهم الفعل المستقبل أو الحال . أمـــا

---

(١) جلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ١ ص ١٥٧ .
(٢) المصدر السابق جـ ٢ ص ٢٧٤ .
(٣) أبو البركات الأنباري / الانصاف جـ ٢ ص ٥٤٩ .
(٤) ابن يعيش / شرح المفصل جـ ٧ ص ١٢ ، وانظر رأى سيبويه في الكتاب جـ ١ ص ١٣ - ١٤ .
(٥) المعاني المختلفة أنه يدل على الزمن الحاضر والمستقبل . والأوقات الطويلة أنه فيما يدل عليه من زمان يدل على المستقبل وهو زمن مستطيل مع الدهر .

البصريون فيعربونه لمضارعته الاسم ويرفعونه لوقوعه موقع الاسم.(1) هذا يعني أن علة الرفع عندهم لا تبعد كثيرا عن علة الاعراب. ويبدو أن ثعلبا في علة رفعه للفعل المضارع يميل الى الرأى البصرى وإن لم يصرح به، ولكن استخدامه للفظ المضارعة يعني ذلك.

٥ - المضارع بعد " اللام " وحتى :

حكى ثعلب في قوله تعالى : ((لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ))(2) " وهي (لام كي) ومعناه لكي يجتمع لك مع المغفرة تمام النعمة فلما انضم إلى المغفرة شيء حادث حسن معه كي".(3)

وتسمى هذه اللام لام " كي " بمعنى أنها للسبب، كما أن " كي " للسبب.(4) ولا يعنون بذلك أن (كي) تقدر بعدها فتكون للنصب بإضمار (كي)، وإن كان يجوز أن ينطق بكي بعدها، فتقول جئت لكي أكرمك، لأن " كي " لم يثبت إضمارها في غير هذا الموضع فحمل هذا عليه.(5)

وتسمى أيضا لام التعليل والنصب بأن المضمرة بعدها هو مذهب أهل البصرة. أما الكوفيون فيقولون أن النصب بها أصالة.(6) أما ثعلب فقد خالف

---

(1) انظر : سيبويه / الكتاب جـ ٣ ص ٩ وما بعدها . وانظر ابن الأنباري / الانصاف جـ ٢ ص ٥٥١ .

(2) سورة الفتح ، آية (٢) .

(3) بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي / البرهان في علوم القرآن جـ ٢ ص ٣٢٨ .

(4) الخليل بن أحمد / الكتاب المنسوب اليه " كتاب الجمل في النحو " ص ٢٥٣ .

(5) جلال الدين السيوطي / همع الهوامع ، جـ ٤ ص ١٤٠ .

(6) انظر في هذه المسألة : أبو البركات الأنباري / الانصاف جـ ٢ ص ٥٧٥ .

البصريين كما خالف أصحابه الكوفيين وقال : ان اللام تنصب لقيامها مقام "أن". (1)

وقد ذهب ثعلب في " حتى " ماذهبه في اللام . فقال إن النصب " بحتى " لنيابتها عن " أن " . (1) فخالف البصريين الذين ينصبون بأن المضمرة بعد " حتى " وخالف الكوفيين الذين ينصبون " بحتى " نفسها أصالة. (2)

ولعل ثعلبا جعل " حتى " كـ" لام كي " في سبب النصب بعدها ،لأن " حتى " حين تعمل تكون بمعنى " كي " كقولك (كان سيرى حتى أدخل المدينة) أى كي أدخل المدينة .

٦ - بناء ذى الاضافة اللفظية :

جاء عن ثعلب وحده أنه يجيز بناء ذى الاضافة غيرالمحضة على الضم ، في حين أن المضاف اضافة محضة أو غيرمحضة ينصب وعلل ذلك بأنك في هذه الإضافة تنوى الألف واللام ، وهو لايبني هذا على شيء مسموع عن العرب، لذا ، يقول : " لوأجزت الرفع لم يكن خطأ " وإذا كان قوله - هذا - قد رد بأن بناء المنادى كان لمشابهته الضمير وهذه المشابهة لاتوجد في المضاف . فاننا نلاحظ ما أورده ابن السراج عن ثعلب أنه يجيز الرفع لجواز دخول الألف واللام، والكوفيون يجيزون نداء ذى الألف واللام مباشرة دون " أى " (3) فيقولون يا الرجل أقبل ، وعليه يكون قياس ثعلب صحيحا ،خاصة وأنه كوفي ، ونحن نعلم أنه

---

(1) أبو حيان / تذكرة النحاة ص ٤٢١ ، جلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ٤ ص ١٣٩ .

(2) أبو البركات الأنبارى / الانصاف جـ ٢ ص ٥٩٧ ، الرضي الاستراباذى / شرح الكافية جـ ٢ ص ٢٢٤ وما بعدها .

(3) انظر : ابن السراج / الأصول جـ ١ ص ٣٧٢ ، أبو البركات الأنبارى / الانصاف جـ ١ ص ٣٣٥ .

في الاضافة غير المحضة يجوز دخول "أل" على المضاف فالتقدير يكون يا الحسن الوجه ويا الضارب زيد . ولهذا نجده يردد كلمة القياس في النص الذى نقله عنه ابن السراج (١) ، فهو يقول : " ويجوز في القياس الرفع وأنت تنوى الألف واللام ".

٧ - دخول اللام على خبر "إن" :

انفرد ثعلب ومعاذ الهراء (٢) بالقول بأن اللام الداخلة على خبر "إن" جيء بها بازاء " الباء " في خبر " ما " . فقولك إن زيدا منطلق جواب مازيد منطلقا . وإن زيدا لمنطلق جواب مازيد بمنطلق . في حين ذهب هشام وأبو عبدالله الطوال الى أنها جواب قسم مقدّر قبل "إنّ" .

وذهب البصريون إلى أنها لام الابتداء التي في قولك : لزيد أخوك أخرت لأنها للتأكيد و"إن" للتأكيد ، فكرهوا توالي حرفين لمعنى واحد .

وقال الأخفش إنما بدأوا بـ "إنّ" لقوتها من حيث إنها عاملة ، واللام غير عاملة . وقال ابن كيسان : أخرت لئلا يبطل عمل "إن" لو وليتها ، لأنها تقطع مدخولها عمّا قبله .

أما الكسائي فهي عنده لتأكيد الخبر وحده و"إنّ" لتأكيد الاسم في حين هي لتأكيد الجملة بأسرها عند البصريين (٣) .

---

(١) ابن السراج / الأصول جـ ١ ص ٢٧٧ .

(٢) هو معاذ بن مسلم الهراء المتوفي (١٨٧هـ) أخذ عنه علي بن حمزة الكسائي والفراء . انظر ترجمته في السيوطي / البغية ٢٩٣ ، ابن الأنبارى / نزهة الألباء ص ٥٠ .

(٣) أبوحيان / ارتشاف الضرب جـ ٢ ص ١٤٣ ، جلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ٢ ص ١٧٧ .

ونجد أبا البركات الأنباري في جوابه عن كلمات الكوفيين في مسألة : العامل في الخبر بعد ما النافية النصب . يقول : (وأما دعواهم أن الأصل مازيد بقائم . فلا نسلم وإنما الأصل عدمها ، وإنما أدخلت لوجهين ، أحدها : أنها أدخلت توكيدا للنفي ، والثاني : ليكون في خبر " ما " بازاء اللام في خبر " إن " لأن ماتنفي ماتثبته " إنّ " ، فجعلت الباء في خبرها نحو : مازيد بقائم ، لتكون بازاء اللام في نحو : إنّ زيدا لقائم) .(1)

والواقع أن هذا معناه أن الباء جيء بها لتأكيد النفي في الجملة كما جيء باللام لتأكيد الإثبات وهذا القياس أصح من قياس الفراء وثعلب لأن النفي فرع عن الاثبات وليس العكس .

ولو تأملنا قليلا لوجدنا أن دعوى ثعلب والفراء ليست دعوى مستقلة عن دعوى البصريين بل إنها تقول ان اللام تؤكد الاثبات في الجملة كما تؤكد الباء النفي فيها .

٨ - تقدم معمول خبر " ما " النافية عليها :

ولثعلب رأي في تقدم معمول خبر " ما " النافية عليها ، ففي حين يجيز الكوفيون التقديم ويمنعه البصريون نجد أبا العباس ثعلب يذهب إلى أن هذا التقديم جائز من وجه وفاسد من وجه ، فهو جائز إذا كانت " ما " ردّا لخبر ، لأنها حينئذ تكون بمنزلة " لم " (كما تقول لمن قال في الخبر " زيد آكلا طعامَك " فترد عليه نافيا " مازيد آكلا طعامك " فمن هذا الوجه يجوز التقديم ، فتقول

---

(1) أبو البركات الأنباري / الانصاف جـ ١ ص ١٧٧ .

" طعامك مازيد آكلا " فإن كان جوابا للقسم إذا قال : " والله مازيد بآكــل طعامك " كانت بمنزلة اللام في جواب القسم، فلا يجوز التقديم) .[1]

ويبدو أن ثعلبا يميل الى هذا النوع من التعليل وهو الاستفادة من الجواب فيما هو ذا يقسم رأيه الخاص بتقدم معمول خبر " ما " النافية عليها بحســب مايقابل النفي من الايجاب كما فعل عندما علل رأيه الخاص بدخول اللام على خبر " إن " .

٩ - " عسى " :

قال ثعلب بحرفية " عسى " مطلقا ونسب هذا القول الى ابن السراج ـ أيضا ـ ويبدو أن ثعلبا سبق ابن السراج لهذا القول، إذ أنه متقدم عنه .

وهذا القول ينسب أحيانا إلى الكوفيين على وجه العموم، إلا أننا نجد شيخ الكوفيين الفراء[2] يعدها من الأفعال فهو يقرنها بليس وأنهما فعلان ليس لهما (يفعل) ، أى أنهما فعلان جامدان على صيغة الماضي ، وفي حاشية الصبــان[3] أن الجمهور على اطلاق القول بفعلية " عسى " .

ويبدو أن ثعلبا وابن السراج جعلا " عسى " بمنزلة لعل . تأثرا بمذهـــب سيبويه في " عسى " المتصلة بضمير النصب كـ " عساني " ، " عساك " و " عساه " .

قال الراجــز :

* يا أبَتَا عَلَّكَ أو عَسَاكَـــا *[4]

---

(١) أبو البركات الأنباري / الانصاف جـ ١ ص ١٧٢ .
(٢) الفراء / معاني القرآن جـ ٣ ص ٦٢ .
(٣) الصبان / حاشية الصبان على الأشموني جـ ١ ص ٢١٢ .
(٤) الرجز لرؤبة وقبله : * تقول بنتي قد أنى اناكــا * .

إن جعل الضمير بعدها في محل نصب تشبيها بلعل[1]. وتبعه السيرافي، في أنها حينئذ حرف كـ " لعل "[2].

وقال سيبويه في " عسى " و " لعل " : (لعل وعسى : طمع واشفاق)[3] فـ " عسى " حرف ترج تدل على معنى " لعل " وهي لا تنصرف كما أن " لعل " كذلك. ولما كانت " لعل " حرفا بالاجماع، لزم أن تكون عسى حرفا مثلها، بقوة التشابه بينهما. ونجد ابن هشام يجعلها مرة مع أفعال المقاربة، وأخرى مع الحروف الناسخة[4] ويشترط لذلك أن يكون اسمها ضميرا .

١٠ - العامل في الظرف الواقع خبرا :

جاء عن ثعلب أن الظرف الواقع خبرا ينتصب بفعل محذوف ، لأن الأصل في قولك : " أمامك زيد " حلّ أمامك، فحذف الفعل وهو غير مطلوب واكتفى بالظرف منه فبقي منصوبا على ماكان عليه مع الفعل[5]. ولو تأملنا مانقله أبو البركات الأنباري عن البصريين في هذا الأمر لوجدناه لا يخرج كثيرا عما أراده ثعلب فهم ينصبونه بفعل مقدّر والتقدير فيه زيدا استقر أمامك. فثعلب حين قدّر الأصل زيد حلّ أمامك، قدره فعلا وليس اسم فاعل كما قدره بعض البصريين. وقوله فبقي منصوبا على ماكان عليه مع الفعل يعني أنه بقي منصوبا بهذا الفعل المحذوف ولهذا ردّ أبو البركات مذهب ثعلب، لأنه يؤدي الى أن ينتصب الظرف بفعل

---

(١) سيبويه / الكتاب جـ ٢ ص ٣٧٥ - ٣٧٦ .
(٢) جلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ٢ ص ١٤٦ .
(٣) سيبويه / الكتاب جـ ٤ ص ٢٣٣ .
(٤) ابن هشام / أوضح المسالك جـ ١ ص ٣٠١ ، ٣٢٩ .
(٥) أبو البركات الأنباري / الإنصاف جـ ١ ص ٢٤٥ .

معدوم ، والمعدوم لا يكون عاملا .

ولو افترضنا أن ثعلبا يخالف البصريين في هذا وأنه يعني بالفعل المحذوف شيئا آخر غير الفعل المقدّر عند البصريين ، لوجدنا في كلامه تمهيدا لما نقل عن مذهب الفارسي وابن جني " أن الظرف هو الخبر حقيقة وأن العامل صار نسيا منسيا " (١) ومنه توصل ابن مضاء (٢) الى رأيه في متعلق الظرف والجار والمجرور حيث يميل إلى عدم تقدير عوامل محذوفة ، ومن ثم يعطي الظروف والجار والمجرور المذكورات الوظيفة نفسها التي تؤديها المتعلقات ، وهي من الأمور التي تحمّس لها في تيسير النحو. وردّ أحمد مكي الأنصاري أصل هذا الرأي الى الفراء (٣) . وإذا صح ما أثبته فربما يكون ثعلب متأثرا برأى الفراء هذا ، والذى نميل إليه أن ثعلبا عندما تحدث عن الفعل المحذوف كان يقصد الفعل المقدر خاصة وأنّهم يقولون في الحديث عن الفعل المقدر هذه العبارة : " منصوب بفعل محذوف تقديره كذا " فهو محذوف ولكنه مقدّر . حتى أن الرضي في شرحه لمذهب البصريين في النصب بفعل مقدر يقول : " وأكثرهم على أن المحذوف المتعلق به فعل لأنّا نحتاج إلى ذلك المحذوف للتعلق . . " (٤) وهو هنا يتحدث عن كونه فعل أم اسم فاعل عند تقديره لدى البصريين .

---

(١) جلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ٢ ص ٢٢ .

(٢) ابن مضاء : أبو العباس أحمد بن عبدالرحمن (ت ٥٩٢) / الرد على النحاة تحقيق د . محمد ابراهيم البنا ، دار الاعتصام - ١٩٧٩ - ١٣٩٩ . ط . (١) ص ٧٩ .

(٣) الأنصارى ، أحمد مكي / أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب الاجتماعية . نشر الرسائل الجامعية ١٩٦٢م ، ص ٢٢٥ وما بعدها .

(٤) الرضي الاستراباذى / شرح الكافية جـ ١ ص ٨٣ .

ثانياً : منهجه في النحو

يعدّ ثعلب نحوياً كوفياً أصيلاً باعتماده على الرواية وعدم أخذه بأساليب الجدل النظري، وإلمامه باللغات واللهجات واعتداده بما اعتدّ به الكوفيون الأولون من هذه اللغات، لذا قالوا عنه إنّ منهجه منهج المعلمين. وقالوا عنه أيضاً : لم يكن مستخرجاً للقياس، ولا طالباً له، وكان يقول : قال الفراء وقال الكسائي، فإذا سئل عن الحجة والحقيقة لم يأتِ بشيء.(1) ذلك أن أسلوب القياس والتعليل والحجاج بهما كان أسلوب العصر في اجتذاب التلاميذ وكسب تقدير العلماء والوجهاء، لهذا ترك أبو اسحاق الزجاج حلقة ثعلب إلى حلقة المبرد. وقد أرسله ثعلب ليفضحها، فلم يعد إليه، لأنه أعجب بمنطق محمد بن يزيد وتجويده في الجواب.(2)(3)

ولهذا السبب أيضاً كان ختنه أبو علي الدينوري يتخطاه وهو جالس بين أصحابه، ليقرأ كتاب سيبويه على المبرد.(4) وقد مكنت القدرة على النقاش والجدل المبرد من التقرب إلى محمد بن عبدالله بن طاهر صاحب شرطة بغداد فضمه إلى نفسه - كما تقول الرواية - وترك ثعلباً لأولاده، وقد كان الأثير عنده.

كل هذه الحكايات وغيرها وجدناها في ترجمة حياته ومكانته العلمية، تريد التقليل من فكر ثعلب وقدراته على مجابهته خصومه. ولكنّنا نجد حكايات أخرى تشيد به وتقدمه، فالمبرد نفسه يشيد به، وحكايته مع ابن قادم تؤكد أنه

---

(1) القفطي / إنباه الرواة جـ ١ ص ١٤٥.
(2) المصدر السابق جـ ١ ص ١٤١ - ١٤٢.
(3) الزبيدي / طبقات النحويين ص ١٤١.
(4) القفطي / إنباه الرواة جـ ١ ص ١٤٨.

كان يدلي برأيه بعد أن يذكر رأى من سبقوه، ولا يكتفي بآرائهم فقط - كما روى عنه - وكانت الرحلة تشدّ للأخذ عنه، وكان مرجعا فيما يختلف فيه من العربية. إن الذى لاشك فيه أن ثعلبا كان كثير الحفظ والرواية في اللغة والأدب والقراءة والنحو، منصرفاً إلى حفظ المادة والإلمام بصيغ لغوية خاصة. فمعظم المادة التي نقلت عنه كانت في اللغة والأدب أما النحو فكان مهتما بحفظ كتب الكسائي والفراء والوقوف على آرائهما وقوفا يعمل فيه فكره ويجلّي فيه نظره ولولا ذلك، لكان شأنه شأن الرواة الحفظة ولم يعدّ من أئمة نحاة الكوفة. إضافة إلى أن له آراء خاصة في النحو.

ومنهج ثعلب يمثل منهج الكوفيين العام، من اعتماد على المسموع من كلام العرب، وميل عن التفلسف في القضايا النحوية. يتضح ذلك من محاجته لأبي عثمان المازني في مسألة دخول الباء على الفاعل. فقد ادّعى المازني أن هذا الدخول شاذ. فرد عليه ثعلب بأن " العرب تقول: كفى بزيد رجلا. وكفى زيدٌ رجلا، ونعم بزيد رجلا، ونعم زيدٌ رجلا " ثم استأنس برواية الكسائي عن العرب. " وحكى الكسائي عن العرب: مررت بأبيات جاد بهن أبياتا، وجاد أبياتا، وجدن أبياتا، ثلاث لغات، وكذا مررت بقوم نعم قوما، ونعم بهم قوما، ونعمّوا قوما، وهذا كثير في كلام العرب، لا يقال شاذ ".(1)

فهو يستعين بالمسموع من كلام العرب في الرد على قياس المازني دون الحاجة إلى المنطق والتعديلات الفلسفية، وإنما هو أسلوب واضح ومقنع.

ويقول محتجا بأقوال العرب في إبطال عمل " إن " إذا تباعدت " وكل

---

(1) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٧٣.

هذا غلط ، العرب تقول : إن فيك يرغب زيدٌ . ولا يحتاج إلى إضمار الأمر ".[1]
أي لا يحتاج إلى تقدير ضمير شأن محذوف كما يقول البصريون . وقول العرب
هذا أورده سيبويه عن الخليل أن ناسا يقولون : " إنّ بك زيدٌ مأخوذ ".[2]

ونراه - أيضاً - يذكر الصور الجائزة ، ثم يذكر المستعمل عند العرب.
" ويقال : ما أنت وزيدٌ ، وما أنت والباطلُ . وربما نصبوا الباطلَ ، وهو قليل ...
كلام العرب ما أنت وقصعةٌ من ثريد" ويقول : " مالي وزيدٍ وزيدا - ولا رفع.[3]
وكلام العرب : مالي والباطلُ . وأنشد :

ياقومُ مالي وأبا ذُؤَيْبِ ∴ كُنْتُ إذا أَتَوتُهُ مِنْ غَيبِ
...".[4]

وفي مجلس جمعه مع محمد بن يزيد المبرد عند محمد بن عبدالله بن طاهر ،
فسألهما عن قوله تعالى : ((إذْ قَالوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ)) كم فيه من لغة
قال المبرد : فقلت بُرَآءُ مثل كُرَمَاء ، وبِرَاءٌ مثل كِرام ، فقال أحمد بن يحيى : وبُرَاءٌ"
أيها الأمير . فقال : ماتقول يامحمد ، فقلت : أيها الأمير ، سله من أين ...
قال : حدثني سلمة عن الفراء أنه سمع أعرابية تقول : ألا في السّوة أنتنّه
تريد . ألا في السوءة أنتنه ، فطرحت الهمزة . فرد المبرد على حجة ثعلب ثم
قال : " لا يترك كتاب الله وإجماع العرب لقول أعرابية رعناء ".[5]

---

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٧٢ .
(٢) سيبويه / الكتاب جـ ٢ ص ١٣٤ .
(٣) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٠٣ .
(٤) المصدر السابق ق ١ ص ١٦٢ - ١٦٣ .
(٥) الزجاجي / مجالس العلماء ص ١٢٠ مجلس (٥٥) . وانظر - أيضا - في اعتماده على المسموع ماورد في مجلس (٥٤) .

وهو أيضا يستعين بمحفوظة من الشعر في تأييد مايرويه، ينشد في استعمال خفت بمعنى ظننت :

* وماخِفْتُ باسَلَّامُ أَنَّكَ عَائِبي *

ثم يقول : " مثل ماظننت ، وكذلك " خِفْتُ لأُدْرَدَنَّ " الحديث مثل ظننت لأدردن ".(١)

ويستشهد على حذف حرف النسق بما يحفظه العرب من أقوال وأشعار: " العرب تقول : أكلت لحما سمكا - يريدون أكلت لحما وسمكا . وأنشد :

كَمالي لاأبكي عَلى عِلَّاتي ∴ صَبَائِحي غَبَائِقي قَيْلاتي

أراد وغبائقي وقيلاتي ".(٢)

أما في القراءات فإن له موقفا ثابتا يتضح من قوله :" إذا اختلف الإعرابان في القراءات لم أفضل إعرابا على إعراب ، فإذا خرجت إلى كلام الناس فضلت الأقوى ".(٣)

ولكنه يأخذ بالأرجح في المعنى ، يقول في قوله تعالى : ((ولا يحسبنَّ الَّذينَ يَبْخَلُونَ بما آتَيهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِه هُوَ خيراً لَهُمْ)).(٤) " والوجه عندنا بالتاء " (يريد تحسبن وهي قراءة حمزة) ليكون للمحسبة اسم وخبر فيكون " الذين " نصب باسم المحسبة وهو " هو خيرا لهم " خبرا والمعنى لاتحسبن بخل

---

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٥٢ .
(٢) أبو حيان / تذكرة النحاة ص ٤٧٥ كما استشهد ببيت آخر في الموضع نفسه .
(٣) جلال الدين السيوطي / الاتقان جـ ١ ص ٨٣ .
(٤) آل عمران ، آية (١٨٠) .

الباخلين خيرا لهم . فأقام الباخلين مقام " بخلهم " وإذا قرأت بالياء لـــم يأت للمحسبة باسم ، فلذلك أخترنا التاء ".[1]

وقال في قراءة الرفع : ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ)) : " لا يجـوز ولم نسمع من قرأ به " فهو يجيز هذه القراءة على مذهب الكسائي في جـواز " إن زيدا وعمرو قائمان " بالعطف على محل اسم "إن" قبل استكمال الخـــبر،[2] والغريب أن يقول : و " لم نسمع من قرأ به " على كثرة ماسمع وحفظ، وهـــذه القراءة مروية عن ابن عباس وعبد الوارث عن ابن عمر.[3]

وقال في قراءة أبي عبيدة : ((فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبٌ...)) يجوز الرفع على التبيين لملء . أى على البدل .[4]

ويبدو أن ثعلبا كان متحفظا في الاستعانة بالقراءات ، وكان له موقـــف خاص بها يوضح هذا التحفظ أما فيما يرويه عن العرب من أقوال وأشعار فقـد كان لها أثر في اتجاهه نحو الإجازة والمنع لذا كان استشهاده بهـــــذه المرويات كثير، وما ذكرناه ليس إلا مثال هذا الاستشهاد .

أما القياس عند ثعلب فعلى مايروى عن العرب من أقوال وأشعار كما رأيناه يقيس براء على " السـوة " وكذا يتبع غيره في منع القياس على " عسى الغوير أبؤسا " ثم يقول : (عسى لا يقاس ولا يستحسنها إلا مع " أن ")[5]

---

(١) أبو زرعة / حجة القراءات ص ١٨٣ .
(٢) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٦٢ .
(٣) أبو حيان / البحر المحيط جـ ٧ ص ٢٤٨ .
(٤) أبو جعفر النحاس / اعراب القرآن جـ ١ ص ٣٥٢ .
(٥) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢٠٩ .

وفي النصب " بأن " المحذوفة في قولهم : (خذ اللص قبل يأخذك)
يقول : هذا شاذ . خذ اللص قبل يأخذُك بالضم . القياس . رغم أن الكوفيين(١)
ومعهم المبرد يقيسون على هذا النصب ويجيزونه . كما أجاز ثعلب بناء المنادى
ذى الإضافة اللفظية على الضم ك (حسن الوجه) يقول : " ويجوز في القياس
الرفع وأنت تنوى الألف واللام . فإذا كان لايجوز فيه الألف واللام لم يجز
إلا النصب " (٢) وما ينوى فيه الألف واللام هو الإضافة اللفظية أما المعنوية فلا
يجوز فيها الألف واللام وربما قاس ثعلب على المحلى بأل . ذلك أن الكوفيين
يجيزون نداءه ، مباشرة فإذا صح دخول الألف واللام على ذى الإضافة اللفظية
صح رفعه كالمحلى بهما . وهو هنا لم يصرح بالبناء وإنما استخدم مصطلح
الرفع وهو قد يعنى البناء وقد يعني الإعراب ، وهذا الاستخدام جاء في القول
الذى نقله ابن السراج عنه ، أما القول بالبناء على الضم فهو استعمال من نقل
عن ثعلب هذا الجواز .

ويبدو أن ثعلبا لم يكن ميّالا إلى تحليل قضايا القياس ولا طالبا
أو مستخرجا له ، وإنما يأتي به عرضا . وجلّ اهتمامه كان منصبا على ما يحفظه
وهو مرجعه الأساسي في الحكم على الجواز أو المنع . وإذا أتى بأقوال الكسائي
والفراء ، فإنما يأتي بأقوال علماء الكوفة البارزين وهو يحمل هذه الآراء
ويلقنها بأمانة إلى تلاميذه ، ولكنه أيضا يحمل فيها فكره ويشير إلى ما فيه شك
منها أو رأى مخالف لها . فقد رأيناه يرد القياس على " خذ اللص قبل يأخذَك "
بالنصب بأن المحذوفة رغم أنه مذهب علماء الكوفة ، ويظهر لنا مترددا في

---

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ٢١٧ .
(٢) ابن السراج / الأصول ج ١ ص ٣٧٧ .

قول ماجاء عن شيوخه الكسائي والفراء في دخول العماد على التقريب (١) في قراءة (هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرَ لَكُمْ) فالكسائي والفراء يذهبان الى أن العماد لا يأتي مع هذا ، لأنه تقريب في حين يبدو من النص -الذى جاء في الباب الثاني الجزء الخاص بالتقريب - أن ثعلبا يميل إلى عدّ "هن" عمادا . فالأصل في العماد أن لا يكون إلا فيما يتم الكلام إلا بما بعده مثل : كان زيد هو أخاك . فإذا كانت هذا مثل كان في العمل وإذا كان العماد يدخل بين اسم كان وخبرها ، فلم لا يدخل بين اسم التقريب وخبره ، لذا يقول في (أطهرَ) (وليس هو كما قالوا بل هو خبر لـ "هذا" كما كان في كان) .

ورغم اعتداده بآراء الفراء وما جاء عنه إلا أنه يقول زعم الفراء (٢). عند حديثه عن "قط" وأن الفراء سمع أعرابيا يقول : "قطن زيدا" على أن زيد مفعولا به لـ"قط" كما يكون مفعولا به لـ"حسب"، فاستخدام ثعلب لكلمة "زعم" يدل على أنه لا يميل إلى قول الفراء هذا .

وهو أيضا يصرح بخلط الفراء فيقول : " غلط الفراء" إذا وجد أن قول الفراء يخالف القواعد النحوية المتعارف عليها ، أو القاعدة التى وضعها ثم خالفها . كما في قوله : " الذى أظنك زيد " فهو يرى أن الفراء (٣) غلط في هذا ثم يشرح وجه الغلط بما يدل على فهم واع للنحو وخباياه (٤) .

---

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ١ ص ١٠٥ .

(٢) المصدر السابق ق ١ ص ١٥٧ - ١٥٨ .

(٣) الزجاجي / مجالس العلماء ص ١٣٨ .

(٤) مر شرح هذه المسألة في هامش حذف أحد مفعولي ظن في الباب الثاني ص١٠٥

وعندما منع الكسائي العطف على المخفوض دون إعادة الخافض فـــي : مررت بزيد لا بعمرو " لأن الكسائي يقول : الثاني محذوف مطلوب ، وإذا جــاء الخفض لم يحذف الخافض والفعل " . قال ثعلب : " وأول ماينبغي أن نقوله للكسائي لم حذفت الثاني وطلبته " (١) والثاني المقصود هو الفعل إذ التقديـــر مررت بزيد لا بعمرو مررت .

من كل ماتقدم يتضح لنا بجلاء أن ثعلبا لم يكن مجرد ناقلا للـــتراث النحوي الكوفي وإنما كان ممحصا لما يرد عليه غير أن منهجه الكوفي والقواعد التي استقرت قبله ، حتمت عليه ضيق التوسع في المسائل النحوية . أما في تعليلاتـــه للأحكام والقواعد الكوفية ، فإن المجلس الذى جمعه مع المبرد في حضرة محمد بن عبدالله بن طاهر حول " اسم الفاعل " يكاد يظهر لنا بجلاء طريقة ثعلب فـــي التعليل والاحتجاج . إن البصريين يعللونه لمضارعته الفعل من حيث إنه يقـــع موقعه ويعمل عمله فكان لثعلب فكرتان في حجاجه معه (٢) :

أ - إن كان يعمل لمضارعته الفعل : فثعلب يأتي بمثالين يقع اسم الفاعل فـــي الأول فاعلا وفي الثاني مفعولا به : جاءني آكلٌ طعامك ، ورأيت آخذا حقــك ويطالبه بأن يجعل " يفعل " من الكلمتين مكانهما ويقول : أن هذا لا يصح إذ كان (يفعل) لا يقع موقع الفاعل والمفعول . وفي هذا ينتصر له محمد بن عبدالله .

ب - إن كان يعمل لمضارعته الفعل في أصل بنيته كما علل المبرد بعد ذلك ، لهذه

---

(١) أبو العباس ثعلب / المجالس ق ٢ ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(٢) قال ابن السراج : " فإذا أردت اسم الفاعل الذى في معنى المضارع جرى الفعل في عمله وتقديره ، فقلت : مررت برجل ضاربه الزيدان . كما تقول : مررت برجل يضربه الزيدان " الأصول جـ ١ ص ١٢٦ .

المضارعة عندما أفحمه في الجواب الأول ، فيطالبه ثعلب أن يجيز تقدم معمول اسم الفاعل عليه مع الفصل بينهما كما يكون ذلك في الفعل المنصرف نحو طعامك جاءني آكلٌ وحقك لقيت آخذا ، فأجاز المبرد المسألتين (١). فاستنكر ثعلب أن يجيز هذا وهو يعد آكل وآخذ يضارع "يفعل" في أصل بنيته أي أنه لا ينصرف إلى فعل ويفعل ، فكيف يجيز تقدم معمول ما لا ينصرف ، وهذا لا يجيزه أحد من النحويين .

فيها مثل بالله تعجبني ثقتك ومن طاعة الله يسوءني إعراضك ، كل المسألتين خطأ ، لأن الثقة والإعراض غير متصرفين فلا يتقدم معمولهما .

واحتج بأن النحويين لهذا يمنعون طعامك جاءني الآكل وحقك لقيت الآخذ ، لأن الفعل صار في الصلة وهي صلة (أل) ولا تتقدم الصلة ولا شيء منها على الموصول (٢) ، فلا يتقدم معمول اسم الفاعل المحلى بأل .

وفي أسلوبه في مناقشة المبرد يستخدم العلل النحوية وما تعارف عليه النحاة من أصول ومفردات ويميل غالبا إلى الاستئناس بالأمثلة والشواهد والاعتماد عليها . وفي طريقته علم ودراية بمداخل النحو ومخارجه بحيث استطاع أن يفحم خصمه ، إذ لا نسمع للمبرد صوتا يتلاءم مع ما عرف عنه من حسن العبارة وقدرة على النقاش والحجاج ربما لأن راوي المجلس هو ثعلب نفسه . ففي المجلس

---

(١) انظر المبرد / المقتضب جـ ٤ ص ١٥٦ ، ويقول ابن السراج : "وإذا قلت عبدالله جاريتك أبوها ضارب فمن النحويين خلاف فبعض يكره النصب للتباعد ما بين الكلام وبعض يجيزه . وأبو العباس يجيز ذلك ويقول : إن ضاربا يجري مجرى الفعل في جميع أحواله في العمل والتقديم والتأخير" الأصول جـ ١ ص ١٢٨ .

(٢) انظر المبرد / المقتضب جـ ٤ ص ١٥٦ .

الذى جمعه بابن كيسان والحديث حول اسم الفاعل ـ أيضا ـ نجد حجة ثعلب ضعيفة حتى أنه يقتنع برأى ابن كيسان في نهاية المطاف، وإذا نظرنا وجدنا أن راوى المجلس هو ابن كيسان نفسه، ولعل لراوى المجلس دورا في إبراز المُنْهِم من المُفْحَم حسب ميل الراوى واتجاهه النحوى، ففي المجلس الذى ضم ثعلبا والمبرد وكان الحديث حول إضافة النعت وأن ثعلبا لا يجيزه، فلما قال له ماذا تقول في زيد غلامك وزيد أخوك جعل يخلّط ويقول: قال الفراء، وقال الكسائي. ـ كما قال المبرد ـ وهذا كله، لأن المبرد هو راوى المجلس.

أما آراؤه الخاصة وكيف يحتل لها. فقد وردتنا على طريقتين فهى إما تذكر عنه كما هي دون ابداء سبب اتجاهه لهذا الرأى أى دون تعليل لرأيه، كما في قوله إن الفعل المضارع مرفوع بنفس المضارعة. وإن النصب باللام وحتى لنيابتها عن " أن " وأن الواو هي الناصبة بنفسها.

والذى له فائدة أكبر للبحث ماورد منها مقترنا بتعليله أو عرف احتجاجه له ومنها:

أ ـ جواز تقدم معمول " ما " النافية عليها:

فقد أجازه من وجه ومنعه من وجه وقال: إذا كانت ردا لخبر جاز التقديم كما تقول في الخبر زيد آكل طعامك فترد عليه: طعامك مازيد آكلا. وإن كان جوابا للقسم إذا قال والله مازيد بآكل طعامك. كانت بمنزلة اللام في جواب القسم فلا يجوز التقديم.[1] فأنت لاتقول والله طعامك لزيد آكلا إذ لا يصح أن يتقدم على لام القسم.

---

(1) أبو البركات الأنباري / الانصاف جـ ١ ص ١٧٢.

ب ـ دخول اللام على خبر "إن" :

وتعليله لهذا الدخول لا يختلف كثيرا عن علة جواز تقديم معمول "ما" النافية عليها ، إذ يقول : جيء بها بازاء الباء في خبر "ما" فقولك إن زيدا منطلق جواب مازيد منطلق وإن زيدا لمنطلق جواب مازيد بمنطلق .(١)

ويبدو أن طريقته في التعليل للمسألتين واحدة وهي مقارنة النفي بالتوكيد أو بالاثبات . وهو تعليل مبسط واضح وكأن كل ماكان في التوكيد لابد أن يوجد عوض عنه في النفي .

جـ ـ تعليله لخفة الاسم وثقل الفعل :

حيث قال ان الاسم أخف لأنه لا ينصرف أمّا الفعل فهو أثقل لأنه ينصرف وهو تعليل يختلف عن علة الكسائي والفراء وهشام التي تتمثل في أن الاسم يستتر في الفعل والفعل لا يستتر في الاسم . وعن علة البصريين التي لاتختلف كثيرا من علة هؤلاء الثلاثة وهي أن الأسماء أشد تمكنا فقد يستغني بعضها ببعض عن الأفعال وأنه إذا ذكر دل على معنى لخفته ولا يطول فكر السامع فيه والفعل إذا ذكر لم يكن بد من الفكر في فاعله .(٢) ويشرحون هذه الفكرة باسهاب ذكره الزجاجي . غير أننا نلاحظ أن أسلوب ثعلب في التعليل يميل إلى العلة (الشكلية) أكثر من ميله إلى العلة (المعنوية) التي وجدناها عند غيره كما في علة ثقل الفعل وخفة الاسم المذكورة وكما في إعراضه عن علة النصب بعد الواو على الخلاف إلى النصب بالواو نفسها ، وإعراضه عن رفع الفعل المضارع لتجرده من الناصب والجازم الى الرفع بنفس المضارعة وهي مشابهة للاسم، والعامل في الخبر الواقع ظرفا هو فعل محذوف وليس الخلاف كما يقول الكوفيون وكذلك

---

(١) جلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ٢ ص ١٧٧ .

(٢) انظر الزجاجي / الايضاح في علل النحو ص ١٠٠ - ١٠١ .

تعليلاته التي ذكرناها في دخول اللام على خبر "إن" وتقدم معمول "ما" الثانية عليها نجدها كلها تعليلات (شكلية) تأخذ بالظاهر أو الشكل ولا تميل إلى التجريد .

ويبدو أن هذه الطريقة في التعليل لم تكن تلاقي هوى في نفوس النحاة لذا لم نجد من يوافقه في أي منها حتى بين تلاميذه المخلصين أمثال محمد بن القاسم الأنباري . وهو من أكثر المؤيدين له .

مآخذ على ثعلب :

من القضايا التي اصطلح أنها من مذاهب الكوفيين ماعدا الكسائي اسمية "نعم وبئس" ويبدو أنها ترد إلى الفراء إذ هو المرجع الأساسي للكوفيين خاصة إذا كان الكسائي يتبع البصريين في هذا الأمر .

ولثعلب نص ورد في مجالس العلماء[(١)] . يقول فيه عن "نعم" (اسم عند الفراء) وبالرجوع إلى نصوص الفراء حول نعم وبئس في معاني القرآن . وجدنا أنه يكاد يذهب إلى أنهما فعلان ماضيان جامدان . حيث يقول : "ويجوز أن تذكر الرجلين فتقول بئسما الرجلين وبئس رجلين وللقوم نعم قوما ونعموا قوما ، وكذلك الجمع من المؤنث ، وانما وحّدوا الفعل وقد جاء بعد الأسماء ، لأن بئس ونعم دلالة على مدح أو ذم لم يرد منهما مذهب الفعل مثل قاموا وقعدوا"[(٢)] . وما يدل على أنهما فعلان جامدان قوله : "والعرب توحد نعم وبئس وإن كانتا بعد الأسماء فيقولون أما قومك فنعموا قوما ونعم قوما وكذلك بئس . وإنما جاز

(١) الزجاجي / مجالس العلماء ص ٥٩ - ٦٠ .
(٢) الفراء / معاني القرآن جـ ١ ص ٢٦٨ .

توحيدهما ، لأنهما ليستا بفعل يلتمس معناه ،وإنما أُدخلوها لتدلا على المدح والذم . ألا ترى أن لفظهما لفظ فعل ،وليس معناهما كذلك وأنه لا يقال يبأس الرجل زيد ولا ينعم الرجل أخوك . فلذلك استجازوا الجمع والتوحيد في الفعل ونظيرهما (عسى أنْ يَكُونُوا خيْرًا مِنْهُمْ) وفي قراءة عبدالله (عسوا أنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ) ألا ترى أنك لاتقول هو يعسى كما لم تقل يبأس".[1]

فالفراء في كل حديثه عن نعم وبئس لم يشر من قريب ولا من بعيد إلى أنهما اسمان وحتى قوله : " لأنهما ليستا بفعل يلتمس معناه " لا يدل على أنه يقول باسميتهما ، فان القارئ العادي لنص الفراء هذا يدرك أنه يريد أنهما ليستا بفعل يلتمس معناه كحدث وزمن وإنما للدلالة على المدح فهو لا ينفي فعليتهما وإنما ينفي معنى الفعل فيهما . ويكفي أنه يجيز دخول ضمائر الرفع عليهما - في حين لا يجيز البصريون ذلك -[2] ليدل على أنه يعدهما فعلين ولكن ليستا كبقية الأفعال ثم هاهو يقرنهما بعسى في أنهما فعلان جامدان غير متصرفين . فالتصرف من صفات الأفعال لا الأسماء .

وربما يكون ثعلب هو الواسطة التي نقلت هذا المفهوم الخاطئ عن الفراء وحتى اذا كان تلقاه من شيوخه كان ينبغي لرجل مثله أكب على كتب الفراء واهتم بها كل هذا الاهتمام أن يفطن لمثل هذا الأمر .[3] وقد فطن محي الدين توفيق إبراهيم في كتابه " ابن الأنباري وكتابه الانصاف ... " لمثل هذا المفهوم

---

(١) الفراء / معاني القرآن جـ ٢ ص ١٤١ - ١٤٢ .

(٢) ابن السراج / الأصول جـ ١ ص

(٣) محيي الدين توفيق ابراهيم / ابن الأنباري وكتابه الانصاف في مسائل الخلاف ، وزارة التعليم العالي ، الموصل ، ١٣٩٩ - ١٩٧٩ (ص ٢١٥) .

الخاطئ" عن الفراء" وقال : إن هذا المفهوم جاء" من كوفيين متأخرين . ونظن أن ثعلبا هو هذا الكوفي المتأخر . إذ أنه يعد في المرتبة التالية للفراء" في النحو الكوفي . وربما يكون ما نقل عن ابن عصفور في توضيح المقاصد صحيحا حيث يقول أنه لا اختلاف بين الكوفيين والبصريين في أن "نعم وبئس" فعلان وانما الخلاف في اسنادهما للفاعل (١) وأن نعم وفاعلها جملة محكية - عند الفراء" - هي في مقام الاسم. كما يكون تأبط شرطا . اسما وهو جملة من فعل وفاعل ومفعول به .

ومهما يكن الأمر، فأن يصرح ثعلب بأنها اسم عند الفراء"، فهذا أمر كان يجب ألا يصدر من عالم مثله ملم بالنحو الكوفي ومتبحر في كتب الفراء" .

وبعد يتضح لنا أن منهج ثعلب هو منهج الكوفيين بوجه عام يعتمد على السموع وعلى ما يقوله شيوخه ولكنه يميل عن الفلسفة والقياس على الأصول حتى وإن خالف ما سمع عن العرب . وهو يحمل النحو الكوفي إلى تلاميذه بأمانة وصدق ويتجنب مجالس الجدل والحجة والمنطق إلا مضطرا .

---

(١) انظر : ابن قاسم المرادي / توضيح المقاصد جـ ٣ ص ٣٠ ، وانظر: جلال الدين السيوطي / همع الهوامع جـ ٥ ص ٢٧ ، وعبد القادر البغدادي / الخزانة جـ ٩ ص ٤٠٢ .

الخاتمـــــة

إن أهم النتائج التى انتهى إليها العمل في هذا البحث هي فـــي تصوري - مايلي : -

١) جمع أشتات التراث النحوى لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب من كتب النحو والقراءات واللغة والأدب. وتصنيفها تصنيفا يعين الباحث علـى التوصل إلى بغيته دون مشقة، ومن ثمّ يقدم هذا البحث لبنة جديـدة لبناء النحو الكوفي من جديد، كما يسهم في تقديم هيكل متكامل للنحـو الكوفي الذى تناثرت موضوعاته وأفكاره في المظانّ المختلفة في خضـم العناية بالنحو البصري .

٢) كان أحمد بن يحيى ثعلب وعاءً للنحو الكوفي، حفظه ونقله بأمانة، ولكنه لم يكن كما قيل عنه : " كان يقول : قال الكسائي وقال الفراء، فـإذا سئل عن الحجة والحقيقة لم يأت بشيء أولم يخرق النظر" ، بل كـان نحويّا بارعا حافظاً واعياً لكل ماينقله من قضايا نحوية قادرا على تخليص الجيد المقبول واختياره من غيرالمقبول ورد أو التشكيك فيه، مستعينا في هذا بما يحفظ عن العرب، وإلا لما عدّ من نحاة الكوفة المبرزين طـوال قرن تقريبا جلس فيه للدرس والتعليم . غير أنه لم يكن ميّالا للافـراق في الجدل والمناظرة، وإن اضطر كان قادرا على استخلاص الحجة مـن الأصول النحوية دون فلسفة وتحايل على النصوص .

٣) أحمد بن يحيى كوفي أصيل غير متشدد ولا متعصب لمذهبه وإنما هو يتبـع البصريين في المسائل بحسب مايراه مناسبا وله بعض الآراء الخاصة الـتى

استقل بها عن الكوفيين .

٤) كان لثعلب دور في نسبة القول باسمية " نعم وبئس " إلى الفراء ، فهو في الطبقة التالية له ، وقد نقل هذا القول إلى تلامذته من بعده . في حين أن نص الفراء في معانيه لا يوحي بهذه الاسمية . ولا يبدو أن الفراء قال هذا في كتاب آخر لم يصل الينا إذ إن للفراء فكرا ثابتا واضحا غير متردد في القضايا النحوية .

٥) كتاب ثعلب " المجالس " أو الأمالي الذى يضم معظم آرائه النحوية ، وهو مرجع كثير من الباحثين في النحو الكوفي ينقصه كثير من التدقيق في فهم النصوص النحوية التى وردت وكأنها اشارات لقضايا نحوية ، لذا فإن الباحث يلاقي عناء وعنتا في فهمها ومن ثم ردها إلى أيّ أبواب النحو . وقد أشار محقق هذا الكتاب إلى بعض المواضع في الهامش بقوله : " هذه العبارة محرفة " أو " هكذا وردت في الأصل " وبعض العبارات تحتاج إلى إعادة تركيب لتبدو سليمة . وربما يكون محمد بن مقسم وهو تلميذ ثعلب الذى كتب هذه الأمالي مهتما باللغة والأشعار والأخبار فيه أكثر من اهتمامه بالنحو . وقد يكون في كتابته للمسألة معتمدا على فهمه لها وما ثبت في ذهنه منها ، لذا فإن هذا الكتاب يحتاج إلى تحقيق أدق مما هو عليه الآن ، مع تقديرنا لجهود شيخ المحققين عبد السلام هارون - رحمه الله - في إخراجه .

وبعد فإنّا ندعو الباحثين الى مزيد من الاهتمام بالنحو الكوفي الذى يبدو من دراسته بطلان ما وصف به من الضعف في القياس ، وهو وصف نفّر منه

الباحثين في النحو ، وإنما هو قائم على منهج متميز يتمثل في التوسع في المادة اللغوية التي كان للكوفيين عناية أكبر في روايتها وحفظها ، كما يتميز بميل في بعض الأحيان وإلى التوسع في القياس ، وله كثير من الأحكام التي تفيد في تيسير النحو العربي ، وتفسح المجال أمام الناطقين في طرق استعمالات لغوية جديدة ، كما تسمح لقوالب جديدة من الصيغ والتراكيب بالدخول في مجال الاستعمال اللغوي دون مساس بالخصائص الأصيلة للعربية وفي هذا مافيه من إثراء للامكانات اللغوية وتيسير على الناطقين .

والله الموفق .. والحمد لله رب العالمين !

******

فهرس الآيات الكريمة

فهرس الآيات الكريمة

فهرس الآيات الكريمة

فهرس الآيات الكريمة

فهرس الآيات الكريمة

الحديث

فهرس الأشعار

الهمزة

الباء

التـــــاء

الجـــيم

الحـــاء

الـــدال

الـــراء

السين

الصاد

الضاد

العين

الفـــاء

القـــاف

الكـــاف

الـــلام

الميم

النـــون

الهـــاء

اليـــاء

أنصاف الأبيـــات

الأرجـــــار

ثبت المصادر والمراجع

- الأخفش : أبو الحسن سعيد بن مسعدة (ت : ٢١٥ هـ) .
معاني القرآن . تحقيق فائز فارس، دار البشير، دار الأمـل ، الكويت ، ط ٢ ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- الأزهري : أبو منصور محمد بن أحمد .
تهذيب اللغة ، تحقيق ابراهيم الأبياري ، دار الكاتب العربي ، ١٩٦٧م .

- الأسيوطي : عبدالرحمن (ت : ٩١١هـ) .
الفرائد الجديدة ، تحقيق عبدالكريم المدرس، وزارة الأوقـاف والتراث الاسلامي ، العراق ،١٩٧٧م .

- ابن الأنباري : أبو بكر محمد بن القاسم (ت : ٣٢٨هـ) .
١ - الأضداد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت، ١٩٦٠ .
٢ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار المعارف، القاهرة، ط ٤ ، ١٤٠٠ - ١٩٨٠ .
٣ - كتاب ايضاح الوقف والابتداء، تحقيق محيي الديـن عبدالرحمن ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ،١٩٧١م .

- الأنصاري : أحمد مكـي .
أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب الاجتماعية ، نشر الرسائل الجامعية ،١٩٦٢م .

- ابن بابشاذ : طاهر بن أحمد (ت : ٤٦٩هـ) .

شرح المقدمة المحسبة ، تحقيق خالد عبدالكريم ، ١٩٧٧م .

- أبو البركات الأنباري : كمال الدين عبدالرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ) .

١ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، المكتبة التجارية ، مصر ، ط٤ ، ١٩٦١م .

٢ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، بدون ، ط٣ ، دار المنار الأردن .

- البكري : أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز (ت : ٤٨٧هـ) .

كتاب التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه . طبع ضمن كتاب الأمالي لأبي علي القالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، بدون .

- التهانوي : محمد بن علي الفاروقي .

كشاف اصطلاحات الفنون ، حققه د . لطفي عبدالبديع ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م .

- الجزري : أبو الخير .

غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بنشره ج . براجشتراسر ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

- ابن جني : أبو الفتح عثمان (ت : ٣٩٢هـ) .

١ - الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الهدى ، بيروت ط ٢ .

٢ - سر صناعة الاعراب ، تحقيق د . حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٣ - المنصف، تحقيق إبراهيم مصطفى ، عبدالله أمين ، ادارة احياء التراث القديم ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط ١ ، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .

- ابن الجوزي : أبو الفرج عبدالرحمن بن علي .

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دائرة المعارف العثمانيـــة بعاصمة حيدر آباد الدكن، ط١ ، ١٣٥٧ هـ .

- ابن الحاجب: أبو عمر جمال الدين (ت : ٦٤٦هـ) .

الأمالي النحوية ، تحقيق هادي حسن حمودي ، عالم الكتــب، بيروت ، ١٤٠٥هـ .

- أبوحيان : محمد بن يوسف الغرناطي الأندلسي (ت:٧٤٥هـ) .

١ - ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق د . مصطفى أحمد النحاس، مطبعة النسر الذهبي ، مصر، ١٩٨٤م .

٢ - البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣م .

٣ - تذكرة النحاة، تحقيق د . عفيف عبدالرحمن ، مؤسسة الرسالة بيروت، ط١ ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- الخطيب البغدادي : أبو بكر أحمد بن علي (ت : ٤٦٣هـ) .

تاريخ بغداد ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، بدون .

- الخوارزمي : أبوعبدالله محمد بن أحمد بن يوسف (ت :٣٨٧هـ) .

مفاتيح العلوم ، اعداد وتقديم عبداللطيف محمد العبد ،القاهرة ، دار النهضة العربية، ١٩٧٨م .

- الداودي : الحافظ محمد بن علي .

طبقات المفسرين ،دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٨٣م .

- الذهبي : أبو عبد الله شمس الدين محمد .

تذكرة الحفاظ ، تصحيح عبد الرحمن يحيى المعلمي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت، ط٤ ، ١٣٧٤هـ.

- الرعيني : أبو جعفر أحمد بن يوسف (ت :٧٧٩هـ) .

تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن ، تحقيق د .علي حسين البواب ،دار المنارة ، جدة ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- الرماني : أبو الحسن علي بن عيسى (ت :٣٨٤هـ) .

كتاب معاني الحروف ، تحقيق د . عبد الفتاح شلبي ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ،ط٢ ،١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- الزبيدى : أبو بكر محمد بن الحسن (ت : ٣٧٩هـ) .

طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر، ١٩٧٣م .

- الزجاج : أبو اسحق ابراهيم بن السرى (ت : ٣١٦هـ) .

إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، تحقيق إبراهيم الأبيارى ، دار الكتاب المصرى ،دار الكتاب اللبناني ، ط٢ ،١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- الزجاجي : أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق (ت: ٣٤٠هـ) .

١ - الأمالي ،دار الكتاب العربي ، بيروت، ط٢ ،١٩٨٢م .

٢ - الإيضاح في علل النحو ، تحقيق مازن مبارك ، دار النفائس، ط٣ ، ١٣٩٩هـ .

٣ - مجالس العلماء ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الإنباء والإرشاد ، الكويت ، ١٩٦٢م .

- أبو زرعة : عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة .

حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- الزركشي : بدر الدين محمد بن عبد الله .

البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، مصر ، ط ١ ، ١٣٧٧هـ .

- الزمخشري : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت : ٥٣٨هـ) .

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار المعرفة ، بيروت، بدون .

- ابن السراج : أبو بكر محمد بن سهل (ت : ٣١٦هـ) .

الأصول في النحو ، تحقيق د . عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط ١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- السهيلي : أبو القاسم عبد الرحمن الأندلسي (ت : ٥٨١هـ) .

أمالي السهيلي ، تحقيق محمد ابراهيم البنا ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

- سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت : ١٨٠هـ) .

الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دار الرفاعي ، الرياض ، بدون .

- السيوطي : جلال الدين (ت : ٩١١هـ) .

١ - الأشباه والنظائر في النحو ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٢ - بغية الوعاة ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٦٥م .

٣ - طبقات الحفاظ ، تحقيق علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٧٣م .

٤ - همع الهوامع ، تحقيق د . عبد العال سالم مكرم ، عبد السلام هارون ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٥م .

- الصبان

حاشية الصبان على الأشموني . عني بتصحيحه ومراجعته محمد رضوان ، المطبعة المصرية بالأزهر ، ١٩٣١م ، وطبعة دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وعليه شرح الشواهد للعيني .

- ابن أبي طالب : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت : ٤٣٧هـ) .

١ - الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، تحقيق د . محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٢ - مشكل إعراب القرآن ، تحقيق د . حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

- أبو الطيب النحوي : عبد الواحد بن علي (ت : ٣١٥هـ) .

مراتب النحويين ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

- أبو العباس ثعلب : أحمد بن يحيى (ت : ٢٩١هـ) .

١ - الصبح المنير ، شرح ديوان الأعشى ، طبعة ليدن .

٢ - شرح ديوان زهير ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

٣ - المجالس، تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر، النشرة الثانية .

- عبدالقادر البغدادي : عبدالقادر بن عمر .

١ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٦م .

٢ - شرح أبيات المغني، تحقيق عبدالعزيز رباح وأحمد الدقاق دار المأمون، دمشق، ١٩٧٤ .

- ابن عصفور الاشبيلي : أبو الحسن علي بن مؤمن (ت : ٦٦٩هـ) .

ضرائر الشعر، تحقيق ابراهيم محمد، دار الأندلس، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- عضيمة : عبدالخالق .

دراسات لأسلوب القرآن الكريم، مطبعة السعادة، القاهرة، ط٢، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

- ابن عقيل : بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي (ت : ٧٦٩هـ) .

شرح ألفية ابن مالك، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، ط٢، بدون .

- العكبري : أبو البقاء عبدالله بن الحسين (ت : ٦١٦هـ) .

١ - التبيان في إعراب القرآن، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، بدون .

٢ - التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق د. عبدالرحمن العثيمين، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- أبو علي الفارسي : الحسن بن أحمد (ت :٣٧٧هـ) .

١ - إيضاح الشعر، شرح أبيات مشكلة الإعراب، تحقيق د .حسن هنداوي، دار القلم ، دمشق ، دار العلوم والثقافة ،بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ .

٢ - المسائل العسكرية، تحقيق د . محمد الشاطر أحمد ،مطبعة المدني ، مصر، ط ١ .

٣ - المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات، دراسة وتحقيق صلاح الدين عبدالله السنكاوي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٣م .

٤ - المسائل العضديات، تحقيق د . علي جابر المنصوري ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ .

- ابن فارس : أبو الحسين أحمد .

الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران ، بيروت، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

- الفارقي : أبو نصر الحسن بن أسد (ت :٤٨٧هـ) .

الإفصاح ، تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ،بيروت، ١٩٨٠م .

- الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد (ت : ٢٠٧هـ) .

١ - المذكر والمؤنث، تحقيق د . رمضان عبدالتواب، القاهرة ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

٢ - معاني القرآن ، عالم الكتب، بيروت، ط٢ ، ١٩٨٠م .

- الفراهيدي : الخليل بن أحمد .

كتاب الجمل في النحو، تحقيق فخرالدين قباوة ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ .

- القالـي : أبو علي اسماعيل بن القاسم (ت : ٣٥٦هـ) .
كتاب الأمالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، بدون .

- القرافي : شهاب الدين (ت : ٦٨٢هـ) .
الاستغناء في أحكام الاستثناء ، تحقيق د . طه محسن ، دار احياء التراث الاسلامي ، العراق ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- القرطبي : أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (ت : ٦٧١هـ) .
الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق إبراهيم أطفيش ، دار الكتاب العربي ، ط٢ .

- القفطي : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت : ٦٤٦هـ) .
إنباه الرواة ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .

- القـوزي : عوض .
المصطلح النحوي ، نشأته وتطوره ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الرياض ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- المالقـي : أحمد بن عبدالقادر (ت : ٧٠٢هـ) .
رصف المباني في شرح حروف المعاني ، تحقيق د . أحمد الخراط دار القلم ، دمشق ، ط٤ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- ابن مالك : جمال الدين أبو عبدالله (ت : ٦٧٢هـ) .
١ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي ، ١٣٨٧هـ .
٢ - شرح الكافية الشافية ، تحقيق عبدالمنعم أحمد هريدي ، دار المأمون للتراث . بدون .

- المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد (ت : ٢٨٥هـ) .

١ - الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أحمد الدالـــي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٢ - المقتضب، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة ، عالم الكتـــب، بيروت ، بدون .

- ابن مجاهد : أبو بكر أحمد بن موسى (ت : ٣٢٤ هـ) .

كتاب السبعة في القراءات، تحقيق د . شوقي ضيف،دار المعارف بمصر، ط٢ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

- أبو المحاسن التنوخي : المفضل بن مسعر (ت : ٤٤٢هـ) .

تاريخ العلماء النحويين ، تحقيق عبدالفتاح الحلو ، مطابع دار الهلال ، الرياض ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- المرادي : ابن قاسم (ت : ٧٤٩هـ) .

توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، شرح وتحقيـق د .عبدالرحمن علي سليمان ،مكتبة الكليات الأزهرية ، مصر ،ط٢ .

- محيي الدين توفيق ابراهيم .

ابن الأنباري وكتابه الإنصاف في مسائل الخلاف، وزارة التعليم العالي ،الموصل ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- المخزومي : مهـــدي .

١ - في النحو العربي ، نقد وتوجيه ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت، ط١ ، ١٩٦٤م .

٢ - مدرسة الكوفة منهجها في دراسة اللغة والنحو ، مطبعـة مصطفى البابي الحلبي بمصر ،ط٢ ، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م .

- ابن مضاء : أبو العباس أحمد بن عبدالرحمن (ت : ٥٩٢هـ) .
الرد على النحاة ، تحقيق د . محمد ابراهيم البنا . دار الاعتصام
ط ١ ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- المعري : أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان (ت : ٤٤٩هـ) .
رسالة الملائكة ، تحقيق لجنة من العلماء ، المكتب التجاري للطباعة
بيروت ، ط ٢ ، ١٣٧٩هـ - ١٩٧٧م .

- المفضل الضبي : محمد بن يعلى (ت : ١٧٨هـ) .
المفضليات ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، عبدالسلام هارون ، دار
المعارف ، ط ٧ .

- ابن منظور : جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت : ٧١١هـ) .
لسان العرب ، دار صادر ، بيروت .

- الميداني : أبو الفضل أحمد بن محمد (ت : ٥١٨هـ) .
مجمع الأمثال ، تحقيق محيي الدين عبدالحميد ، مطبعة السنة
المحمدية ، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥م .

- الميمان : سها صالح .
المسائل النحوية في كتاب شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات
لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، رسالة ماجستير ، جامعة
الملك سعود ، لم تنشر ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- الميمني : عبدالعزيز الميمني الراجكوتي .
ثلاث رسائل منها مقالة (كلا) ، المطبعة السلفية بمصر ، ١٣٤٤هـ .

- النحاس : أبو جعفر أحمد بن محمد (ت : ٣٣٨هـ) .

إعراب القرآن . تحقيق زهير غازي زاهد ،عالم الكتب ، ط ٢ ، ١٤٠٥هـ .

- ابن النديم : أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب (ت : ٣٢٥هـ) .

الفهرست، تحقيق رضا تجدد ، مطبعة دانشكاه ، طهران ،بدون .

- ابن هشام : أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف (ت : ٧٦١هـ) .

١ - أوضح المسالك ، تحقيق محيي الدين عبدالحميد ،دار الفكر ، بيروت ، بدون .

٢ - تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، تحقيق د . عباس مصطفى الصالحي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٦م .

٣ - شرح جمل الزجاجي ، تحقيق د . علي محسن عيسى مال الله ، عالم الكتب ، بيروت ط١ ، ١٤٠٥هـ .

٤ - المسائل السفرية في النحو. أبحاث نحوية في مواضع من القرآن الكريم ، تحقيق علي حسين البواب ، كلية اللغة العربية ، الرياض ، بدون .

٥ - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق مازن مبارك ومحمد علي حمدالله ، ومراجعة سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، بيروت ط ٥ ، ١٩٧٩م .

- الهروي : علي بن محمد .

كتاب الأزهية في علم الحروف ، تحقيق عبدالمعين الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- ياقوت الحموي : (ت ٦٢٦هـ) .

ارشاد الأريب الى معرفة الأديب، اعتنى بنسخة د. س. مرجليوث، مطبعة هندية بالموسكي بمصر، ط١، ١٩٢٥م.

ـ ابن يعيش : موفق الدين (ت : ٦٤٣هـ).

شرح المفصل، عناية المطبعة المنيرية بمصر، بدون.

فهرس المحتوى